البناء الصرفى

فى الخطاب المعاصر

الدكتور
محمود عكاشة



الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي

البناء الصرفى

فى الخطاب المعاصر

«دراسة فى الألفاظ التراثية والمحدثة»

الدكتور

محمود عكاشة

الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعى

الكتاب: البناء الصرفي في الخطاب المعاصر

المؤلف: الدكتور محمود عكاشة

مراجعة لغوية: قسم النشر بالدار

تاريخ الإصدار: ٢٠٠٩ م

رقم الإيداع: ٩٩١٩ / ٢٠٠٨

الترقيم الدولي: 5- 37 - 6149- 977

الناشر: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي

العنوان: ٨٢ شارع وادي النيل ، المهندسين ، القاهرة ، مصر

تلفاكس: ٥٦١ ٣٣٠٣٤ (٠٠٢٠٢) ٠١٢/١٧٣٤٥٩٣

البريد الإليكتروني: J_hindi@hotmail.com

تحذير :

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمدﷺ إمام أهل البيان والتبيين، ومؤسس سلطان الأمة الجامع مصالح الدنيا والدين.

ثم أما بعد:

فهذا كتاب أفردته في أبنية لغة الخطاب المعاصر، وأثر السياسة والإعلام فيها، وأقيستها في العربية، ودلالاتها في الخطاب المعاصر، وقد عالجتها معالجة لغوية ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، واستعنت في ذلك بمصادر العربية القديمة والحديثة، فعولت كثيراً على الكتب التي عالجت لغة الخطاب اليومي وقياسه في العربية وتصحيح ما شذ عنها، وتناولت الأبنية المحدثة التي لا قياس لها في العربية ولا في نادرها أو شاذها، واستعنت ببعض كتب أصول اللغة العربية وقواعدها وبأعمال خالدة عالجت لحن العوام وأوهام بعض العلماء في اللغة والكتب التي صححت أخطاء السابقين واستدركت ما فاتهم.

وقد استوفيت بعض الأبنية شرحاً على ندرتها في الخطاب المعاصر، لاحتمال طرحها في الخطاب وتوظيفها، فأعدت عرضها ميسرة ، وذكرت قياسها في العربية؛ ليتوسع المعاصرون في استخدامها، وليخرجوا من الوادي الضيق إلى سعة من اللغة.

وليس الهدف من ذلك معالجة الأبنية المهجورة بل إعادة طرحها في لفظ مولد، والتوسع في استخدام النادر وإثراء الخطاب المعاصر بثروة لغوية متنوعة؛ ومن ثم تناولت بعض الأبنية النادرة والمهجورة، لإتمام القاعدة والاستشهاد بها، لنقيس عليها نظيرها في الخطاب المعاصر، أو نصنع على بنائها أبنية جديدة منحوتة. وهذا من باب التوسعة على مستوى اللغة للتعبير عن مستحدثات العلوم، وتلبية للتطور الحضاري، وهذا شأن العربية التي وسعت الإسلام لفظاً ومعنى ووسعت إفرازات

العصور السابقة، ومازالت تتسع لمزيد من المعاني الجديدة، ولها القدرة على استيعاب إنتاج الحضارة المعاصرة.

وقد اخترت عينات لغوية من وسائل الإعلام المسموعة (الإذاعة) والمرئية (التلفاز والقنوات الفضائية)، وعولت فيها على أحاديث الإخباريين، والمعلقين، والبيانات، والإعلانات، ونشرات الأخبار التي تنقل عن السياسيين وتحدث بقولهم.

ودونت بعض ما سمعته من خطب الرؤساء ورجال الحكومات والباحثين السياسيين. وعوّلت كذلك على بعض الصحف والدوريات السياسية.

ولم أدرس نصوصاً بعينها أو مجموعة خطب أو أحاديث منتقاه أو عفوية؛ لأنها لا تكفي في الحديث عن كل أبنية اللغة وقضاياها المعاصرة، ولاشك أن تحديد العينة فيه راحة لي بيد أنها لا تستوفي كل القضايا والتطورات وخروج الخطاب المعاصر على عرف العربية الفصيحة في بعض الأبنية والأساليب، وفيه تضييق على البحث الذي يهدف إلى معالجة وافية قدر المستطاع، فأطلقت مادة العينات، حتى أتمكن من معالجة ما يعن لي من قضايا لغوية في الخطاب المعاصر، وقد وسع على ذلك دائرة البحث وزاد المشقة، وتطلب جهداً كبيراً، لم أستثقله ولم أتبرم منه ولم آل جهداً، بفضل الله تعالى وعونه[1]. ومنهج البحث رأسي يتطلب تقصي الموضوعات تباعاً وبسطها وافية، وهذا يتطلب مادة لغوية تسع الموضوعات، ومن ثم لم نحدد عينات. فالعينة تصلح للبحث الأفقي الذي يقوم على بحث العينة وحدها، فلا يعدوها إلى غيرها، والنماذج الاختيارية لا تعطي تصوراً شاملاً لظواهر اللغة في الخطاب المعاصر.

---

(١) لقد بحثت الخطاب السياسي في بحث بعنوان " لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال" طبعته دار النشر للجامعات بالقاهرة ، وقد تناولت فيه خطابات الرئيسين جمال عبد الناصر والسادات، فبحثت فيها العناصر الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية ، وفرقت بين الخطاب المكتوب والخطاب المنطوق ، وسمات كل منهما ، لكن مادة الدراسة لم تكن وافية ، ولم أتوسع في دراسة هذه العناصر فأوصاني أستاذي وصديقي الدكتور محمد العبد بإعداد دراسة مستقلة عن العناصر الصرفية لحاجة البحث اللغوي إليها ، وكنت قد هممت أن أفصل فزادني طلبه همة ، فلله الشكر ثم له جزاء دعمه ونصحه.

وقد جمعت الدراسة بين لغتي الخطاب السياسي والخطاب الإعلامي لعدم وجود فرق بينهما في خطابنا المعاصر ، فالتفرقة بينهما في التسمية دون المادة، فكلاهما يتحدث لغة الآخر، فلا تختلف في لفظها ومضمونها، فالسياسة موضوعاً رئيسياً في الخطاب الإعلامي الذي يعد انعكاساً لصورها الغامضة وأداة فعالة في مصالحها وأهدافها، ووسيلة مؤثرة في الجمهور، فتوظفها السلطة في إقناعهم والضغط عليهم وتوجيههم إلى مقاصدها، والخطاب الإعلامي متسع رحب لما يطفح به الخطاب السياسي من ألفاظ وتعبيرات وأساليب موجهة إلى المتلقي، وإفرازات لفظية عدل بها عن أصلها إلى دلالات فيها تعمية وخلط وتدليس، فالإعلام لسان السياسة والمتحدث نائباً عنها أحياناً، فقد نشأ في كنفها وتطفل عليها كثيراً مدحاً أو قدحاً، وخضعت مؤسسات الإعلام للسلطة التي تغدق عليها من عطاياها فصارت أسيرة أهدافها، وقد كانت هناك مؤسسات مستقلة بيد أنها قليلة وضعيفة قياساً إلى المؤسسات الضخمة ربيبة السلطة، وقد ظهرت مؤسسات حديثة لا تخضع للسلطة بيد أنها تعجز عن مواجهتها بالحقيقة، لكنها تستطيع أن تقولها تلميحاً وتورية، فمازالت السلطة تحتكر وسائل الإعلام وتضيق على المستقلة منها، وهي تحاول الفكاك من أسرها وسطوتها، وقد تناولت علاقة السلطة بوسائل الإعلام في كتاب " خطاب السلطة الإعلامي" (1). ولفظ " الخطاب " يراد به للغة الحوار التي تتفاعل مع الأحداث المعاصرة، وترتبط بالعالم الخارجي، وتدخل فيها لغة الخطاب اليومي المنطوقة، وما يعرف بلغة الحوار، والمحادثة، والحجاج، والخصام، واللجاج، والملاحاه، ولغة الإعلان، والرسائل، والقرارات، والبرقيات.

فلفظ الخطاب جامع أشكال اللغة التي تتفاعل مع العالم الخارجي وتعبر عنه تعبيراً حياً مباشراً، ويعد العالم الخارجي جزءاً من دلالتها، فتحيل إليه وتعبر عنه.

---

(1) ارجع إلى كتابنا «خطاب السلطة الإعلامي»، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ٢٠٠٥م.

والسياسة تفعّل اللغة وتوظفها توظيفاً مقصوداً، تغنيها بالألفاظ وتنميها وتعدد دلالتها وتطورها، فتولد منها المشتقات والمعاني الجديدة، وتستعير الألفاظ الأجنبية وتطرحها في اللسان العربي، فتتصرف في العربية وتطوعها الألسنة وتولد منها المشتقات أيضاً. وقد أعادت السياسة طرح الألفاظ بدلالات جديدة متطورة عن المعاني التراثية، فأحيت بعض الألفاظ القديمة، بدلالة معاصرة مولدة ومنحتها مفاهيم واسعة، فاتسعت دلالتها وارتقت وانتشرت فأصبحت من معجم الخطاب المعاصر.

وقد أصيبت لغة الخطاب اليومي بآفات، فقد تفشى فيها اللحن بتقصير أهلها في دعمها وتأثير اللغات الأجنبية فى الخطاب اليومى، وعدم تنشئة النشء عليها وضعف المستوى اللغوي في مؤسسات التعليم والإعلام واستخفاف بعض أهلها بها، فقد شاب الخطاب اليومي أخطاء شاعت فيه وتداولتها الألسنة، فظهرت أساليب جديدة، والمجامع اللغوية عجزت عن ملاحقة الأبنية التي أفرزتها الأحداث والحضارة والتفاعل الثقافي، وعجزت كذلك عن ضبط لغة الإعلام التي تطرح يومياً على الجماهير دون رقابة لغوية، وذلك لضعف إمكاناتها وتهميش دورها وعدم الرجوع إليها وعدم وجود قرار سياسي يلزم الجماهير بالرجوع إليها في وضع الأسماء الجديدة وتصحيح النصوص.

والسياسة بما لها من نفوذ سلطي وما تملكه من وسائل إعلامية لها قدرة على تهميش دلالة الألفاظ وتفريغها من مضمونها والتعمية فيها وتوجيه دلالاتها إلى معانيها الخاصة، ولها القدرة كذلك على تغيب ألفاظ وطرح أخرى مجهولة، فتدلس فيها وتبتكر معاني لها وتدفع بها إلى ساحة الخطاب، وتتسلط في إقناع الجمهور بها، فيسلم ـــ بعد نفور ـــ بفرضها عليه.

والخطاب السياسي والإعلامي من وراء ظهور أبنية جديدة لا قياس لها في عربيتنا وتعد خرقاً فيها، ولا قدرة لمجامع اللغة في صدها بعد أن نزلت ساحة

الخطاب، فتسلم بوجودها، وتجتهد في تخريج لها، وتأولها على وجه من وجوه العربية النادرة أو الشاذة.

وقرارات المجامع اللغوية في ذاتها، فليست موجهة إلى سلطة تنفيذية تلزم الهيئات العمل بها، ولا تصل هذه القرارات إلى الناس، فلا ضابط لحركة الخطاب اليومي، فيتصرف الناس فيه على ما هم عليه من ضعف لغوي دون قياس يرجعون إليه، فصارت هنالك أبنية في الخطاب اليومي تحتاج توجيهاً أو تقويماً أو تخريجاً على وجه من وجوه العربية بيد أن وسائل الإعلام لا تعول كثيراً على قرارات مجامع اللغة، فإن فاتت إليها، فإن رجوعها يأتي بعد شيوع هذه الكلمات في ألسنة الناس.

واللغة حية في ألسنة الناس، وتنمو وتتطور في ألسنتهم، ومعالجة اللحون والشذوذات بعد شيوعها في اللسان تكون نتائجها هينة.

والوقاية من هذه اللحون أفضل من معالجتها، ويمكن أن نتقيها برفع مستوى الخطاب اليومي وتنمية القدرات اللغوية في الجماهير وتعليمهم اللغة الصحيحة وتوجيههم من خلال وسائل الإعلام التي تستخدم اللغة الصحيحة والأعمال الفنية الجيدة التي تستخدم اللسان العربي المبين، وقد نجحت هذه التجارب في دولة سوريا، فالأعمال الفنية التاريخية رفعت مستوى اللغة في خطاب العوام، وصارت العربية سهلة في ألسنتهم.

واستطاعت بعض الدول العربية رفع المستوى اللغوي عند الأطفال وتعليمهم العربية الصحيحة بمسلسلات الرسوم المتحركة (الكارتون) والأفلام التي تتضمن قصصاً تاريخية، وقد حققت هذه الأعمال الراقية نجاحاً عظيماً في تنشئة الأطفال تنشئة لغوية دون نفقة أو مشقة، وذلك من خلال وسائل الترويح واللعب وبعض الوسائل التي تحفز الأطفال وترغبهم في التعلم، فوسائل الإعلام عنصر فعال في رفع مستوى الخطاب اليومي، وينبغي استصدار قرار سياسي يلزم رجال السلطة والعاملين بالدولة التحدث باللغة الرسمية الصحيحة في مؤسسات الدولة، وليس

هذا يستهجن في دولة عضو في جامعة الدول العربية وينص دستورها على أن العربية اللغة الرسمية.

ويوجد فريق مغترب يتحدث العامية ويفسد الأذواق والأخلاق، ويطرح بعض التراكيب التي يستخدمها الأراذل والسفهاء ويتنكت بها ويتظرف بألفاظ الفحش والخنا وهي إسفاف، وبعضهم يدعم الأعمال الفنية الهابطة التي تحط من قدر العربية ومن مبادئ المجتمع وقيمه، وهؤلاء على الجبهة الأخرى يهدمون ما يشيده المعلمون والمصلحون ورجال الدين ويبددون طاقة الأمة وأموالها في غير نفع.

وبعض رجال السلطة في العالم العربي لا يجيدون الحديث بالعربية الصحيحة ويتركونها لعجزهم عنها إلى الحديث بالعامية المبتذلة، ولا يعيرون لغتهم اهتماماً. والعمل بهذه اللغة الفصيحة واجب وطني وقومي ونصت عليه التشريعات (الدساتير) في العالم العربي، فاللغة العربية اللغة الرسمية، وليست العامية، وهم لايحسنون حديثها — غالباً — بل يتحدثون العامية، ويسرفون فيها أحياناً، ويطعمونها ببعض الألفاظ الدخيلة، ويتحدثون اللغات الأجنبية في المحافل الدولية الرسمية، ويتركون لغتهم، وهي لغة معترف بها في المؤسسات الدولية.

ويحرص رجال السلطة في العالم على أن يتحدثوا لغتهم الرسمية في الزيارات الرسمية والبيانات والاتفاقيات، وبعض رجال السلطة من العرب ينكرون لغتهم في مقام يستحسن التحدث فيه بها بل يجب أن تذكر فيه.

ولا يعطون لغتهم حظها من العناية والتدقيق ولا يولونها اهتماماً، ولا يعنون بقضاياها ولا يجّدون في تقديم شيء لها إلا قليلاً منه، وكثير منهم غافل عنها وعن العاملين بها، والمخلصون في خدمتها لا يجدون دعماً حكومياً كافياً، وتنحصر الجهود المقدمة لها في العاملين بها وباحثيها وبعض الأدباء المحافظين وبعض الجمعيات الأهلية، وهنالك جهود عظيمة يبذلها المخلصون الأوفياء لعروبتهم ودينهم للمحافظة على العربية والارتقاء بها، بيد أن تجاهل السلطة لهذه الجهود وتقاعسها

عن دعمها بل ودعمها للتيارات المناهضة لها خذّل منها ووضع من حماسها وبدد طاقاتها في مواجهة العدوان على العربية.

والتيارات الدينية وبعض التيارات المعارضة للسلطة تتخذ العربية الفصيحة لساناً في خطابها، وقد أكسبها هذا أسهماً في الجماهير، وأفسح لها طريقاً إلى السلطة، وحققت جماهيرية واسعة تغالب بها حكومات لا تكاد تبين، وتعجز عن أداء خطاب إقناعي مؤثر، وقد سئم الناس لغطها وأنماطها وقوالبها اللغوية المحفوظة التي لاتجديد فيها ولا حياة.

ولا شك أن قوة خطاب التيارات الدينية السياسية ومضمونه الجديد وأسلوبه وأداءه وتقنيات عرضه من العوامل التي دعمته وأكدت وجوده مع إيمان أصحابه بقضيتهم وإخلاصهم لها.

وأقطاب التيارات الدينية يوظفون اللغة توظيفاً جيداً، ويعولون على الأساليب المؤثرة، ووسائل التعبير وتقنيات الأداء التواصلي، ويضمنون خطابهم مضامين تراثية ويقتبسون من عيون التراث مآثره ومناقبه، ويوظفون القوالب القديمة ويوشُّون خطابهم بآيات من القرآن الكريم وجوامع الحديث الشريف ومآثر الحكماء والعلماء، فصقلوا بذلك خطابهم وكسوه مهابة وجعلوا له قدسية في قلوب الناس وشرعية في عقولهم، فزعزعوا رجال السلطة الجُثَّم القعود ، فلا يملكون خطاباً.

وخطاب هذه التيارات من الناحية اللغوية أقوى تأثيراً وأكثر انتشاراً من خطاب السلطة التقليدي الذي يردد قوالب لغوية ثابتة فترت منها النفوس ومجتها الأسماع.

ولعل رجال السلطة يفيئون إلى الحق، ويستبينون الرشد قبل ضحى الغد، فيعيدون النظر في خطابهم ومضمونه، ويؤدون واجبهم نحو شعوبهم وعروبتهم ولغتهم لسد الفتق وإصلاح الرتق ورأب الصدع وجمع الكلمة.

والله أسأل أن يهدينا ويهديهم إلى الحق والعمل به وهو ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله رب العالمين.

الدكتور

محمود أبو المعاطي عكاشة

القاهرة – لاظوغلي

رجب ١٤٢٦هـ – أغسطس ٢٠٠٥م

أبنية الأسماء والأفعال

تستخدم السلطة غالباً لغة شعبية أو لغة الخطاب اليومي أو نحوهـا أو اللغـة المتوسطة المعاصرة، وتوشيها ببعض الألفاظ السياسية والتراكيب السياسية الدولية المترجمة أو الدخيلة، ومن ثم يستخدم السياسيون من أوزان الأفعال وزن الثلاثـي وبعض الرباعي، ويهملون الأوزان السداسية غير وزن اسـتفعل، ويسـتخدمون الثلاثي المشهور من الأسماء والمزيد أيضاً ولا يستخدمون الخماسـي، والسداسـي والسباعي من غير المشهور، ويهملون كذلك الكلمات الغريبة وغـير الشـائعة، فالخطاب السياسي يستخدم الجملة القصيرة المباشرة التي تؤدي المعـنى مباشـراً، فبعض السياسيين لا يملكون ناصية اللغة الفصيحة ولا مفادها ولا يعولون عليهـا، فلغتهم لغة العوام، والجمهور العربي ليس له نصيب لغوي يمكنه من فهـم اللغـة العليا، فيتواصل السياسيون معه بلغة الخطاب اليومي، ويتخذونها مدخلاً للتأثير فيه ببعض الجمل البسيطة والقصيرة، ويستعينون بعناصر من خـارج اللغـة وبعـض المؤثرات الصوتية والحركية والرمزية ويجندون وسائل الإعلام لممارسـة أشـكال الضغط والإقناع.

واللغة الوسيلة الأولى في التأثير والإقناع، فيوظف السياسيون فيهـا مـؤثرات صوتية ودلالية ومضامين إنسانية تستجدي المشاعر وتثيرها، ويجسـمون الواقـع وقضاياه في خطابهم، ويتفاعلون مباشرة مع الأحداث التي تعد دعمـاً رئيسـياً في إقناع الجمهور بصدق ما يقولون، ويغيبون ما يخالف مضـامينهم، ويدلسـون في دلالة الألفاظ ويغيبون بعض معانيها ويستخدمون بعضها في غير ما وضـعت لـه، وقد تأثرت الأبنية بهذا التحايل السلطي، فوقع الخلط بين بعض الأبنيـة وقيسـت ألفاظ على غير قياسها، واستخدمت أبنية في غير معانيها[1].

---

(١) ارجع إلى: دلالة الألفاظ، الدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو، ١٩٩٧م ص ١٠٩ وما بعدها.

والأبنية أداة من أدوات التأثير في الخطاب السياسي، فيكثر السياسيون من الأبنية الثلاثية لسهولتها في الأداء، والخطاب السياسي يوظف عناصر الخطاب المنطوق لسرعة تأثيره وانتشاره في الجماهير، والأبنية الثلاثية تؤدي معاني عديدة وتحتوي على رصيد لغوي ثري بالمعاني المتعددة، وتشغل حيزاً كبيراً من المعجم العربي، فالكلمات الثلاثية في اللغة العربية المنطوقة نسبتها فيها نحو النصف تقريباً، وقد قمت بتحليل بعض الخطابات الناصرية والساداتية، فبلغت أبنية الثلاثي النصف تقريباً دون الكلمات التي فيها زيادة. وهذا يدل على أنها لغة الخطاب اليومي الجمهوري، وأنها لغة مقصودة في التواصل مع جماهير فيها أُمية وضحالة في الوعي السياسي، وتومئ من بعيد إلى ضحالة السياسيين وضعفهم اللغوي وفقرهم الثقافي.

وأبنية الخطاب اليومي مقاطعها قليلة، وحركاتها متناسقة، فلا يتعاقب فيها الضم أو الكسر، ولثقل تجاور الضم والكسر فى نحو: ضُرِب، وتعاقب الضم والفتح في مثل: حُطَم، ومجيء السكون بين ضمتين فى نحو: بُرْثُن، أو بين كسرتين نحو: خِضْرِم (البحر العظيم)، وتعاقب الفتح والضم فى نحو: عَجُز، وتعاقب الفتح والكسر فى نحو: نَمِر، لمخالفة الفتحة الكسرة على الأبنية الثلاثية والرباعية والخماسية المشهورة، وتعد حركة الفتح أكثر الحركات استخداماً فى هذه الأبنية لخفة الفتح فى الأداء، ولا يستثقل تعاقب الفتح فى نحو: بَطَل، عَمَل، ولا يستثقل مع السكون فى نحو: صَعْب، شَعْب، نَهْب.

وسوف نبين ذلك فى دراسة أبنية الأسماء والأفعال على سواء، وأثر اختلاف الأبنية ومواضع الزيادة فيها، وكثرها أو ندرها فى الدلالة.

أولاً - أبنية الأسماء

الاسم لفظ يفيد الثبوت وغير مفيد بزمن، ولا يقتضي تجدد المعنى بالشيء، وللاسم دلالة حقيقية غير مقيدة بزمن، والإخبار به أعم من الفعل[1].

ويقسم الاسم من حيث الجمود والاشتقاق إلى نوعين:

الأول – اسم جامد، وهو ما لم يؤخذ من غيره ودل على ذات أو معنى، ولا يصح الوصف به لجموده، ويقسم من حيث المعنى إلى نوعين:

١) اسم يدل على ذات، له حيز ووجود تدركه الحواس نحو: جبل، صخر.

٢) اسم يدل على معنى مجرد، وليس له وجود مادي محسوس ولا يشغل حيزاً من الفراغ نحو: الشجاعة، الحب، اليقين.

الثاني – الاسم المشتق ، وهو ما أخذ من لفظ غيره، ودل على ذات، ويصح الوصف به نحو: حاكم، مقتول، سريع، أحسن، منظار، حفار.

والاشتقاق[2] يقع في الأسماء المعنوية، وقد سمع عن العرب الاشتقاق من أسماء الأجناس المحسوسة نادراً نحو قولهم: أورقت الأشجار، وأسبعت الأرض (كثرت بها السباع)، ونرجست الدواء، ومنه في خطابنا: شجَّرت الدولة الشوارع، وتذأب القائد، وتعريب العلوم، والتصحر، والتغريب، والأمركة، والفرنسة، والعولمة.

وقد توسع المحدثون من الاشتقاق من الأسماء المحسوسة للحاجة إليها، وسوف نبين ذلك في موضعه، وأبنية الأسماء في الخطاب السياسي مجردة ومزيدة.

---

(١) ارجع إلى: كتاب سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق عبد السلام هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م جـ١ / ١٢وجـ٤ / ٢١٨. والمقتضب، أبو العباس المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م جـ١ / ١٤١.

(٢) الاشتقاق: أخذ لفظ من آخر مع تناسب بينهما في المعنى وتغاير في اللفظ، أو صوغ لفظ من مادة لفظ آخر يكون مصدر لفظه وأصل معناه (المؤلف).

النوع الأول - أبنية المجرد:

وأبنية المجرد ثلاثية، ورباعية، وخماسية[1].

أولاً – أبنية الثلاثي المجرد:

الأول – بناء فَعْل، نحو: قَتْل، ضَرْب، قَصْف، ضَخْم.

الثاني – فُعْل، نحو: حُلْم، مُرّ، صُلْب، قُفْل.

الثالث – فِعْل، نحو: مِثْل، حِلْف، خِصْب.

الرابع – فَعَل، نحو: بَطَل، شَرَف، حَسَن.

الخامس – فُعُل، نحو: عُنُق، أُذُن، نُذُر، جُزُر.

السادس – فِعِل، نحو: إِبِل، إِبِط.

السابع – فُعَل، نحو: حُطَم، رُطَب، رُبَع.

الثامن – فِعَل، نحو: عِنَب، طِوَل، رِضَى، قِدَد.

التاسع – فَعُل، نحو: رَجُل، عَجُز.

العاشر – فَعِل، نحو: نَمِر، كَتِف، كَبِد، خَشِن.

وأكثر[2] هذه الأبنية استخداماً في الخطاب المعاصر، أوزان: فَعْل، فَعَل، فُعْل، فِعْل.

وأقلها استخداماً بناء: فِعِل، وذلك لثقل الكسرتين فيه، وبناء: فُعُل لتوالي الضمتين فيه، والخطاب اليومي يستثقل تتابع الضم أو الكسر ويميل للفتح دون الكسر، فوزن فَعْل أكثر استخداماً من فِعَل، لخفة الفتحة في أول الأول، والخطاب لا يكثر من الأوزان التي يتعاقب فيها الفتح بعد ضم نحو: فُعَل.

---

(١) أحصيت أبنية الأسماء وأبنية الأفعال في بعض خطب الرئيسين جمال عبد الناصر والسادات في كتابي " لغة الخطاب السياسي " دار النشر للجامعات ٢٠٠٥م. فوجدت أن أبنية الثلاثي أكثر استخداماً، ثم الرباعي، ثم الخماسي.

(٢) يوجد وزن في العربية من الثلاثي المجرد غير موجود في الخطاب المعاصر وهو: فُعِل نحو: دُئِل (اسم دويبة أو ابن آوى) وقيل إنه شاذ. ارجع إلى التتمة في التصريف للقبيصي ط١٤١٤/١هـ-١٩٩٣م مطبوعات نادي مكة ص٣٧.

ثانياً: أبنية الرباعي المجرد(١):

الأول – فَعْلَل، نحو: جَعْفَر، ثَعْلَب، جَنْدَل، عَقْرَب.

وقد أقيم عليه بعض الألفاظ الدخيلة مثل: فَلْسَفة، هَرْطَقة، سَفْسَطة (وزن فَعْلَلة).

الثاني – فُعْلُل، نحو: بُرْثُن (مخلب)، بُرْقُع، قُنْفُذ، فُلْفُل، وقد أقيم عليه بعض الألفاظ الدخيلة نحو: سُنْدُس، فُنْدُق، بُنْدُق.

الثالث – فِعْلِل، نحو: خِضْرِم (البحر العظيم)، نِقْرِس، حِصْرِم (بخيل).

الرابع – فِعْلَل، نحو: دِرْهَم.

الخامس – فِعَلّ، نحو: دِمَقْس (الديباج، القز)، قِمَطْر (وعاء الكتب)، سِبَطْر (طويل). وهذه الأبنية نادرة في الخطاب عدا فَعْلَل(٢).

ثالثاً: أبنية الخماسي المجرد(٣):

أبنية الخماسي المجرد غير مستخدمة في الخطاب المعاصر لندرتها ولطولها وغرابتها. وأشهرها: فَعَلَّل نحو: سَجَنْجَل (المرآة)، وسَفَرْجَل (نوع من الفاكهة).

النوع الثاني . أبنية المزيد

الاسم المزيد ما وقع فيه حرف من حروف الزيادة العشرة: الهمزة، الألف، التاء، السين، اللام، الميم، النون، الهاء، الواو، الياء، ويجمعها لفظ " سألتمونيها "، وأقل ما يكون عليه الاسم في العربية ثلاثة حروف – على المشهور عند من يرون

---

(١) ارجع إلى: شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الحسن الاستراباذي مع شرح شواهده ، تحقيق محمد نور الحسن، محمد الزفزاف ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م جـ١ / ٤٧.

(٢) وهنالك بناء مختلف فيه في العربية ، وهو فُعْلَل ، نحو: جُخْدَب (العظيم ، الضخم).
ارجع إلى: نزهة الطرف في علم الصرف للميداني، تحقيق محمد عبد المقصود ط١/٢٠٤١هـ ص ٩١ وشرح التمة في التصريف ص ٣٨. وارجع إلى: نزهة الطرف في علم الصرف، عبد الله يوسف النحوي المصري المعروف بابن هشام ، تحقيق أحمد هريدي ، مكتبة الزهراء ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م ص ١٠٧ ، ١٠٨.

(٣) أبنية الخماسي المجرد في العربية أربعة: فَعَلَّل ، نحو سَفَرْجَل، وفَعْلَلِل، نحو: جَحْمَرِش (العجوز)، فُعَلِّل، نحو: قُذَعْمِل (شيء قليل) ونحو: خُبَعْثِن (الممتلئ)، فَعْلَلِل، نحو: قِرْطَعْب (الشيء التافه الحقير). التتمة في التصريف ص ٣٩ ، ٤٠.

أن أصل الثنائي (نحو: يد، دم، وغيرهما) ثلاثي – فيزاد في الثلاثي إلى أربعة أو خمسة حتى يكون سبعة أحرف، نحو: استعمار، وهو أقصى ما يبلغه الاسم في العربية، وما فوق الخماسي من الأبنية مزيدة، فالسداسي والسباعي مزيدان، والزيادة في الأسماء تكون لمعنى.

أولاً – مزيد الثلاثي:

الزيادة في الثلاثي تكون بزيادة حرف فيكون رباعياً، وتكون الزيادة قبل الفاء، نحو: أحسن، أسير، أمير. أو بعد الفاء، نحو: قاتل، جوهر، ميت، سيد.

أو بعد العين، نحو: شمال، قعود، شهود، يمين، عميل.

أو بعد اللام، نحو: بَرَدَى (اسم نهر)، قتلى، وعشن[1]، عبدل (أكثر من عبد الله وعبد الرحمن وغيرهما من الأعلام المضافة).

أو تكون الزيادة بحرفين، ويصير الاسم الثلاثي خماسياً، ويكون الحرفان مجتمعين أو مفترقين، والمجتمعان قبل الفاء، نحو: منطلق. وبعد الفاء، نحو: عَواطِل (جمع عاطلة)، وقواذف. أو بعد العين، نحو: خُطّاف.

أو بعد اللام، نحو: صَفْراء، غُلَوَاء (اندفاع الشباب وسرعته)، صحراء.

والحرفان المفترقان، نحو: مقاتل، مساجد، صاروخ.

والزيادة بثلاثة أحرف في الثلاثي فيكون سداسياً، وتكون الزيادة مجتمعة قبل الفاء، نحو: مستعمر. أو بعد العين، نحو: سلاليم (جمع سلم).

أو بعد اللام، نحو: كبرياء، عُنْفُوان. والزيادة المفترقة، نحو: أُفْعُوان، قاصعاء.

والزيادة بأربعة أحرف، ولا تكون مجتمعة أبداً، نحو: استعمار، استقلال.

ثانياً – مزيد الرباعي:

وتكون الزيادة فيه بحرف فيكون خماسياً، نحو: مُدَحْرِج، ومبعثر، وزلزال،

---

(1) بناء رعشن (للمبالغة في الاضطراب والخوف والفزع)، ومثلها ضيفن لمن يتبع الضيف ليأكل معه عند من يضيفه. الصمة في التصريف ص 51.

وقنديل، ووسوسة، وزلزلة. وتكون الزيادة بحرفين نحو: عنكبوت، وعقرباء.

وتكون الزيادة بثلاثة أحرف نحو: احرنجام (اجتماع)، وهو غير مستعمل في خطابنا.

وأقيم على الرباعي المزيد بحرف بعض الألفاظ الدخيلة نحو: بطريق، زنديق، برميل زنة فِعْلِيل.

ثالثاً- مزيد الخماسي:

ويزاد فيه حرف، فيصير سداسياً، ولايكون الحرف المزيد إلا مداً نحو: فَعْلَليل نحو: سلسبيل، وهنالك أبنية أخرى فيه غير مشهورة[1].

وتتميز أبنية الأسماء في الخطاب بما يأتي:

- أن أبنية الثلاثي أكثر استخداماً في الخطاب مما فوقها، تليها أبنية الرباعي.
- أن أبنية الخماسي النادرة غير مستخدمة في الخطاب المعاصر.
- أن الأبنية المزيدة في الرباعي والخماسي والسداسي أكثر استخداماً من المجرد منها، وذلك لتوظيف الزيادة في المعنى.

وهذه الخصائص تقترب من خصائص الخطاب اليومي الذي يستخدم الأبنية الثلاثية المشهورة كثيراً، ولا يستخدم الأبنية النادرة أو التي تستثقل فيها الحركات أو يتتابع فيها الضم أو الكسر لثقلهما في النطق.

---

(١) منها عَلَطْميس (المرأة الشابة)، والدردبيس (الداهية)، عضرفوط (ذكر العظاء)، وقِرْطَبوس (الداهية)، وقَبَعْثَرَى (الجمل الضخم).

ثانياً - أبنية الأفعال

الفعل: حدث مرتبط بزمن، وهو في الإصطلاح النحوي أحد أقسام الكلمة الثلاثة (اسم، فعل، حرف)، وهو مادل على الحدث مقترناً بالزمن.

وقد رجح بعض علماء اللغة أن الفعل أخذ من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى ولما يكون ولما هو كائن لم ينقطع[1].

وقد اختلف العلماء في كون الفعل أصلاً أم فرعاً مشتقاً من غيره، فقال البصريون: الفعل مشتق من المصدر، وخالفهم الكوفيون، فقالوا: الفعل أصل والمصدر مشتق منه، ورجح آخرون رأي البصريين، فقالوا: المصدر أصل الفعل، لأنه يحتوي أصول حروف الفعل وزيادة، وقد لايحتوي الفعل أصول مادته لوقوع الحذف فيه لعلة الإعراب أو التصريف[2].

وأرى أن هذا الاختلاف ناشئ عن الاشتقاق والأصول والزيادة فيها، وأميل إلى رأي ثالث يرى أن الفعل ومصدره مأخوذان من الأسماء الجامدة غير المشتقة[3]، فالأسماء عند العلماء أصل اللغة، وأرى اجتهاداً أنه يمكن تفسير قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا﴾[البقرة:٣١]، على هذا الرأي فآدم تعلم أسماء الأشياء التي يراها ويستعين بها، ثم اشتق منها أفعالاً وتولدت المعاني المختلفة، وقد قال سيبويه (ت١٧٥ هـ): " الفعل أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى ولما يقول ولما هو كائن لم ينقطع[4] ".

وهذا لا يتناقض مع قول العلماء إن الاشتقاق يكون من المعاني غير المحسوسة ،

---

(١) الكتاب، سيبويه جـ ١٢/١. وهذا رأي صحيح والعمل عليه في الاصطلاح الحديث نحو قولنا: تحجر، تصحر، ترمل، تعرب، تأمرك، تفرنس، وهي أفعال مشتقة من: حجر، رمل، عرب، أمريكا، فرنسا.

(٢) ارجع إلى: " الأشباه والنظائر في النحو" جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م جـ١/ ٦٧.

(٣) ارجع إلى: الأشباه والنظائر جـ١/ ٦٤ والعبارة لابن سينا ص ١، ٢.

(٤) الكتاب، سيبويه، جـ١ / ١٢.

لأن الألفاظ في الأصل وضعت للمحسوسات، ثم تجردت من معانيها الحسية إلى معانٍ تجريدية، وهذا رأي ابن سينا ، فالإنسان أوتي قوة حسية ترتسم فيها صور الأمور الخارجية ، وترتسم كذلك أمور في النفس على نحو ما أداه الحس ، وهذه الأمور قد انقلبت عن هيئاتها المحسوسة إلى التجريد[1].

ويؤكد هذا المذهب صوغ المشتقات والمصطلحات من الأسماء الجامدة والدخيلة غير المتصرفة، نحو: تصحر، تحجر، شجَّر، تأمرك، تفرنس، تأورب.

ومن ألفاظ التراث: أورقت الأشجار، واستنوق الجمل (جعله ناقة فوصفه وصف الناقة)، واستنسر البُغاث (طائر ضعيف): ادعى أنه نسر، واستأسد، واستذأب، وتثعلب، وتنمَّر، وتكَلَّب، وغير ذلك.

وقد توسعت العلوم الحديثة في الاشتقاق فاشتقت ألفاظاً من كلمات جامدة وكلمات دخيلة، ونحتت مصطلحات من كلمتين فأكثر.

ومن ألفاظ التراث المنحوتة من جمل: حيعل، حوقل، بسمل، وسنتناول ذلك في موضعه من دراستنا.

والفعل يرتبط بالزمن ارتباطاً شديداً ويعد صفة لازمة فيه، خلافاً للاسم الذي يدل على معنى الزمن ولا يتصرف فيه. والفعل يأتي في أزمان ثلاثة: الماضي: مادل على حدث وقع في الماضي نحو: قتل، هدم، تولى، انهزم.

والمضارع (ويسمى الحال والاستقبال): ما دل على حدث حاضر، نحو: يقاتل الآن، أو يدل على مستقبل: يقاتل غداً. ويستغنى عن الظرف، فيقال: سنحارب أو سوف نحارب.

والأمر: مادل على حدث مطلوب إيقاعه الآن أو غداً، نحو: قاتل الآن، وابنِ غداً، أو اعمل الآن، ونم غداً، وبعضهم قال في معناه: طلب وقوع الفعل في

---

(١) ارجع إلى: الشفاء العبارة، تحقيق محمود الخضيري، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ص١٠٢.

المستقبل.

وأفعال الخطابة في الخطاب العربي مستقبلية نحو: سنحارب، سنقاتل، سنبني مصر مستقلة، سنحرر البلاد من الاستغلال، وسنحرر فلسطين بأيدينا.

ونلاحظ زيادة أفعال المضارع والظروف الدالة على المستقبل، في الحديث عن الإنجاز السياسي، ولا نجد زمن الماضي في الحديث عن أحداث سابقة، ولا نجد أفعالاً ماضية تتحدث عما أنجزه السياسيون إلا قليلاً، ولهذه الأزمنة دلالات عديدة في الخطاب المعاصر. فتوظيف الفعل الماضي في الحديث عن الفترات السابقة والتاريخ يعبر عن الشخصية العربية التي تقدس الماضي وتتعلق به فيشغلها عن حاضرها، فيستغرقها في الماضي سلباً وإيجاباً، ولهذا صدى في مواقفهم السياسية التي تتأثر بماضيها ، وتتعثر في أزماته وأحداثه، فلا تجتمع الكلمات ولا تتفق الأهواء ولا يلتئم الجرح.

وزمن المضارع في الخطاب يشبه الزمن في الحكي: فيعبر عن أحداث قائمة لم تحسم ولم تعرف نتائجها، ويلجأ السياسي إلى زمن المستقبل ليعد ويمني ويسوف، ليستفيد من طول الوقت.

وزمن المستقبل في الخطب من سمات الخطابة العربية القديمة لإثارة الجماهير وتحفيزهم وبعث روح التفاؤل، وتأميلهم لئلا يستعجلوا نهايتهم.

وهذا التوظيف لم يعد عملياً في السياسة المعاصرة، فالجماهير تفسر اللغة في ضوء واقعها وتجردها من الخيال والتأميل، فالتسويف أصبح مراوغة وهروباً، والوعد صار خداعاً، والناس لا تحسن الظن بالسياسيين لحديثهم الكذب وتصنعهم وإخلافهم الوعد، وربط الأحداث بالمصالح، فالسياسي يعقد الفعل في عنق المصلحة، فإن تحققت المصلحة أو فاتته ترك الفعل.

فقد صارت لغة السياسة دون مضمون حقيقي وليس فيها متعة لسوء الظن بصاحبها وطول عهده بالكذب، فقد عدت السياسة فن الكذب الأول في الحياة،

فصار الكذب فيها فناً يوظف فيه السياسي وسائل التأثير والإقناع، ويجند له أموالاً ورجالاً يخدعون الناس، ويساومونهم أو يخوفونهم عاقبة المخالفة عن أمرهم، وبعضهم يتخذ من الدين ما يدعم وجوده والدخول في طاعته وتحريم معصيته والخروج عليه، ومن أدلة عدم الصدق في الخطاب وضعف المضمون غلبة زمن الماضي الذي انقضى زمنه وانقطع، فلا فائدة من الإكثار منه في إنجاز أشياء مسوفة.

والحديث عن المستقبل المسوف والغائب والمجهول الذي لا نستطيع تقييمه أو الحكم عليه، ويعد التحول عن الحاضر ومعيشته ومواجهته إلى الماضي المنصرم أو المستقبل الغيبي من وسائل المراوغة والخداع.

وتوظيف وسائل الإقناع والتأثير اللفظية دون التفاعل مع الواقع ومعايشته لا تقدم حلولاً عملية لمشاكل المعاش والبحث عنه. والخروج باللفظ عن معناه، وتوظيفه في غير سياقه مراوغة وهروب وتغييب للحقائق، وإهدار للحقوق.

وتبلغ أوزان أفعال العربية القياسية سبعة وثلاثين وزناً، ولا تستخدم جميعها متساوية، فأبنية الثلاثي أكثر استخداماً تليها أبنية الرباعي ثم الخماسي ثم السداسي.

وتفسير ذلك أن لغة الخطاب السياسي تميل إلى الأبنية الصغرى لسهولتها وخفتها في النطق لقلة مقاطعها ولغزارة دلالتها وتنوع معانيها. والخطاب يوظف الكلمات سريعة الأداء سهلة النطق، فلا يكثر من الكلمات التي تحتوي على مقاطع كثيرة؛ لأنها تتطلب جهداً أكبر وزمناً أطول، فيستخدم الكلمات التي تتكون من مقطعين أو ثلاثة أو أربعة ويتخفف من الزيادة على ذلك، وهذه اللغة تناسب ذوق المتلقين، ومتلقي الخطاب السياسي عموم الشعب، وكثير منهم ليسوا على وعي لغوي يفسرون به اللغة العليا، والكلمات الطويلة والغريبة عنهم تفسدان مزاجهم وتقطعان تواصلهم مع المتكلم والكلمات الثلاثية والرباعية والجمل القصيرة المباشرة غير المعقدة سريعة التأثير فيهم، ولهذا يميل السياسيون

والإعلاميون إلى توظيف لغة الخطاب اليومي.

والفعل باعتبار أصوله ينقسم إلى: مجرد من حروف الزيادة، وفعل مزيد فيه، والأفعال المجردة في العربية إما ثلاثية وإما رباعية، وليس في العربية مجرد غيرهما، وكل منهما ينتهي بالزيادة إلى ستة أحرف وليس في الأفعال فعل فوق ستة أحرف، فهذا أقصى ما يبلغه الفعل في العربية، ونتناول أفعال العربية في ضوء اللغة المعاصرة، لنتعرف على المستعمل منها والمهمل والشائع فيها والنادر، والأبنية القياسية نوعان مجردة ومزيدة.

النوع الأول- الأبنية المجردة

أولاً – أبنية الثلاثي المجرد، وفيه ثلاثة أبنية: فَعَل، فَعِل، فَعُل. وحروفها أصلية لا زيادة فيها.

الأول – فَعَل: وبناء فَعَل منه اللازم الذي لا يتجاوز فاعله، ومنه المتعدي الذي ينصب مفعولاً. فاللازم نحو: قتل، عبر، ضرب، نصر، فتح. وبعضه سمع فيه التعدي واللزوم نحو: نصحته ونصحت له، وشكرته وشكرت له، وقد يخلط المتكلم بين المتعدي واللازم فيعدِّي اللازم إلى مفعول بنفسه دون حرف جر، أو يلزم اللازم ويزيد مفعوله حرف جر أو يزيد في لفظ الفعل للتعدية[1]. نحو: فسح له في المجال ليعرب عن رأيه، وفسح له في المجلس، وفسح هنا بمعنى وسّع له، وهذا الفعل يتعدى بحرف الجر ولا يتعدى بنفسه، قال الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [المجادلة: ١١] أي وسّع الله لكم، والتعدي بزيادة حرف أو التضعيف يقال: أفسح

(١) الفعل اللازم يتعدى بهمزة نحو: اخرج، والف نحو: ضاحك، أو التضعيف نحو: فرّح. أو تضمين الفعل معنى المتعدي نحو فسح بمعنى وسّع. فسح له في المكان ليجلس، ولفسح بمعنى تبسّط. فسح له القضية، فالأول متعد بحرف والثاني تضمن معنى فعل متعد (بسط)، فتعدى بنفسه.

له المجال، وأفسح له المكان وفسَّح فلان المكانَ وسَّعه أو بسطه[1].

ويدل بناء " فَعَل " على معان متعددة[2]، ومنها الدلالة على الجمع: جَمَع، حَشَد... والدلالة على التفريق: قَسَمَ، نَشَر، نَثَر...، والدلالة على الإعطاء: مَنَح: منحه السيد الرئيس وساماً، والتعبير القديم: نحله مالاً أو أرضاً: تبرع له بها والاسم نُحْل: عطاء. ونِحْلة: هبة، عطية. والدلالة على المنع: حبس، سجن، منع. والدلالة على الامتناع: أبى، شرد، جمح، جنح.

والدلالة على الغلبة: قهر، ملك، غلب.

والدلالة على التحول: رحل، ذهب.

والدلالة على التحويل: نقل، صرف.

والدلالة على الاستقرار: سكن، هدأ.

والدلالة على السير: مشى، سار.

والدلالة على إصابة أصله نحو: جَلَده، أي ضربه بالجلدة (أداة يضرب بها)، ومن معاني رأى: رآه بمعنى أصاب رئته.

أو الدلالة على ما صنع منه نحو: رَمَح العود: صنع منه رمحاً.

أو عمل الشيء، نحو: جَدَر الجدار: أقامه.

أو الأخذ من الشيء نحو: ثَلَثَ المال. قسمه أثلاثاً، فأخذ ثلثه.

والدلالة على الستر نحو: حجب، ستر، خَبَأَ: نحو: خبأه خبأ: ستره، فهو متعد بنفسه، وهو قليل في الخطاب، ويقولون في الخطاب المعاصر: خبّأ، واختبأه بمعنى

---

(1) جاء في كتاب الأخطاء الشائعة وأثرها في تطور اللغة العربية، إعداد ماجد الصايغ، وإشراف الدكتور عفيف دمشقية، دار الفكر اللبناني ط1/1990 ص153: " ويقال: أفسح المجال. والصواب: فسح، أي: فسح له المجلس: وسّع له ليجلس " ونسب ذلك للمعجم الوسيط م2/694، وقد حرف في النقل، وأخطأ في التصويب، فقد أسقط حرف الجر، ففي المعجم الوسيط: فسح له في المجلس، فسحاً، وسّع له ليجلس، وأظنه سهواً منه، والمتعدى منه بالهمزة والتضعيف.

(2) ارجع إلى: شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، دار الكتب العلمية، بيروت. ط/1402هـ، 1982م جـ1/67.

خَبَأ.

وتكثر دلالات هذا البناء لكثرة ألفاظه، فالمعنى تجد له ألفاظاً كثيرة تدل عليه وتدخل في حقله، وهذا البناء يسعف المتكلم بكثير من ألفاظه دون مشقة البحث أو الإعداد، ولهذا يقع في المنطوق كثيراً"[1].

والثلاثي المجرد زنة " فَعَلَ " أكثر الأبنية استخداماً في الخطاب المعاصر، لقلة حروفه، وتعدد دلالاته وتنوعها، وللفتح فيه، ولسهولته في الخطاب، وسرعته في التعبير عن المعنى وكثرته في اللغة، وما يتولد عنه من مشتقات ولقبوله حروف الزيادة، والعوام يكثرون منه في خطابهم اليومي؛ لأن جملهم قصيرة ومركزة وتعبر عن المعنى المباشر، وهو خطاب تلقائي غير معد، ولا يسرف في الجمل الطويلة أو المعقدة، ويوظف القوالب الجاهزة المباشرة دون مبالغة، والخطاب السياسي يعتمد على لغة الخطاب اليومي في التواصل مع الجماهير لضعف المستوى اللغوي عند السلطيين وشيوع الأمية في الجماهير (العموم)، ولتهميش اللغة العربية أحياناً لإضعاف النزوع الديني والعربي (القومي أو العروبي)، وجنوح السلطة نحو ما يرضي الآخر، فتتقرب إليه بالمبادرة بفعل ما يخدم أهدافه تطوعاً.

الثاني – فَعِلَ: بناء فَعِلَ (بكسر العين)، ويكون لازماً وقليل منه متعد مثل: فَهِمَ، عَلِمَ، رَحِمَ، خَشِيَ. ويدل على النعوت الملازمة التي تكون في صاحبها وتلازمه غالباً، فالنعوت الملازمة نحو: عَرِج، عَمِي، ضَلِع.

أو تكون عرضاً مثل: مَرِض، جَرِب، عَسِر، فَرِح. ويجيء للدلالة على كبر عضو في الجسم نحو: رَقِب: كبرت رقبته، جَبِه: كبرت جبهته.

ويجيء للدلالة على حالة نحو: ظَمِئ، رَهِب.

ويجيء للدلالة على ملكة نحو: عَلِم، فَهِم.

---

(1) بناء فَعَلَ أكثر أبنية اللغة استخداماً في العربية قديمها وحديثها، لكثرة مفرداته وتنوع دلالاتها وخفة حركيه (الفتحتين) والفتحة أخف الحركات، ولسلاسته في الأداء وخفته في النطق لقلة مقاطعه.

وهذا البناء أقل استخداماً من الثلاثي " فَعَل "؛ لأنه لازم وأقل منه لفظاً، ولمجيء الكسر فيه بعد الفتح، والفتح أخف نطقاً من الكسر، فكان بناء " فَعَل " أخف منه نطقاً لتوالي فتحتين فيه، ويعبر بناء " فَعِل " عن معانٍ محدودة خلافاً للأول الذي اتسع لكثير من معاني العربية.

الثالث – فَعُلَ: (بضم العين): ويجيء هذا البناء لازماً ولا يكون إلا لازماً، لأنه لأفعال الطبائع.

ويأتي لمعانٍ، منها: الدلالة على غريزة أو طبيعة أو ما أشبه ذلك، نحو: جَدُر بالمسئولية، وخَطُر أمره.

ويدل على سجية نحو: ظَرُفَ، كَرُم.

والطبيعة نحو: حَسُن، قَبُح، كَبُر، صَغُر.

وهذا البناء نادر في الخطاب المعاصر، ويستخدم فيه قليلاً، ويستعاض عنه بما يدل عليه نحو: فلان ظريف وكريم، وخطير وجدير بالمسئولية.

وهو أثقل نطقاً من " فَعَل " لمجيء الضم فيه بعد فتح، ويدل على معانٍ محدودة[1].

ثانياً: الرباعي المجرد، وفيه بناء واحد: فَعْلَلَ، ويجيء في الكلام متعدياً ولازماً، والكثير منه لازم، فالمتعدي نحو: بَعْثَر، دَحْرَج، زَلْزَل، زَعْزَع[2]، خَضْخَض، جَرْجَر، جَمْهَر. واللازم نحو: وَسْوَس، حَشْرَج، بَرْهَن.

ويدل على معانٍ كثيرة منها: الاتخاذ نحو: قمطرت الكتاب، اتخذته قمطراً، وقرمضت: قُرْمُوصاً: اتخذت حفرة صغيرة سكناً من البرد. وهذان الفعلان لا يستخدمان في الخطاب المعاصر، فقد ترك الكُتّاب القمطر، واتخذ الناس بيوتاً

---

(١) أحصيت أبنية الثلاثي المجرد في بعض الخطب السياسية، فكان الثلاثي فَعَل أكثر استخداماً من فعِل، وفعُل. ارجع إلى: لغة الخطاب السياسي، محمود عكاشة، دار النشر للجامعات ط١/٥،٠٠٢م – ١٤٢٥هـ. ص ٦٦، ٦٧.

(٢) شرح شافية بن الحاجب جـ١/ ٦٧.

حديثة.

وللدلالة على المشابهة نحو: عَلْقَم ، طعمه أشبه بالعلقم، ومثله حَنْظَلَ: أشبه بالحنظل، وكلاهما مر.

ويدل على جعل شيء في شيء، نحو: زرقش الثوب (من رقش: نقش وزخرف) والعوام تزيد فيه زاياً. ونرجس الدواء: جعل فيه النرجس. وعندم الثوب، جعل فيه العندم (لون أحمر).

ويدل على الإصابة نحو: عَرْقَب: أصاب عرقوبة نحو: عرقب فرسه في المعركة، ضرب عرقوبه لكي لا يفر عليه، فيثبت لعدوه، وهذا كناية عن الشجاعة، ومثله غلصمة: أصاب غلصمته، وحلقمه: أصاب حلقومه (تعبير معاصر)، أو أسكته وأفحمه ، وهذه الأفعال غابت من الخطاب المعاصر للاستغناء عما تدل عليه بغيره من مستحدثات العصر، ومن الأفعال المولدة: خصخص، عولم.

وقد اشتقت أفعال من أسماء على بناء فَعْلَل نحو: خَنْدَق: اتخذ خندقاً. وعسكر في المكان: اتخذه قاعدة، ومنه عسكرت الدولة حزب الله. أدخلته في الجيش اللبناني، وعسكروا الانتفاضة، أدخلوا قادتها في الجيش، لتصبح تحت سيطرة الدولة.

وكَهْرَب: ولد قوة كهربية، وشحن، وأمده بالكهرباء، وكهرب الآلة سيرها بالكهرباء، وكَهْرَب الشخص: صعقه بالكهرباء، وكهرب المنطقة: أدخل فيها الكهرباء، وكهرب المنطقة (في الخطاب السياسي): أثارها وزعزع أمنها وجعلها منطقة حرب، وصعد العنف فيها[1]، وكهرب الرئيس المكان: صعد حركته ونشاطه وجعله على أهبة الاستعداد.

واشتقت أفعال على وزن الرباعي المجرد " فَعْلَل " للدلالة على معانٍ أحدث

---

(١) المعجم الوسيط: كهرب.

الأسماء الجامدة التي اشتق منها وتدل على النسب إليها نحو: أمْرَك: أمركة، يقال: أمريكا أمركت الخليج العربي: جعلته مستعمرة أمريكية وهيمنت عليه. وتـأمرك بعض رجال السلطة: صار هواهم أمريكياً، فولوا أمريكا.

فرنس: فرنسة، نحو: حرصت فرنسا على فرنسة المغرب العربي: تغيير شخصية السكان وجعلها فرنسية لغة وهوى.

تلفز: تلفزة ، نحو: تلفز الحفل (من تلفزيون Television).

تلفن: تلفنة (من تلفون Telephone)[1].

بَرْمَج: برمجة (من البرنامج: الخطة المعدة للعمل وأصلها فارسي: بَرْنامه).

ويمكن التوسع في هذا الاشتقاق للتعبير عن أحداث معـاني هـذه الألفـاظ، والشائع في هذه الألفاظ الدخيلة بناء فَعْلَل، وهو بناء متعدٍ فيها، ويعني هذا البناء الدخول والمطاوعة في معناه نحو: فرنست فرنسا المغرب العربي فتفـرنس: تكلـم الفرنسية وتأثر بثقافتها. والألفاظ الدخيلة تصاغ على بناء فَعْلَل، وكذلك البنـاء المنحوت من لفظين فأكثر نحو: عَرْمَك (منحوت من العراق وأمريكا) نحو قولـه: عرمكت أمريكا العراق: صيرتها أمريكية. ومثلها: خَلْمَك (من الخليج وأمريكـا). ومثلها: أسطن وأسرط وسرطن: جعـل أرض فلسـطين مشـاعاً للفلسـطينيين والإسرائيليين.

وقد ينحت من جملة أو عبارة بناء على وزن فَعْلَل للاختصار لشيوعه وكثـرة استخدامه في الخطاب، ويجوز التوسع في ذلك إن كان فيه تيسير علـى المـتكلم ويفهمه المتلقي دون عناء أو لبس، نحو: بسمل (قال: بسم الله الرحمن الـرحيم). ونحو: سبحل (قال: سبحان الله).

---

(١) والنحت يكون من التركيب لترك بعض حروفه، ويكون من الدخيل من ذوي المقاطع الكثيرة لترك بعض حروفـه نحو: تلفز من تلفزيون، والاشتقاق يكون من الأحرف الأصلية نحو: شجَّر من الشجر. واستحجر من الحجر، وصحَّر من الصحراء، وملَّح من الملاح.

ونحو: حمدل (قال: الحمد لله).

ونحو: طلبق (قال: أطال الله بقاءك).

ونحو: جعفد (قال: جعلت فداك).

ونحو: مشأل (ما شاء الله).

وهذا من باب التوسع في اللغة والتيسير للضرورة، فإن لم يكُ هنالك ضرورة رُجع إلى الأصل.

النوع الثاني - الأبنية المزيدة

والزيادة في الأبنية تكون بالتضعيف (تكرر الحرف الأصلي في موضعه) أو بزيادة حرف من حروف الزيادة العشرة (الهمزة، الألف، التاء، السين، اللام، الميم، النون، الهاء، الواو، الياء، ومجموعها في قولنا: سألتمونيها).

والزيادة بالتضعيف تكون في غير الحرف الأول من الكلمة؛ لأن أول المضعفين ساكن والعربية لا تبتدأ بساكن، وذلك نحو: كسّر، هدّم، حرّك، فعّل، وقد يكون التضعيف آخر الكلمة نحو: احمرّ، أخضرّ، احمارّ، اخضارّ.

والتضعيف قد يكون للتعدية نحو: فرّح، غضّب، خسّر. وقد يكون للمبالغة في الفعل نحو: هدّم، حطّم، قتّل.

والزيادة بالحرف قد تكون للتعدية: أخرج، أغضب، غاضب، مازح، وقد تكون الزيادة بحرف أو بحرفين أو بثلاثة لمعنى، وتقع الزيادة بالحرف في أول الفعل نحو: أخرج، أعطى. وبعد الحرف الأول نحو: شارك، ساهم، وقبل الأخير، وبعد الأخير، وقد تكون الزيادة بحرف أو حرفين متفرقين أو في موضع واحد أو زيادة بثلاثة متفرقين أو في موضع واحد وسوف نبين ذلك في موضعه.

والزيادة في العربية ــ كما ذكرنا آنفاً ــ مقصودة لوظيفة نحوية كتعدية الفعل اللازم أو لوظيفة دلالية، فالزيادة في الكلمة إن لم تكن للتعدية فهي لمعنى، فالزيادة

في المبني زيادة في المعنى، فقتّل أبلغ في المعنى من قَتل، وقولنا: كَسَر، غـير كسّـر، فكسر أراد به الكسر فقط، وكسّر أبلغ في الكسر، وقام يكـون مـن جلـوس، وقاوم: ناجز وصارع وفيه طرف آخر مقاوم، وأقرض: أعطى قرضاً، واستقرض: طلب قرضاً، وهما بخلاف معنى قرض: قطع، ومثل: باع: أعطى بـثمن، وابتـاع: اشترى.

وقد تؤدي الزيادة وظيفة نحوية ووظيفة دلالية نحو: خَرّج تفيد التعدي، وتفيـد المبالغة والمشقة والعنت في التخريج. ومازح فيها تعدية ومشاركة.

والقول إن الأبنية الصرفية في العربية ترتبط ارتباطاً قوياً بوظيفتـها النحويـة ووظيفتها الدلالية، والاعتداد بالشكل دون المعـنى جـور وإجحـاف، فالأبنيـة ومواضع الزيادة منها لهما أثر في المعنى وأثر في التركيب، فترتيـب الكلمـات في الجملة له وظيفتان أولاهما نحوية والثانية دلالية.

أولاً - مزيد الثلاثي بحرف واحد، وفيه ثلاثة أبنية:

الأول - فعّل (بتضعيف العين):

وتضعيف العين قد يكون للتعدية مثل: خَرّج. غضّبَ، فَرّحَ.

وقد يكون التضعيف لمعاني، ومن هذه المعاني:

– التكثير نحو: جَوّل، غَلّق، قَتّح، دمّر، طَوّف.

– الدلالة إلى نسبة المفعول إلى أصل الفعل، نحو: كَذّب، فَسّق، خَوّن.

– الدلالة على السلب نحو: قَشّر: أزال القشرة، نظّفه: أزال قـذاه، وأثّمتـه، فتأثّم: ترك الإثم، وحرّجته فتحرّج: ترك الحرج.

– الدلالة على التوجه نحو ما أخذ منه الفعل نحو: شرّق ، غـرّب[1]، فشـرق بمعنى استلم جهة الشرق، وغرب: استلم جهة الغرب.

---

(١) شرح الشافية جـ١/ ١٠٥.

ومنه: يمّن اتجه نحو اليمن، عرّق: اتجه نحو العراق.

ومنه في مصر: بحّر: اتجه شمالاً. وقبّل: اتجه إلى الجنوب (ناحية القبلة) وصعّد بمعنى: قبّل (اتجه إلى الصعيد أو جنوب مصر).

– الدلالة على هيئة ما اشتق منه، نحو: قوّس الجدار: جعله يشبه القوس. ونحو: صحّر الأرض: جعلها صحراء، ومثلها: رمّلها.

– الدلالة على التحويل ، نحو: هوّد، مصّر، عرّب، وتوسع الخطاب في هذا المعنى. وينحت على هذا الوزن بناء اختصار حكاية المركب أو الجملة نحو: كبّر، هلّل، حمّد، سبّح. وقد استخدمت بعض أبنيته بدلالات جديدة نحو: عبّأ الجيش: جهّزه للحرب وأعده. والمصدر منه تعبئة، يقولون: " جهاز التعبئة والإمداد "، كلّفه مهمة: أمره بعمل، وقالوا خطأ: كلّفه بالمهمة، وكلّف متعد بنفسه، قال تعالى: ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا﴾[البقرة:٢٨٦].

قوّم الوضع: قدّره. ويقولون خطأ: قيّم الخسائر، والصواب قوّم الخسائر: قدرها، والمصدر: تقييم. وقّت المعركة: حدّد وقتها، ويجوز فيها أقّت المعركة، قال تعالى: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾[المرسلات:١١].

وهنالك مصطلحات حديثة مولدة على هذا البناء، نحو: دوّل، ومنه: تدويل القضية.

وأمّم، ومنه: تأميم البنوك، وتأميم القطاع الخاص.

وطبّع، ومنه: التطبيع، يقال: تطبيع العلاقات مع إسرائيل، ووقف التطبيع.

وعذّب، ومنه: تعذيب المياه المالحة، أي: تحويلها إلى مياه عذبة. وفعّل، ومنه: تفعيل دور الأمم المتحدة في القضية الفلسطينية، وتفعيل العمل العربي[١].

وفوّج، ومنه: تفويج الحجاج، أي جعلهم أفواجاً.

---

(١) ارجع إلى البحث الذي قدمه الدكتور أحمد مختار عمر إلى مؤتمر علم اللغة (اللغة العربية في وسائل الإعلام) ديسمبر ٢٠٠٢م.

وطهَّر، ومنه: التطهير العرقي.

وثَمَّن، ومنه: تثمين الموقف أي تقديره.

وهمَّش، ومنه: تهميش، يقال: تهميش القضية.

وميَّع، ومنه: تمييع الموقف.

وسخَّف، ومنه: تسخيف الرأي.

وحلَّل، ومنه: تحليل الخطاب.

بوَّر، ومنه: تبوير الأرض.

وثَّق، ومنه: توثيق.

دعَّم، ومنه: تدعيم الموقف.

ورَّق، ومنه: توريق أي الكتابة على ورق.

سيَّل، ومنه: تسييل ، ومنها غاز مُسيِّل للدموع.

حجَّم، ومنه: تحجيم ، تحجيم دور الخصم.

مشَّط، ومنه: تمشيط المكان، ويراد به تنظيفه وتطهيره من الخطر.

حرَّر، ومنه: تحرير الأرض وتحرير رأس المال، وتحرير التجارة.

سلَّع، ومنه: تسليع الأصوات والآراء: جعلها سلعاً.

شجَّع، ومنه: تشجيع الاستثمار.

سوَّق، ومنه: تسويق الإنتاج المحلي.

عزَّز، ومنه:تعزيز القوات، وتعزيز الأوراق المالية تأمينها أو الحد منها.

كرَّس، ومنه: تكريس الجهود.

حضَّر، ومنه: تحضير ومنها: تحضير أهل الريف.

سوَّس، ومنه: تسييس، وأمم بمعنى صادر، وسيد، جذر.

الثاني - فاعل

ويجيء بناء فاعل متعدياً[1] نحو: قاتل، خاصم، لأن هذا البناء يتضمن طرفاً آخر للمشاركة في الحدث، ويأتي بالمعاني الآتية:

الدلالة على المفاعلة أو المشاركة: عاون، رافق، وافق.

وللدلالة على التكثير: كاثر، ضاعف، زاحم.

وللدلالة على الموالاة: والى، تابع.

وللدلالة على فَعَل نحو: سافَر بمعنى خرج إلى السفر.

دافع، وقرئ ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾[الحج:٣٨] و ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ...﴾[2].

الثالث - أفعل

ويكون متعدياً، والهمزة فيه قد تكون مزيدة للتعدية نحو: أخرج، أجلس، أقام. وقد يكون هذا البناء للدلالة على ما اشتق منه نحو: أثمر البستان: أخرج ثمرة.

أثمر عليّ: صار صاحب ثمر. وللدلالة على المصادفة نحو: أعظم: صادف عظماً.

وللدلالة على الدخول في الشيء نحو:

أصحر: دخل الصحراء.

أعرق: دخل العراق.

أصبح: دخل في وقت الصبح. أعمر: دخل العمران.

الرابع - فيعل (بزيادة ياء بعد الفاء)[3]

نحو: سيطر عليه: تسلّط.

نحو: شيطن: صار كالشيطان وفعل فعله.

---

(١) وقد تكون الألف مزيدة للتعدية مثل: ضاحك، مازح، جالس.

(٢) شرح شافية بن الحاجب رضي الدين الاستراباذي، دار الكتب العلمية،بيروت، جـ١ /٩٩.

(٣) ومنه تفيهق من فهق، تفيهق: توسع وتنطع. جاء في الحديث: " إن أبغضكم إليّ الثرثارون المتفيهقون ".

ونحو: بيقر: هاجر من أرض إلى أرض. وتعب، وهلك، وأسرع.

بيطر: بيطر الدابة: شق حافرها ليعالجها.

الخامس - بناء فوعل

نحو: قوقع، التف حول نفسه، وهو مشتق من القوقع.

كَوكَب: من ككب بمعنى: بَرَق، وتوقد.

والفعل كوكب في المعجم السياسي منحوت من اسم " الكوكب " وهو: جِرْم سماوي يدور حول الأرض ويستضيء بضوئها، والكواكب التي اكتشفها الإنسان فوق عشرة، ومنها الأرض، وهي المرادة من الفعل، فقولهم: أمريكا كوكبت العالَمَ: جعلته قطباً واحداً وانفردت بالسيطرة عليه. وقد يراد بالكوكبة العولمة وتقطيب العالم في قطب واحد. يقولون: حضر المؤتمر كوكبة من السياسيين: جماعة منهم، ويراد به الصفوة الذين كالكواكب يعرفهم الناس.

كوكل: (من كوكاكولا: اسم مشروب غازي عالمي ومصدره أمريكا) ويراد به في المعجم السياسي في قولهم: كوكلت أمريكا العالم: هيمنت عليه، وصيرته في حوزتها، أوغزته مثلما غزت شركة كوكاكولا أسواق العالم[1].

السادس - بناء فَعْوَل

نحو: دَهْوَر، من دَهَر، ودَهْوَر الشيء: جمعه وقذف به في مهواه، وتدهور الشيء: سقط من أعلى إلى أسفل، ومنه: تدهورت البلاد: ساء حالها.

ثانياً - الثلاثي المزيد بحرفين

وله خمسة أبنية: انفعل، افتعل، افعَلّ، تفَعَّل، تفاعل.

الأول - انفعل

(بزيادة ألف الوصل والنون في أوله) ولا يكون إلا لازماً.

---

(١) سمعت هذا المصطلح من الدكتور أسامة الباز مستشار رئيس الجمهورية بمؤتمر عن العولمة بدار الأوبرا المصرية. سنة ١٩٩٨م.

ويأتي لمعانٍ: منها مطاوعة الفعل المتعدي لواحد نحو: كسرت الباب، فانكسر، وقدته، فانقاد، وشعبته، فانشعب. وقد يأتي لمطاوعة صيغة أفعل، نحو: أغلقت الباب فانغلق، ونحو: أزعجت القوات المواطنين فانزعجوا.

وقد وقعت المطاوعة في بعض الأبنية التي لا تستعمل لمعنى مطاوعة نحو: انكتب، وانقرأ، وانحفظ، وقد استحدث هذا في الخطاب، وهو مما لا أساس له في العربية.

الثاني - افتعل

ويأتي للدلالة على المطاوعة من الثلاثي: نحو: جمعه، فاجتمع. ووصله، فاتصل.

والمطاوعة من أفعل نحو: أنصفه فانتصف.

ومطاوع فعَّل نحو: عدلت الطابور، فاعتدل.

وللدلالة على الاتخاذ: اختتم: اتخذ خاتماً.

وللدلالة على التشارك نحو: اجتورا، صارا جارين.

وللدلالة على طلب فعل الشيء نحو: اكتتب: كتب له آخر، وابتاع: اشترى.

وللدلالة على التحصيل نحو: اكتسب، احترف.

وللدلالة على الدخول في الشيء: اخترط في الشيء: دخل فيه، ويقولون: انخرط في العمل السياسي، والصحيح: اخترط أو استخرط في العمل السياسي بمعنى لجَّ فيه واشتد، مثله: اخترط في البكاء[1].

ومثله: اخترق المجال الجوي: دخل فيه، واخترق أجهزة الأمن: دخل فيها عيناً.

وللدلالة على الاختيار: اختار، اصطفى، انتقى.

الثالث - افعلّ

ويأتي غالباً للدلالة على اللون أو العيب، فاللون نحو: احمرَّ، اصفرَّ، اسودَّ.

وللدلالة على الإصابة بعيب حسيّ نحو: احولَّ، اعورَّ، ازورَّ.

---

(١) المعجم الوسيط: خرط جـ١/ ٢٣٥.

الرابع - تفعَّل

ويأتي للدلالة على المطاوعة من فعَّل نحو: هذَّبه، فتهذَّب. علَّمه، فتعلَّم. فهَّمته، فتفهَّم، ولا يجوز ذلك فيما لا يحدثه الشيء بنفسه: حررت الأرض فتحررت، مهدت الطريق فتمهد.

وللدلالة على التكلف نحو: تشجَّع، تكرَّم، تعزَّز، تكبَّر، تعظَّم، تحلَّم (تكلف الحلم)، تجلَّد. تصبَّر.

وللدلالة على الطلب نحو: تيقَّن ، توثَّق، تأكَّد.

وللدلالة على أنه صار صاحب الشيء نحو: تمرَّأ (صار صاحب مروءة) ونحو: تعقَّل: صار صاحب عقل، وتحلَّم (صار صاحب حلم)، قال حاتم الطائي[1]:

تحلَّم عن الأدنيْنَ واستبقِ ودَّهم ولن تستطيع الحِلْمَ حتَّى تحلَّما

ويقولون خطأً: تأسَّست الشركة في عام كذا، فجعلوا الشركة فاعلاً، وهي لا تؤسس ذاتها، والصواب: أُسست الشركة.. ببناء الفعل للمجهول[2]. ويقولون: تحصَّلت الحكومة على نتائج جيدة. والصواب: حصَّلت الحكومة نتائج جيدة، "وحصَّل " يتعدى بنفسه: حصَّل المال: جمعه.

تسلَّم القرار: أخذه وقبضه. ويقولون خطأً: استلم القرار، واستلام الشيء: البدء به باللمس أو التقبيل، نحو: استلم الحجر، واستلم الزرع: خرج سنبله. ويأتي لاختصار الحكاية في الخطاب المعاصر نحو: ترحَّم عليه: قال رحمه الله تعالى، تحسَّر عليه: قال: يا حسرتي وتلهَّف وحزن.

الخامس - تفاعل

ويأتي للدلالة على المشاركة في فعل الحدث نحو: تخاصم، تعارك، تعاون.
وللدلالة على التكلف نحو: تجاهل، تكاسل، تغابى، تباطأ.

---

(١) شرح الشافية جـ١/ ١٠٣ وكتاب سيبويه جـ٢ / ٢٤٠ والبيت لحاتم الطائي.
(٢) متن اللغة ص١ / ١٧٤.

وللدلالة على المطاوعة من فاعل نحو: باعده، فتباعد. وتابعه، فتتابع.

وللدلالة على الاكتساب نحو: تعاطى.

وللدلالة على التفاعل[1]، نحو: تناوبوا الكلام، تبادلوا التحية.

وهنالك بناء جديد: تأفعل نحو: تأسلم (ادعى التدين أو ادعى الإسلام، ومثلها: تأرجح بين الرأيين، والصوب ترجح، وبناء تمفعل نحو: تمسكن، وتمسلم (ادعى الإسلام)، وتمذهب، والصواب تسكن، وتذهب.

ثالثاً - الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف

وفيه أربعة أبنية: استفعل، افعوعل، افعوّل، افعالّ.

استفعل (بزيادة ثلاثة أحرف في أوله) نحو: استعمر. استعمل.

ويأتي للدلالة على الطلب أو السؤال نحو: استوهب: طلب الهبة، واستحسن: طلب الحسن، واستكتبه: طلب منه أن يكتب، واستغفر: طلب المغفرة، واستهدف.

ويدل على التحول نحو: استنوق الجمل، واستنسر البغاث: صار كالنسر في القوة والبغاث من ضعاف الطير[2]، ونحو: استحجر الطين: صار حجراً.

وللدلالة على المصادفة نحو: استكرمته فوجدته كريماً. واستحسنته فوجدته حسناً. واستسمنته فوجدته سميناً. واستعظمته: عددته ذا عظمة[3].

وللدلالة على معنى فَعَل نحو: قرّ واستقر.

وللدلالة على الاتخاذ نحو: استضرع: لبس الدرع. واستسلح: اتخذ سلاحاً.

وجاء بمعنى الاستخفاف والترك في: استهجن، واستبعد، ويقولون: استحقر، واستصغر، واستغبى.

---

(١) شرح الشافية جـ١ / ١٠٣، ١٠٤.

(٢) شرح الشافية ١ / ١١١.

(٣) يقولون: استشهد فلان. بالبناء للفاعل، والصواب بالبناء للمفعول اُستشهد فلان.

وللدلالة على الرغبة نحو: استهوى، واستظرف ويقولون خطأ: استريح، والصواب: استروخ.

ويجوز العمل بوزن استفعل فيما اشتق من أسماء الجواهر نحو: استنوق الجمل: صار ناقة، واستتيس الظبي: صار تيساً، واستفيل، واستذأب، واستأسد، واستنسر البُغاث (طائر ضعيف).

وقد جاء استفعل مشتقاً من الحدث في قوله تعالى: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾[المجادلة:١٩]. بمعنى امتلكهم وسيطر عليهم، وهو من حاز يحوز حوزاً: حافظ. ومنه في خطابنا: استحوذ على السلطة وعلى القرار. بمعنى سيطر واستبد بهما.

والفعل يشتق من أحداث الأسماء وليس من أسماء الجواهر الجامدة، ويشتق من أسماء الجواهر شذوذاً، ويعمل به ضرورة، قال ابن جنّي: ".. فكما أن استحجر الطين واستنسر البغاث من لفظ الحجر والنسر، فكذلك استنوق من لفظ الناقة والجميع ناءٍ عن الفعل "[1]. ويأتي منه: اختصار الحكاية نحو: استرجع: قال: إنا لله وإنا إليه راجعون. واسترحم: طلب له الرحمة فقال: رحمه الله تعالى.

افعَوَّل (بزيادة الهمزة والواو المضعفة): نحو: اجلوَّذ (أسرع في السير) ومثله اخروَّط: أسرع، واعلوَّط (ركب البعير بغير خطام) وهو بمعنى علا.

وهذا البناء مرتجل وليس منقولاً من فعل ثلاثي، مثل: اعرورى الفرس: صار عريًّا، واعرورى الرجل الفرسَ: ركبه عريًّا، فهو لازم متعد، ولا يستعمل هذا البناء إلا مزيداً، ولا يستخدم في الخطاب المعاصر لندرته في كلام العرب.

افعالّ (بزيادة الهمزة والألف وتضعيف اللام): ويأتي للدلالة على المبالغة في الألوان والعيوب، وأبنيته في العربية قليلة، ويأتي للمبالغة في اللون نحو: احمارّ،

---

(١) الخصائص جـ١/ ١٢٣ والقياس في استحوذ: قلب الواو ألفاً فيقال: استحاذ مثل. استقال. وكذلك: استنوق- استناق.

اصفارّ، اخضارّ. وللمبالغة في العيوب نحو: احوالّ، واعوارّ، وليس يستخدم في خطابنا للدلالة عليه بوزن افعلّ نحو: احمرّ، اصفرّ، احولّ.

افعوعل (بزيادة همزة الوصل والواو). وهو بناء نادر في الخطاب المعاصر. ويأتي للدلالة على المبالغة فيما اشتق منه نحو: اعشوشبت الأرض: صارت ذات عشب. اغدودَن النبت: إذا اخضرّ حتى يضرب إلى السواد. ومغدودن: شديد السواد.

رابعاً - مزيد الرباعي بحرف واحد، وفيه بناء واحد.

بناء تفعلل: ويجيء بناء تفعلل لمطاوعة بناء فعلل نحو: دحرجته فتدحرج. وبعثرته، فتبعثر. زلزلته، فتزلزل، عسكر فتعكسر. ووضع عليه الدخيل: برطلته (أعطيته رشوة) فتبرطل، فرنس فتفرنس وأمرك فتأمرك وتوسع المحدثون في الاشتقاق من الدخيل على بناء فعلل.

خامساً - مزيد الرباعي بحرفين، وفيه بناءان (وهو بناء لازم).

الأول - افعَنْلَلَ (بزيادة همزة الوصل والنون) نحو: احرنجم (اجتمع). وافرنقع: (عدا عَدْواً شديداً مولياً. وافرنقع عن: تفرّق[1]. واقعنسس: (خرج صدره ودخل ظهْرُه خِلقة، وتأخر ورجع إلى خلف. وتقاعس[2]. وهو غير مستعمل.

الثاني - افعللّ (بزيادة همزة الوصل قبل الفاء، وتضعيف اللام الثانية)، وهو لازم نحو: اقشعرّ: من القُشَعريرة. واطمأنّ من الطُمأنينة.

واطمأنّ واقشعرّ كاحمرّ في مزيد الثلاثي. واضمحلّ، واشمأزّ، واقمهرّ.

---

(١) المعجم الوسيط: فرقع.
(٢) المعجم الوسيط: قعس.

الأوزان الزائدة الملحقة بالرباعي

الإلحاق زيادة حرف على أصول الكلمة الثلاثية لتلحق بما فوقها وتوازن كلمة أخرى ليجري عليها في التصريف ما يجري على الكلمة الملحق بها، أو أن تزيد في البناء زيادة، لتلحقه بآخر أكثر منه، فيتصرف تصرفه.

ويلحق بالرباعي المزيد فيه بحرف واحد سبعة أبنية أصلها من الثلاثي فيزيد فيه حرف للإلحاق ثم زيدت عليه التاء[1].

الأول – تفعلل نحو: تشملل. تجلبب: ارتدى الجلباب، مطاوع جلبب.

الثاني – تمفعل نحو: تمندَلَ من ندل، وتمذهب، وتمسكن.

الثالث – تفوعل نحو: تكوثر. تجورب. مطاوع جورب بمعنى ارتدى جورب والجورب كسوة القدم ، لفظ فارسي، ويقولون تعورب: تعرب.

الرابع – تفعوَل نحو: تسرولْ ، تكوثر، ترهوك: مشى كأنه يموج في مشيه، تدهور: انهال وسقط من أعلى إلى أسفل، يقولون تقعور: التف، وتسعود.

الخامس – تفيعَل: ملحق بتدحرج نحو: تسيطر، تشيطن: صار كالشيطان، تفيهق (من فهق): تفيهق في كلامه: توسع فيه وتنطع، جاء في الحديث: " إن أبغضكم إليّ المتفيهقون " ويتفيهق: يتفخّم ويتبختر.

السادس – تفعيل نحو:ترهيأ[2]: اضطرب وتحرك، وترهيأ في أمره: هم به ثم أمسك، وهو يريد أن يفعله، وهو من الأبنية المهجورة في خطابنا.

السابع – تفَعْلَى نحو: تسلقي: استلقى على ظهره، ونحو: تجعبي: صُرِع واجتمع، وهو غير مستعمل.

رابعاً - الرباعي المزيد بحرفين، وفيه ثلاثة أبنية، وأصلها من الثلاثي،

(١) ارجع إلى التصريف الملوكي ص ١٩٧ ، ١٩٨. وشذا العرف، الحملاوي، المكتبة العلمية ص ٣٦.
(٢) المعجم الوسيط: رهيأ.

فزيد فيه حرف الإلحاق ثم زيد فيه حرفان:

الأول – افعنلل، نحو: اقعنسس، اقعندد، افرنقع (تفرق).

الثاني – افتعل، نحو: استلقى، اجتعى: (صُرِع، واجتمع).

الثالث – افعنلى: بناء مرتجل ليس منقولاً من فعل ثلاثي مشترك معه في أصل معناه في المعنى، فبناء افعنلى يخالف معناه الثلاثي من لفظه[1].

ومن أمثلته النادرة في كلام العرب: اغرنْدى يقال: اغرنداه، واغرندى عليه (لازم ومتعدٍ): إذا علاه بالشتم والقهر، وإذا غلبه ونحو: اسلنقى، ونحو: احرنبى (اتسع، أضمر الشر وتهيأ للغضب). وأبنية الإلحاق لا يعول عليها في الخطاب المعاصر لندرتها وغرابتها ولكثرة مقاطعها وتنوع حركاتها، فيستثقلها الخطاب المعاصر. ويستغنى عنها بالأبنية القصيرة والمشهورة من الثلاثي[2].

(١) يقال: سار، وساير.

(٢) لقد ذكرت هذه الأبنية في ترتيبها من أبنية العربية للعمل بها في الخطاب المعاصر، وبعض لفظها مستخدم في خطابنا وتعبيراتنا الخاصة، ويكون الاستفادة بها في المصطلحات العلمية، والكثير منها مشتق من الأسماء الجامدة.

ثالثاً- الأبنية المولدة الجديدة

المُوَلَّد: اسم المفعول من ولَّد، وكان يراد به من ولدوا من أبناء الأعاجم في الأرض العربية فصاروا عرباً، فأطلق عليهم المولدون، وأطلق في اللغة على الشعر الذي قيل في صدر الإسلام لما فيه من جديد على العربية متأثراً بالإسلام وبالأعاجم الذين دخلوا فيه من غير العرب، وأطلق عليه أيضاً محدث ليقابل الجاهلي.

وأطلق في علم اللغة مولد ومُحْدَث على الألفاظ الحديثة سواء أكانت دخيلة بدلالة جديدة، أو عربية بدلالة جديدة وأطلق كذلك على الأبنية الجديدة.

وعرف الاشتقاق وصناعة المصطلحات بالتوليد، ومنه كل الألفاظ التي أطلقت على إنتاج الحضارة الجديدة، فالمولد الكلام المحدث[1]، وهذا آخر ما انتهى إليه العلماء واستخدمه علماء مجمع القاهرة بهذا المعنى.

واللغة المنطوقة تعتمد على الارتجال، وقد ظهرت الكتابة في فترة متأخرة فقد استدعاها القرآن الكريم، فاستعار العرب الحروف وطوروها لتعبر عن التعبيرات الصوتية ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً، فظهر النص المدون، ووضع العلماء القواعد التي استنبطوها من لغة العرب المشهورة، ولكن تدوين القواعد لم يمنع توليد الألفاظ وصناعة الأبنية في الخطاب المنطوق، وكان للأدباء ولفنون العلم آثار في الأبنية وتطور الدلالة، فكان الشعراء يصنعون صيغاً جديدة مثل قول رؤبة بن العجاج[2]: تقاعس العزبنا فاقعنسسا

فصاغ كلمة جديدة من مادة معروفة ومألوفة في لفظها ومعناها، وقد أقر ابن جني ذلك، وقال فيه: " ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب "، واعتبر لفظ رؤبة من هذا القياس.

---

(١) ارجع إلى البحث الذي أعده الدكتور محمد عيد في مجلة اللسان العربي م٩ جـ١ / ص١٧.

(٢) الخصائص جـ١ / ٣٦١، ٣٦٢، ٣ / ٢٠١.

وتوسع المحدثون من الاشتقاق من الأسماء نحو: تأرجح (من الأرجوحة) لمعنى التذبذب وتأقلم من الإقليم بمعنى تكيّف، واشتقوا من المبنى نحو: تكيّف والتسويف من سوف، ونحتوا: حمدل وحوقل وبسمل؛ للاختصار، ويدخل في معنى المولد الاشتقاق المرتجل، والألفاظ المعربة، والمعاني المحدثة المتطورة عن معاني الألفاظ القديمة، أو التحويل من المعنى اللغوي إلى معنى آخر مولد Semanitic Shift، ويدخل في ذلك كل ألفاظ العلوم ومصطلحاتها ومن ذلك لفظ بطاقة: رقعة صغيرة معربة عن الرومية، وتستخدم بمعنى هوية أو وثيقة إثبات الشخصية، ومثل: ماهية بمعنى الحقيقة، ورأي الدكتور محمد عيد أنها منحوتة من "ما هو ؟ "[1].

وقد ذكر الاستراباذي أنها من " ما " للاستفهام، فنسب إليها فزيد إليها ألف للتمكن من الاسمية، ثم قلبت الألف الثانية المزيدة همزة فصارت مائي، وبعضهم يقلب الهمزة هاء؛ لأنها من مخرجها، وزيدت الهاء للتأنيث، فصارت: ماهية. ومثل: حكومة بمعنى ممثلي الشعب في السلطات أو القيادات التنفيذية التي تعاون الحاكم في السلطة، وأصلها الفصل بين الناس في الخصومات[2].

ونحو: التشويش: شوش بمعنى خلط، وأجمع أهل اللغة على أن التشويش لا أصل له في العربية وأنه من كلام المولدين[3]. وأرى أنه حكاية صوت الشين الذي تختلط فيه الأصوات ويقول فيه العامة: وش، ويسمون الإسرار بالصوت وشوشة، وهو صوت احتكاك أصوات الصفير.

ويدخل في المولد الدخيل، وهو اللفظ الأجنبي الذي وقع في ألسنة العرب، فطوّعته وعربته فماثل اللفظ العربي وتأثر به، وتقريب الأجنبي إلى اللفظ العربي نحو: فلسفة، هرطقة، سفسطة. على وزن فعللة. وسندس، بندق، فندق، بُرنُس

---

(١) مجلة اللسان العربي م٩، جـ ٣ / ٢٥.

(٢) العين للخليل: حكم جـ٣/٦٦ والقاموس المحيط للفيروزآبادي : حكم جـ٤/٩٩. وارجع إلى تاريخ الحكم في الإسلام. دراسة في مفهوم الحكم وتطوره، الدكتور محمود عكاشة. مؤسسة المختار ط١/٢٠٠٢م ص٤٢، ٤٣.

(٣) شفاء الغليل ص ١٤، ١٥.

(ثوب)، وبُرْغل (جرش القمح). على وزن فُعْلل، وبطريق، زنديق وبرميل (وعاء) على وزن فعليل.

وقد يغير اللفظ الأجنبي إلى ما يناسبه من النطق العربي مثل: الجليل، صيداء، حلب، حمص، دمشق، أيلة، طبرية، المجوس.

وإلحاق الكلمات الطويلة بالمركب المزجي نحو: شنشاه (ملك الملوك). عربستان (استان بمعنى مكان). تركستان ومثل: فرانكفونية (منظمة مجموع الدول المتحدثة بالفرنسية).

وظهرت ألفاظ جديدة في العربيةبعضها أبنية قياسية بعضها غير قياسية في الخطاب المعاصر عن توهم خطأ في البناء، أو جيء بها لضرورة التعبير عن معنى جديد، أو للمبالغة في الدلالة عن معناه، وليست هذه الأبنية بشائعة بل محدودة وتستخدم في التعبير عن معانٍ خاصة، كالمعاني الخاصة التي تأتي من اللفظ المشتق ولا تكون في أصل مادة الكلمة مثل: تأسلم، وتمذهب ومعجن، وقد اختلف العلماء في تجويز العمل بها، وقد ضيق من أجازها منهم استخدامها، فأجازوها للضرورة فقط ولا يقاس عليه.

وتوجد أبنية مولدة في الخطاب، ومنها: بناء تمفعل: توهَّم بعض الناس أصالة الميم في: منطقة، منديل، مسكين، مذهب، مكحلة، معجنة، ومعجون... وهي زائدة، فالأصل: نطق، ندل، سكن، ذهب، كحل، عجن.

وقد صنع الناس من ذلك أفعالاً قياساً على غيرها من الأصول، فقالوا: تمنطق، وتمندل، وتمسكن، وتمذهب [1].

وأنكر بعض الباحثين قول العامة: تمسكن أي تذلل. وقالوا الصواب: تسكَّن وهو الأفصح؛ لأن الميم ليست من أصل الكلمة. ومثله: تمندل: تمسح بالمنديل.

(١) ارجع إلى: دراسات لغوية ص٦٠. والأخطاء الشائعة ص١٥٧.

والصواب تندّل، واستدل صاحب هذا الرأي بقول الشيخ أحمد رضا في متن اللغة: تندل وتَمَنْدَل وتمدّل: تمسح بالمنديل، لأن الميم ليست من أصل الكلمة[1].

وهذا يرجع فيما لا لبس فيه، فنحن لا نستطيع التفريق في المعنى بين تذهّب بمعنى ارتدى الذهب أو اعتنق مذهباً، وقولنا: تمذهب أوضح في الدلالة على معنى المذهبية الفكرية، فالمقصود النسب إلى أصل المصطلح "مذهب"، وليس إلى مادة الفعل، وأرى أنه يجوز العمل بصيغة تمفعل في المصطلح لئلا يقع اللبس وتيسيراً، نقول مثلاً: تمنطق فلان: أي: اشتغل بمنطق أو قال به. للدلالة على الدخول في الشيء. مثله: تمذهب بمذهب المادية أو بالمذاهب السياسية الغربية.

وقد يدل على ادعاء الشيء نحو: تمسكن: ادعى المسكنة، وهي السكون والضعف والحاجة.

وقد يدل على صنعة مثل: معجنت الخشب.

ويدل كذلك على الخلط مثل معجنت المركب.

وقد يدل على الدخول في الشيء أو ارتدائه نحو: تمندلت: وضعت منديلاً على الرأس. وتمدرعت: ارتديت درعاً، وتمدرعت المرأة: لبست درعها. وهذا الفعل مصنوع من المشتق على وزن مفعل نحو: مذهب أو مفعلة نحو: مدرعة، مسكنة. أو مفعول: معجون أو مفْعِيل: منديل. وله وجود في لغة القدماء، ومن ذلك الحديث: " لا يتمرأى أحدكم في الماء " أي: لا ينظر وجهه فيه. وروى " لا يتمرأى أحدكم بالدنيا " وفي رواية " لا يتمرأى أحدكم بالدنيا ".

وحكى سيبويه قول العرب: تمسكن من المسكنة. وتمدرع من المدرعة. وحكى أبو عبيد القاسم بن سلام: تمندلت بالمنديل[2]. ويعمل بذلك عند الحاجة ولا

---

(١) الأخطاء الشائعة ص١٥٧، ومتن اللغة جـ٥ / ٤٣ ويجوز في تمنطق معنى لبس النطاق، وتمدرع: لبس القميص، ومنه: درعت المرأة وتدرّعت. لبست قميصها.

(٢) ذكره ابن منظور في اللسان: رأى م٤ / ١٦، وجاء في كتاب: من أسرار اللغة ص٤٩، ودراسات لغوية ص٦٠. ولم أقف على الحديثين في كتب الحديث.

يتوسع فيه، والعودة إلى الأصل أولى وأرجح لموافقتها القياس المشهور.

بناء تأفعل: من المزيد أفعل، نحو: تأسلم (ادعى الإسلام أو تمسح بـه) وهـو منوضع العلمانيين فى مواجهة التيار الدينى فيطلقون علـيهم المتأسـلمين، وسموا تدينهم تأسلم ومثله: تأرْجَحَ، المتأرجح: التذبذب، وتأقلم، والتـأقلم. ويقـال فى بعض أسماء المدن المذيدة بهمزة نحو: تأقصر وتأسون، أى سكن الأقصر وأسوان.

بناء تأفعل: من المزيد افعل، نحو: تأسلم (ادعي الإسلام أو تمسح به) وهـو من وضع العلمانيين في مواجهة التيار الديني فيطلقون عليهم المتأسـلمين، وسموا تدينهم تأسلم ومثله: تأرْجَح، التأرجح: التذبذب، وتأقلم، والتـأقلم. ويقـال في بعض أسماء المدن المذيدة بهمزة نحو: تأقصر وتأسون، أي سكن الأقصر وأسوان.

بناء فعلن: وزن جديد مصنوع لايعرف في العربية وصنعت عليـه أفعـال، وذلك لزيادة نون على الأصل، وذلك لتطويع ما يستعصي علينا فعله من الأفعال المولدة إلحاقاً بوزن " فَعْلَن " الذي يعد أكثر شيوعاً في التوليد، وبناء الفعل المشتق ومصدره، ومن الأفعال التي صنعت على وزن فعلن:

- أسين: (من أسيا) نحو: أسية الاقتصاد.
- علمن: علمنة نحو: علمنة الدولة: جعلها علمانية.
- جمعن: جمعنة، ومنها: جمعنة القانون.
- عصرن: عصرنة الهيئات، وعصرنة المجتمع.
- شخصن: شخصنة الموقف: صار تعبيراً عن شخص.
- قرصن معرب، وهو لفظ إيطالي Corsano. القرصنة السياسية، وهـو مـن قرصان: لص البحر.
- قطبن: قطبن العلم، جعله قطباً واحداً(١).

---

(١) ارجع إلى دراسات لغوية ص٦٣.

وتوهم بعض الناس أصالة النون في هذه الأفعال: شيطن، عربن، قطرن (شيطان، عربون، قطران) والنون زائدة للمبالغة، ومثلها النون في رعشن، وضيفن[1]. وقد يزاد في الفعل نوناً فيتوهم فيه أنه وزن فَعْلن، وأصله فَعَّل، نحو: دشّن: تدشين، فقد توهم الناس فيه أنه من الثلاثي دَشَنَ، مثل: قتل. والصواب: دَشَّ: (جرش الحب)[2]، وهو لفظ مولد، وليس في المعجم الحديث " دَشَّن ".

وزيادة النون تدل على المبالغة والتحويل والدخول في الشيء، ولها نظير في كلام العرب، فقد تزاد " اللام " في الأفعال المنحوتة للتكثير نحو: عبدل للدلالة على تكثير من تسمى بعبد الله أو عبد الرحمن... وجاء عليه قولهم: جيش العبادلة، الجيش الذي فتح برقة في عهد عثمان ﷺ، وكان فيه مشاهير الصحابة ممن تسموا بعبد، وحمدل: أكثر من الحمد لله. وقد يقال إنه منحوت من عبد واللام من لفظ الجلالة (الله).

وفحجل: والأصل: فحج، وقيل أصله من فحج ، بياض في قدم الفرس، أو القدمين، والفاء فيه زائدة.

وفحجل كجعفر، وقد رأى الفيروزآبادي أنه ليس من الأفحج، وإنما الأفحج: الفَنْجل[3]. وفحجل بمعنى باعد بين قدميه اللام فيه زائدة للتكثير.

وتوجد أبنية قياسة وضعت عليها الألفاظ المولد والدخيلة في الخطاب المعاصر:

بناء تفعّل: هذا الوزن ليس من أبنية العربية التي يقاس عليها في بعض المعاني نحو: تذكر، توقع، وهذا جائز ممن يقع منه الفعل وبعض المعاني لا تجوز نحو: تخلقت السماء، وتصنعت الطائرة، بل هو وزن مصنوع[4] جاءت عليه بعض أبنية أفعال

---

(١) التتمة في التصريف ص٥١.

(٢) المعجم الوسيط: دشن.

(٣) القاموس المحيط: فحجل. والأفحج: الفنجل: والفنجلة تباعد ما بين القدم والساقين. والفحج: التفريق بين الرجلين

(٤) ارجع إلى حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث ، محمد ضاري حمادي ، دار الرشيد ، بغداد، ط١/ ١٩٨١م ص١٨٢ ؛ ص١٦٨.

المحدثين نحو: يتحرَّر (من الحرية). يتسيس: من سياسة. يتأنس: من إنسان. يتأرَّض: من أرض، والقياس: افتعل نحو: احترز، استيس، ائتنس، اترض.

وقد رد بعض علماء اللغة هذا الوزن تفعَّل وعدوه خروجاً عن اللغة، وبعضهم أجازوا وضيق استخدامه للضرورة العلمية.

بناء فوعل: ومنه حَوْقَل بمعنى ضعف، وهو مخالف لمعنى حَقَلَ، وقد وضع عليه ألفاظ: عولم: ومنه العولمة. ومثله: جدول، ومنه: جدولة الديون، ومثله: عورب: عورب المنطقة أي جعلها عربية في مقابل العولمة، ومنه العروبة. ومن الدخيل: أورب أوربة، وكوكل كوكلة (اسم مشروب)[1].

بناء فعَّل ومصدره تفعيل، وجاء الاشتقاق عليه من الأسماء الجامدة، فوضعت عليه بعض المصطلحات، والأحداث التي تعبر عن معاني الأسماء نحو:

- قنن، تقنين: وضع القانون، والقانون رومية وقيل فارسية.
- طبَّع: طبَّع علاقته به: جعلها علاقة طبيعية، ومنها تطبيع العلاقات الدبلوماسية (مشتق منك الطبيعة).
- صحَّر، تصحر، وتصحر الأراضي الزراعية (مشتق من الصحراء).
- بيَّأ، وتبيء، وتبيئة المنطقة، وقد توسع المحدثون في استعمال هذه البناء القياسي في الاشتقاق من الأسماء.
- حجَّم: حجم دوره. حدَّ منه.
- سيَّس الدين.
- أمَّم القطاع الخاص: جعله ملك الأمة.
- سيَّل العملة من السيولة.
- خصَّص المصانع من خاص.

---

(١) فوعل من الملحق بالرباعي المجرد فعلل نحو: جورب. ونحتت عليه بعض الكلمات لاختصار الحكاية نحو: حوقل إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله.

وزن فعلل: وهو بناء قياسي توسع المحدثون في استعماله في تعريب الدخيل نحو: فرنس، أمرك.

- تلفز الحفل نقله عبر التلفاز.
- تلفن نحو: ذهب يتلفن: يتحدث هاتفياً.

بناء فعول نحو:

- جَدْوَل، وجدولة من جدول، وهو الصحيفة التي بها خطوط متوازية قد تتقاطع فتكون مربعات، ومنه جدْولة الديون: ويراد إعادة تنظيم سدادها على فترات.
- بَلْوَر: من بلورة (مشتق من البَلُّور وهو حجر شديد اللمعان وشفاف). ومنه بلور الفكرة: استخلصها ونفى عنها الغموض والفضول.
- لغوس (أسرع في الأكل) ولغوس الطعام لم ينضج ويقولون لقس: خلط.

خصائص الأبنية الحديثة

١) أنها ذات دلالة جديدة معاصرة.

٢) أن بعضها مشتق من الأسماء الجامدة أو الألفاظ الدخيلة.

٣) أنها تتوسع في الاشتقاق، فأتى بعضها مشتقاً من بناء مزيد مثل[1]: وزن تمفعل نحو: تمسكن، ادعاء المسكنة. ونحو: تمندل، ارتدى منديلاً (من المنديل)، ويرى بعض العلماء أن هذا الاشتقاق وقع توهماً على أن الحرف الزائد أصلي. ونحو تمنطق، مثل: أمريكا تمنطقت في العراق والخليج: اتخذتهما منطقة عسكرية.

٤) أنها تجوز الاشتقاق من المبنيات نحو: لولو: أكثر من لو، ولألأ: أكثر من قوله: لا، وسوَّف: قال سوف. وتكيَّف ، وتكييف، مشتق من " كَيْف "،

---

(١) ارجع إلى أصول اللغة جـ١ / ٤٤.

والاشتقاق من الأصوات نحو: بأبأ، تأتأ، ثأثأ، سأسأ.

٥) أنها تلجأ أحياناً إلى اختصار الحكاية قياساً على قول القدماء: حوقل، بسمل، نحو: سرطن، منحوت من إسرائيل وفلسطين. جامعة تجمع بين الدولتين (ونحت الرئيس القذافي منهما إسراطين). ونحو: خلعق، منحوت من الخليج والعراق، جامعة تجمع دول الخليج مع العراق. ونحو: سرلب، جامعة تجمع بين سوريا ولبنان.

٦) أنها توسعت في الاشتقاق من أسماء الأعيان تلبية للحاجة العلمية، فالاشتقاق من أسماء الأعيان جائز وغير مقيد، ويعمل به ضرورة.

أبنية المصادر ودلالتها

المصدر: اسم يقع على الأحداث، أو الاسم الدال على معنى الحدث، وهو أصل الفعل عند البصريين خلافاً للكوفيين الذين يرون أن الفعل أصل المصدر[١].

وللمصدر تقسيمات عديدة أشهرها:

المصدر القياسي والمصدر السماعي، والمصدر المؤول، والمصدر الصريح، والمصدر العام، والمصدر الميمي، والمصدر الصناعي، وسوف نبحث من ذلك المصدر القياسي والسماعي في الخطاب، والصناعي أيضاً للعمل به في الاشتقاق في خطابنا.

أولاً - المصدر العام

المصدر اسم مبهم يقع على القليل والكثير والمذكر والمؤنث، ولا يثنى، ولا يجمع ؛ لأنه بمنزلة اسم الجنس، ويجيء المصدر لأحد ثلاثة أشياء:

أولها – التأكيد نحو: قوله تعالى: ﴿يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾[النساء: ٦١].

---

(١) ارجع إلى: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات بن محمد الأنباري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط (المكتبة التجارية)، القاهرة، ط٣ / ١٩٥٥م.

الثاني – بيان النوع، قال تعالى:﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ﴾ [طه:٤٤].

الثالث – تبيين العدد ، قال تعالى: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾[النور:٤].

وقد أقيم العدد ثمانين مقام المصدر، وتقام الآلة أيضاً نحو: ضربته صوتاً أو عصاة، ويختلف المصدر باختلاف بناء الفعل، وأبنية مصادر غير الثلاثية قياسية لها أبنية مضطردة يقاس عليها. وأبنية الثلاثي غير قياسية بل سماعية ومن ثم فهي كثيرة، وتدل على معانٍ متعددة فتسع التعبير عن معاني كثيرة[1].

مصادر الثلاثي المجرد: وفيه أبنية كثيرة وليس له بناء واحد تطّرد عليها مصادر الأبنية الثلاثية ومنها: فَعْل: نحو: ضَرْب، حَرْب، عَزْم. وفُعْل: حُكْم، كُفْر، شُرْب. وفَعِل: كَذِب. وفَعلَة: غَلَبَة، وفَعَالية: كراهية. وفُعَل: هُدَى، وفَعَال: سَمَاع. وفِعْلَة: حِمْيَة، وفِعَل: عِظَم. وفِعَال: قِتَال، كِتَاب، ذِهَاب، إِبَاء. وفِعَاله: شِكَاية، غِواية، فُعُولة: سُهُولة. وفِعْلان: حِرْمان، فَعَلان: غَلَيان، طَيَران. وفِعْل: فِسْق، خِزْي، حِجّ. وفُعُول: شُكُور، قُبُول ، لُزُوم، دُخُول. وفِعَالـه: نِكَايـة، سِيَاسـة. وفُعَال: سُؤَال. وفَعْله: رحمة. وغير ذلك من أبنية المصادر المتعددة التي تدل على معانٍ متعددة [2].

بناء فعلال وفَعْلَلَة، مصدر فعلل نحو: زلزال وزلزلة عرقلة ومن المحكي: بسملة، حمدلة، مسألة، وجاء عليه من الدخيل: فلسفة، سفسطة، هرطقة، فرنسة، أمركة. وفعولة مصدر فَعْوَل: نحو: دهورة وجدلوة وبلورة، وجاء عليه من المحكى حوقلة والدخيل: كوكلة لتحول والتغيير لصالح القوة العظمى ومثله: فوعلة مثل عولمة. وكوكبة. وفعللة الملحق بالرباعي نحو جلببة، وشمللة. وبناء إفعال مصدر أفعل

---

(١) ارجع إلى: شرح ملحة الإعراب ص١٦٧.

(٢) المصدر يلزم لفظه فلا يثنى ولا يجمع ولا تلحق به تاء التأنيث لعمومه في العدد والنوع، وبعض المصادر اتخذت أسماء، فجمعت على الاسمية نحو: انشراح، حرب يقولون: حاجات وحروب، جمعوا اسلام منه، فلا يجوز جمع المصدر نحو: كراهية، هدى، سهولة.

الصحيح نحو: إنزال، إعمار، إجبار، وقيل التاء بدلا من الإضافة مثل إقام الصلاة.
وبناء إفالة أو إفعْلة مصدر الأجوف من أفعل نحو: إقالة، إقامة، إعانة، وصل التـــاء بدلا من الإضافة مثل إقامة الصلاة.

وبناء تفعيل مصدر فَعَّل نحو تحطيم، تكسير، ترويع، تدويل، تزوير تمزيق، توطين تحجير، تعيين، تسليم. فإن كان مهموزاً فمصدره على وزن تفعلة نحو: تجزئة، تعبئة، تدفئة، تنشئة.

وقد زيدت فيها التاء عوضاً عن الياء المحذوفة من " تفعيل "، وقد جاءت بعض المصادر غير المهموزة على وزن تفعلة نحو: تبصرة، تفرقة، تذكرة، تجربة، تكملـــة، وقد حذفت منها الياء فزيدت التاء عوضاً لها. والأصل: تبصير، تفريق.

وإن كانت اللام معتلة في أصل الفعل، حذفت الياء من تفعيل وعـــوض عنــــها بالتاء في آخره نحو: تربية ، تولية، تسمية، تزكية، توصية.

بناء فِعَال ومفاعلة مصدر فاعل نحو: عِيَان ومعاينة، قِتَال ومقاتلة.

وبعض الأبنية ليس فيها فِعال نحو: جالس: مجالسة. وقاعد: مقاعدة، وواطـــن مواطنة، والمواطنة تيار ظهر بمصر يدعو إلى جعل الوطن أساس الانتماء للدولة دون الدين.

ومعتل اللام يقلب فيه حرف العلة همزة لتطرفها بعد ألف في فِعَال نحـــو مِـــرَاء ومماراه، وغِلاء ومغالاة (مصدر غالى).

بناء تَفَعْلُل: مصدر الرباعي المزيد تفعلل والملحق به نحو: تزلـــزُل، وتشـــيطن، تُجلبب وتُشملل.

بناء تَفَعُّل مصدر تَفَعَّل نحو: تحطُّم، تعلُّم، تولّي.

بناء تفاعُل مصدر تفاعل نحو: تقاتل، تحاكم، تخاصم، تدانٍ، تكاسل، تخـــاذل، تظاهر. ويقولون: تظاهرة مؤنث الأولى، ويقولون: خرجت مظاهرة، والصـــواب: خرجت تظاهرة، لأن " المظاهَرة " من ظاهر بمعنى ناصَر وأيد وساند. وتظـــاهروا:

تجمعوا ليعلنوا عن موقفهم.

بناء انفعال مصدر انفعل نحو: انطلاق، انكسار، انفعال، انسجام.

بناء افتعال مصدر افتعل نحو: اجتماع، التحام، افتخار، انتشار، احتلال.

بناء افعلال مصدر افعلّ نحو: اصفرار، احمرار.

بناء استفعال مصدر استفعل نحو: استغلال، استعمار، استيلاء، وإن كان معتل العين زيدت التاء عوضاً عن الألف المحذوفة نحو: استفادة، استعادة، استغاثة، استقالة، استشارة، استمالة.

بناء افعلال مصدر افعلل نحو: اضمحلال، اطمئنان. وأبنية هذه المصادر مستخدمة في خطابنا، وهنالك مصادر غير مستخدمة في الخطاب المعاصر[١].

واختلف العلماء في بناء " تفعال "[٢]، فرأى بعضهم أنه وزن قياسي مطرد في العربية؛ لأنه يغني في المعنى عن التفعيل فاختلفوا في أصل فعله، فقال بعضهم أصله من الثلاثي " فَعَل " وجيء به على هذا البناء للتكثير.

وذهب بعضهم إلى أنه مصدر الفعل الثلاثي فَعَّل مضعف العين، لقصد التكثير[٣]، وقال بعضهم للمبالغة والتكثير، ومن أمثلته في الخطاب السياسي:

– التَّجوال، نحو: منع التجوال ليلاً، وذلك للمبالغة في التجوّل. التَّعداد، نحو: بلغ تعداد السكان سبعين مليوناً. وتعداد مبالغة لكثرة العدد. التَّهدار، للمبالغة في الهدر (الغليان). التقتال، للمبالغة في القتل. الترحال: للمبالغة في كثرة الرحيل. التضراب: للتكثير. والترداد: لكثرة التردد، والأصل فيه فتح التاء، وقد جاء بكسر التاء في تلقاء، وتبيان، وقد قيل إنهما اسمان وضعا موضع المصدر، أي اللقاء

---

(١) مثل: افعيال، افعيلال، افعوالّ، وافعنلال. وهنالك مصادر نادرة نحو: رُجعَى، بُشرَى، حُسنَى، سُوءَى. شرح المفصل جـ٣ / ١٤٧.

(٢) بناء التفعال اختلف فعله الذي جيء مصدراً له، ومن ثم رأى بعض العلماء انه قياسي أو غير قياسي. وذهب البصريون إلى أنه للتكثير، وذهب الكوفيون إلى أنه للمبالغة والتكثير.

(٣) مذهب سيبويه والبصريين أنه من فعل المخفف، ومذهب الفراء والكوفيين أنه من فَعّل المضعف. ارجع إلى شرح الشافية جـ١/١٦٧. والكتاب لسيبويه جـ٢ / ٢٤٧.

والبيان[1].

وقال بعض العلماء تِلقاء وتِبْيان بكسر التاء: شاذان ولم يجيء غيرهما[2]. وقد يكون مكسور التاء، نحو: تِمْسَاح اسم للحيوان المعروف، وتِمثال: للصنم، وتِلقام: سريع اللقم. وهذا البناء مستخدم في الخطاب المعاصر إلى جوار " تفعيل ".

وأهل مصر يكسرون التاء، فيقولون: النُصُب التِّذكارى: قبر رمزى لشهداء حرب رمضان، ويكسرونها في: تِجوَال، والكسر فيه مقيس على: تِلقاء، أو: تِمثال، وتِمساح.

وهنالك أبنية على غير الأبنية السابقة مثل: بناء فعلوت، وقد جاء عليها: ملكوت، جبروت، كهنوت، رهبوت. وهذه الأبنية غير قياسية، وجاء في مصدر فعلها: ملك، جبر، كهانة، رهبة. وقد زيدت الواو والتاء فيها للمبالغة ومنه: رغبوت، ورحموت.

وبناء فَعْلُولَة، نحو: كينونة. والمشهور فيه " كون "، ومثلها: صَيْرُورة وشيخوخة.

وبناء فَعيلة، نحو: شبيبة.

وبناء فاعولة، نحو: ضارورة [3].

وبناء تَفْعُلة، نحو: تَهلكة.

وهنالك أبنية نادرة نحو:

بناء فُلَعْنية، نحو: بلهنية، رفهنية.

وبناء فُعُلَّة، نحو: غُلُبَّة.

وبناء فُعُلَّى، نحو: غُلُبَّى.

---

(١) هذا قول سيبويه. الكتاب جـ٢ / ٢٤٧ . يقال: بان بيان، وبَيَّن: تبين.

(٢) ارجع إلى الاشتقاق ، عبد الله أمين ص٢٣٤ ، وارجع إلى شرح الشافية جـ١ / ١٦٧ .

(٣) وقيس عليها من الأسماء: كاكولة، قازوزة وجمعها: قوازيز مثل: القوارير، ومفردها: قارورة وزن فاعلوة، وقازوزة بمعنى قدح أوطاس أو زجاجة.

وبناء فِعِّيلي، نحو: خلِّيفي: الاشتغال بالخلافة، ونحو: القذِّيفي، من قذف. يقال كان بينهم قذيفي، أي: رمي بالحجارة، وسباب موجع[1]، ودلِّيلي، وغيمي، وهجيري، لكثرة الدلالة على الخلافة والقذف والدلالة والنميمة والهجر[2].

وهنالك بناء حديث لا قياس له في عربيتنا وهو: بناء: فَعْلنة نحو: شرعنة، علمنة، غلبنة، قعدنة عصرنة، قطبنة، ونظيره في القديم النادر: رهبنة، خلبنة (حمق).

ثانياً - المصدر الميمي

بناء يبنى بزيادة ميم أول لفظ الفعل للدلالة على الحدث، فيصير بها اسماً يدل على الحدث، والميم في الثلاثي مفتوحة وفي غيره مضمومة، وأبنية الثلاثي مثل:

بناء مَفْعَل من فَعَل، نحو: مَذهَب، مَقْتَل، مَهْلَك، مَضْرَب، مأزق، معلم، مطلب، معلم، مصير.

وقد زيدت التاء في بعضه نحو: مَحْمَدة، مزمَّة، مَظْلَمة، ومَصْلَحة من صلح مصلح، ومؤنثه مصلحة نحو: الاقتصاد القوي يصب في مصلحة الشعب، والمصلحة جمعها مصالح: مافيه الخير والمنفعة والصلاح، ويقولون خطأ: الرئيس يعمل لصالح الشعب. والصواب لمصلحة الشعب.

بناء مَفْعِل (بكسر العين) من فَعَلَ أيضاً: مَرْجِع، موعِد. وجاء بزيادة التاء في: معرِفة، معذِرة، مغفِرة. ويجيء من الناقص بزيادة التاء نحو: معصية، مَحْمية. وجاء من الأجوف كذلك نحو: معيشة ، مقولة. ومعتل اللام بزيادة التاء نحو: معصية، محمية، مرثية. وجاء الأجوف بكسر العين، فانتقلت حركتهما إلى الساكن قبلها نحو: مسير، مقيل، مجيء، مبيت، معيب، مزيد، مصير.

وجاء من غير الثلاثي على لفظ فعله بزيادة ميم مضمومة فيشبه اسم المفعول واسمي الزمان والمكان نحو: مُزَلزل، مُستَخرج، منعطف، مُفْترق، مُخرَج، مُدْخَل.

---

(١) المعجم الوسيط: قذف.

(٢) شرح الشافية ١/ ١٦٨.

ولا نجد المصدر الميمي من الأفعال النادرة في الخطاب المعاصر، وكذلك مصادر الأفعال غير المستعملة.

واسم المصدر: ما دل على الحدث أو ما دل على معنى المصدر ولا يتضمن كل أحرف أو ما تنقص حروفه عن حروف فعله لفظاً أو تقديراً دون عوض نحو قبل: قَبّل: قبلة اغتسل: غُسلاً، وأعطى: عطاء، وجاز أن يقع ماله معنى المصدر موقعه نحو: أنبت: نباتاً، ﴿وكذبوا بآياتنا كذاباً﴾. ونبات مصدر نبت، وكذّاب وكِذَاب (بتخفيف الدال) [1].

ثالثاً - المصدر الصناعي

ويعرف أيضاً بالمصدر المصنوع، ويكون بصنع لفظ يدل على الحدث بزيادة ياء النسب المشددة وتاء النقل على الاسم المراد الدلالة على معنى الحدث فيه، فيصنع منه مصدر للدلالة على حقيقته وما يحيط بها من الهيئات والأفعال، مثل لفظ رجل يصنع منه مصدر يدل على معنى الحدث: رجولية، فيدل على معنى الرجولة وما تقتضيه من صفات يعرف بها الرجل، ومثله النسائيّة، ويقولون أيضاً: النسويّة. وقد سمع عن العرب: الجاهلية، والألوهية والربوبية والرهبانية، واللصوصية والعنجهية والفروسية والرجولية.

ويستعان بهذا المصدر في صوغ لفظ جديد من اسم من أسماء الأعيان نحو: الأسد، والإنسان، والحجر. أو اسم من أسماء الأجناس نحو: الرجولة والطفولة فيصح الوصف به والتوسعة في معناه ، ويكون بزيادة ياء النسب فيه وتاء ملحقة بها تسمى تاء النقل، لنقل اللفظ من الوصفية إلى الاسمية، فالاسم الجامد عندما تدخل عليه ياء النسب يصح الوصف به، فإن لحقت به تاء النقل صار اسماً بهما، ومن ثم يشترط في المصدر الصناعي أن يدل على المصدرية لا الوصفية مثل:

---

(١) ارجع إلى: القرطبي جـ١٩/١٣٧، وكذّب: تكذيب، وكذّاب مصدر كذَّب في لهجة أهل اليمن يقولون: خرّقت القميص: خراقاً. وأنسب إلى علي رضي الله عنه: كِذَاب، وهو مصدر أيضاً مثل: قتال.

"الوطنية " مصدر صناعي، وهي في قولنا: المشاريع الوطنيَّة. صفة والتاء فيها للتأنيث لا للنقل، فنقول: المشروع الوطني. في المذكر، والصناعة الوطنية. في المؤنث. وقولنا: الوطنيَّة مبدأ كل مواطن مخلص. والديمقراطية أساس الحرية. فالوطنية والديمقراطية مصدران صناعيان، وقولنا الأحزاب الديمقراطية تتنافس على السلطة. الديمقراطية صفة، والتاء للتأنيث، والمذكر: ديمقراطي نحو: الحزب الديمقراطي، والحكم الديمقراطي.

ويستفاد منه في صياغة المصطلحات والألفاظ التي تدل على المعاني الجديدة المولدة، وتبنى عليه بعض الألفاظ الدخيلة، وفيه توسعة على المتكلم، فيعبر به على المعاني الجديدة والتوسع في دلالة بعض الألفاظ وصرفها عن البناء والجمود إلى الاشتقاق بها، فتستجيب لمطالب المتكلم وينطلق بها لسانه.

والعمل بالمصدر الصناعي قديم في العربية، فقد جاء في القرآن الكريم، وصح عن العرب نثراً وشعراً، قال تعالى: ﴿يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ [آل عمران: ١٥٤]. قيل ظن أهل الجاهلية فحذف، فأقيمت الصفة مقام الموصوف.

وجاء في مواضع أخرى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾[المائدة: ٥٠] و﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾[الأحزاب:٣٣] و ﴿حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ [الفتح: ٢٦](١)، وقال تعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾ [الحديد:٢٧] من الرَّهَب بمعنى الخوف، وجاءت قراءة بالضم منسوبة إلى الرُّهبان كالرُّضوانية من الرُّضوان(٢).

وقال عبد الله بن مسعود ﷺ " إن الرجل ليتكلّمُ بالكلمة في الرَّفاهِيَة من

---

(١) الجامع لأحكام القرآن الكريم جـ٤ / ٢١٣.
(٢) الجامع لأحكام القرآن الكريم جـ١٧ / ١٩٩.

سخط الله ترديه بُعْدَ ما بين السماء والأرض "[1].

أراد: أنه يتكلم بهذه الكلمة في تلك الرفاهية والإتراف في دنياه مستهيناً بها، لما هو فيه من النعمة، فيسخط الله عليه[2].

والعُنْجُهيّة: الجهل والتكبر، والجفوة في خشونة المطعم. قال حسان[3] رضي الله عنه:

ومن عاش منا عاش في عُنجهيَّة   على شظفٍ من عَيشة المتنكِّد

يريد: خشونة المطعم. وحكى أبو زيد: سُؤْيَة: سَوايَة، وأصلها سوائية وزن فعالية، ككراهية ورفاهية، وحذفوا الهمزة[4].

وقد توسع علماء العربية في المصدر الصناعي تلبية لحاجة العلوم والمعارف والثقافات، والتعبير عن المصطلح العلمي وظهور المذاهب والتيارات الفكرية ودخول مفردات إلى العربية لا يعبر عنها بغير لفظها والألفاظ التي ليس لها ما يقابلها في العربية، فطوعها اللسان العربي، ودخلت في خطابه مثل: النسطورية (مذهب نسطور الحكيم في المسيحية)، واليعقوبية (مذهب يعقوب في المسيح). والزرادشتية (مذهب زرادشت)[5]، والمانوية والبوذية.

وهنالك مصادر مشهورة شاكلت المصدر الصناعي فجاءت على وزن فعالية نحو: صلاحيَة: من صلح صلاحاً وصلوحاً وصلحية: كان ذا خير.

ويقولون خطأً: له مطلق الصلاحيَّة (بتشديد الياء) وهذا خطأ؛ لأنه ليس مصدراً صناعياً، والصواب: له الصلاحية المطلقة: بياء خفيفة؛ لأنهمصدر علم، وليس مصدرياً صناعياً؛ فتضعف الياء.

علانية: من عَلِنَ الأمر علناً وعلانيَة. شاع وظهر، والعلانية خلاف السر،

---

(١) الرفاهية مصدر صناعي من مادة " رفه " ، والرفاهية: السعة في المعاش والخصب ، ومثلها الإتراف.

(٢) غريب الحديث لابن سلام جـ٥ / ٨٥ ؛ والفائق في غريب الحديث ٢ / ٧٣.

(٣) الديوان ، دار الجيل ، بيروت ص١٢٤.

(٤) علم الصرف الميسر، الدكتور محمود عكاشة، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ص٢٢٧.

(٥) ارجع إلى معاني هذه المصطلحات في الملل والنحل للشهرستاني، وقد ذكر مصطلحات عديدة على بناء المصدر الصناعي.

ورجل رجل علانية ظاهر أمره. ومنه الوضوح والعلانية، وشفافية.

كراهية: كَرِه كرهاً وكراهية وكراهة. يقولون: قام بأعمال شر كراهية[1].هذه مصادر عامة والياء والتاء للمصدرية.

ويصاغ المصدر الصناعي من الاسم الجامد والمشتق والمصدر، والدخيل وبعض المبنيات من الأسماء والحروف والظروف.

- الاسم الجامد نحو: الرجولية، النسائية، والنسوية، الفروسية.

واسم الجنس نحو: الإنسانية، الحيوانية، المادية، الضبابية (عدم الوضوح والشفافية)، وبناء المصدر الصناعي من المصدر المطلق نحو: التبادلية، التجارية، التصادمية، التكاملية، التلقائية، التفاوضية، التحررية، التعددية، الاقتصادية،الإمامية، والرجعية، والبدائية، والثورية، والشرعية، وهو مصطلح ديني (الشرع) واشتق منه نحو: الشرعية الدولية.

- اسم الجمع: الجمهورية، الحزبية، الفئوية، الطبقية (شرائح المجتمع)، الطائفية، العرقية.

- لفظ الجمع: الجماهير: الجماهيرية، الدول: الدُوَلية (العالمية والعولمة) والفعالية، الأممية، الذرائعية (مفردها: ذريعة: الوسيلة والسبب)، وهو مذهب المنفعة، والعبودية.

- وأسماء الذوات نحو: البهائية، والأحمدية، والزيدية، والعلوية، وهي أسماء فرق.

- واسم الجنس نحو: الظلامية، والخيالية.

وصوغ من المصدر الميمي نحو: المصيرية، والمعملية، المصنعية، المنطقية.

مرجعية: لابد أن تكون هناك مرجعية سياسية تحتكم إليها، يراد جهة أو

(١) المعجم الوسيط المواد: صلح، علن، كره.

مؤسسة عامة، وقد يراد بها الأسس التي يحتكم إليها، وقد طرح هذا اللفظ في لغة الإعلام الشيعةُ، فالمرجعية الدينية مصطلح شيعي، وهم الطبقة الأولى من أئمة المذهب، والواحد منهم يطلق عليه لقب " آية " نحو آية الله الخُميني قائد الثورة الإسلامية الإيرانية.

وصوغ من المشتقات اسم الفاعل نحو: فاعل: فاعلية، الجاذب: الجاذبية، العائل: العائلية، الهامش: الهامشية. الواحد: الواحدية (مذهب وحدة الكون) ومثلها: الباطنية والظاهرية.

اسم المفعول نحو: محسوب: المحسوبية، مديون: المديونية، والقياس فيها مدين، المدينية، مستقبل: المستقبلية، مفوض: المفوضية، موضوع: الموضوعية.

وصوغ من المبالغة نحو: الفعَّالية، النهَّازية، المصداقية، نحو: فقدت الحكومة المصداقية، وقد يصاغ من الاسم بعد زيادة الألف والنون فيه للمبالغة نحو: الوحدانية، والعقلانية.

وصوغ من اسمي الزمان والمكان نحو: المركزية، نحو: مركزية الحكم، المحلية، المحورية، المقصدية.

اسم التفضيل: أحق: الأحقية، أفضل: الأفضلية، أسبق: الأسبقية، أهم: الأهمية.

وصنع من اسم الآلة مصدر صناعي نحو: مدفعية من مدفع، وهو سلاح بالجيش مختص بالضرب بالمدافع. والأصل فيه: سلاح المدفعية، فأقيم مقام المضاف على معنى التركيب.

وجاء على المصدر الصناعي من الأسماء: مِرْوحية: صفة حلت محل الموصوف، والأصل طائرة مروحية (هليكوبتر **Helicoptere** لفظ فرنسي). ومروحية وصف من اسم الآلة مِرْوحة (أضيفت إليه ياء النسب وهاء التأنيث) والمروحة: التي يروَّح بها مأخوذ من طلب الراحة، وهو لفظ تراثي.

واستعير في المعجم العسكري، فأطلق على طائرة ذات مِرْوحة، تستخدم في

النقل والعمليات العسكرية وتستخدم في عمليات المدن وتستعين بها إسرائيل في العمليات العسكرية في المدن الفلسطينية، وتعتمد عليها في عمليات الاغتيال، لقدرتها على السرعات المتعددة والهبوط في أي مكان والثبات في الجو(١).

وصوغ المصدر الصناعي من النسب غير القياسي، ووقع في الخطاب المعاصر بعض أبنية المصدر الصناعي مصوغة من وزن زيدت فيه الألف والنون نحو: الروحانية، العلمانية، العصرانية، العقلانية، الأنانية، التأريخانية، الجسمانية، الرهبانية والعبرانية، النورانية.

الاشتقاق من المبنيات نحو: الأنانية: مستحدثة من أنا، مصدر صناعي، والأصل عنده أثره أو فلان أثر.

هو: الهوية (بضم الهاء)، وبفتح الهاء من الهوى (الحب)، فالأول من الذات والثاني من الانتماء.

وأسماء الاستفهام نحو: كيف: الكيفية. ما: الماهية (ما هي) قيل منحوت من ما وهو (المعجم الوسيط)، وقيل مشتق من " ما " وزيدت فيها ألف ثالثة لتمكين "ما" من الاسمية فصار مائية ثم قلبت الهمزة هاء. ماهية وهذا مذهب الاستراباذي (شرح الشافية). وأرى أن الأول أرجح في ماهية، لأنه كان بصدد الحديث عن النسب إلى " ما " مائي. ونحن بصدد الحديث عن المصدر الصناعي للدلالة على أصل الشيء وذاته. وجاء في المعجم الوسيط أن الماهية: ماهية الشيء كنهه وحقيقته، أخذت من النسبة إلى ما هو أو ما هي، وهو لفظ مولد(٢). ومصدره الآية الكريمة: ﴿وما أدراك ما هية﴾[القارعة: ١٠].

الظرف: تحت التحتية. فوق: الفوقية، دون: الدونية، وسط: الوسطية، حين: الحينية، بين: البينية، حيث: الحيثية.

---

(١) لسان العرب: روح.

(٢) المعجم الوسيط: موه ، والماهية الشهرية أو المرتب الشهري منسوب إلى " ماه " ومعناه بالفارسية شهر. وجمعه ماهيات. والماهية: ما + هو أو هي + تاء النقل.

رابعاً - مصدر المرة

يصاغ للدلالة على المرة من الفعل الثلاثي المجرد، وهو مصدر على وزن فَعْلة[1] (بفتح فسكون) نحو: جَلْسَة، نَشْدَة، ضَرْبَة، أَخْذَة، خرجة، دَخْلة.

ويأتي من غير الثلاثي بزيادة التاء على لفظه نحو: دحرجة، انطلاقة، تعزية، ويزاد فيه الوصف " واحدة " لتعرف به المرة مما يلتبس به وتأكيداً للمرة نحو: دككت الموقع دكة واحدة، فالمصدر المطلق منها: دكة، ويماثله المرة: دكة واحدة. ومثله رحم: رحمة واحدة. ودعا: دعوة واحدة. والخطاب يستخدم الصفة للتأكيد، وجاء على فعْللة ذو القَعْدة (بفتح القاف) (شهرين شوال وذي الحجة) سمي بذلك لقعودهم في رحالهم عن الغزو والميرة وطلب الكلأ، والقَعدة المرة[2].

خامساً - مصدر الهيئة[3]

يأتي من الثلاثي المجرد على وزن فِعْلَة (بكسر فسكون) ولا يصاغ من غير الثلاثي ويدل على الهيئة التي يكون عليها الحدث، نحو: جِلْسَة من جَلَس، وقِعْدَة من قَعَد، ومِشْية من مشى. و" مِيتة " من مات موتاً ومواتاً، والعوام يقولون في مصر: " موتة" وهو مصدر المرة، والصواب أن يقال في الهيئة مِيتة، ويقال: قعد الرجل قِعْدة حسنة، والعامة تقول خطأ: قَعدة حسنة (بفتح القاف)، ويقال في الخطاب السياسي: القعدة صحيحة وسليمة والصحيح القاعدة صحيحة[4]، ويقولون: دخل خِلْسَة.

التسمية بالمصدر: بعض المصادر أطلقت على ذوات فتحولت من دلالتها على الحدث إلى الدلالة على الذات أو المسمى، وهذا النوع تجوز تثنيته وجمعه، ومن

---

(١) المشهور في مصدر المرة أن يكون من الثلاثي ويجوز في غيره . شرح الشافية ١ / ١٧٩.
(٢) لسان العرب جـ٣/٤٣٢، ٤٣٣ والعامة تكسر القاف خطأ.
(٣) يسمى مصدر الهيئة " النوع ". شرح الشافية ١ / ١٨٠ ، ١٨١.
(٤) اللسان: قعد، وقعدة الرجل: مقدار ما يأخذه من المكان .

ذلك: إصلاح، أمل، نصر، رحمة، وبعضها تسمى به المذكر والمؤنث نحو: أمل، إحسان، إكرام.

وتسمى بعض الذكور بما لحقت به التاء نحو: عصمة، حكمة، (وفتحت التاء فيها تأثراً بالتركية: عصمت وحكمت) وعِزة (بكسرا لعين)[1].

وبعض الأسماء منها جمعت وتسميّ به إناث نحو: آمال، أشواق، أشجان.

وجمع لفظ المصدر جائز على الاسمية نحو: أحزان، أفراح، وأشجان، والمصادر التي اشتهرت في الخطاب وتوسع الناس فيها على الاسمية فجمعوها نحو: استعمالات، واستخدامات، وانفعالات، وجمع المصدر المسمي به والمعدول به عن الدلالة العامة جائز.

---

(١) وأشهر من تسمي به حديثاً: عزة إبراهيم نائب رئيس الجمهورية العراقي في عهد صدام حسين، وتناقلت وسائل الإعلام المصرية اسمه خطأ بفتح العين عَزّة، وهو علم امرأة.

المشتقات

الاشتقاق: نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنىً وتركيباً ومغايرتهما في الصيغة، والاشتقاق يقابل الجمود[1]، ويعد أحد المصادر المهمة في التعبير عن المعاني المحدثة والمولدة، وعامل من عوامل تطور اللغة ونموها واتساعها في التعبير عن المعاني[2].

واختلف في أصل المشتق فقد رأى بعضهم أن المصدر أصل المشتق (وهذا رأي البصريين)، ورأى آخرون أن الفعل أصل المشتق (وهم الكوفيون)، وعرفوا المشتق فقالوا: ما انتزع من المصدر (أو الفعل) للدلالة على ذات مطلقاً وحدث ينتسب إليها على وجه مخصوص، وقيل المشتق ما انتزع من مصدر (أو فعل) للدلالة على ذات مبهمة وحدث ينتسب إليها على وجه مخصوص.

والمشتقات ـــ على المشهور عند العلماء ـــ ثمانية ، وهي:

اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسم المكان، واسم الزمان، واسم الآلة، وصيغ المبالغة[3].

أولاً ـ اسم الفاعل

اسم مصوغ لما وقع منه الفعل أو قام به، ويدل على أصل الحدث والذات التي أوقعت الفعل[4].

ويصاغ من الثلاثي الصحيح والمعتل على وزن فاعل نحو: حاكم، ناصر، قاتل، جالس، قائد، نائب.

---

(١) التعريفات ، الشريف الجرجاني ص٣٧.
(٢) الكليات للكفوي ، ط مؤسسة الرسالة ص١١٧ .
(٣) الصرفيون يرون أن أبنية المبالغة ، مندمجة في اسم الفاعل ، لأنها لتكثير حدثه وفرع له ، فالمشتقات عندهم سبعة ، والنحويون يرون أن اسم الزمان واسم المكان ، واسم الآلة من الجوامد ، لأن الذات فيها معينة من الزمان أو المكان أو الآلة ، فالمشتقات عندهم أربعة: اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، فاسم الآلة واسما المكان والزمان لا يعملان عمل الفعل مثل الأربعة المذكورة.
(٤) شرح المفصل ، م٣ / ١٠٣ .

والمعتل الآخر تحذف ياؤه في التنكير، وترد ياء التعريف والإضافة نحو: قاضٍ، غازٍ، داعٍ، والقاضي، الغازي، داعي السلام.

ويقولون في الخطاب المعاصر: قاضي، وماضي. والقاعدة حذف الياء في النكرة.

واسم الفاعل من الأجوف تحقق فيه الهمزة نحو: عائش، حائر، حائط، قائد، من عيش، حير، حيط، قود.

وجاء في الخطاب: الشعب عايش على القليل، ومسئول الحكومة حاير، ولكنهم يقولون: حائط البراق، حائط المبكى، الجدار الحائط. ولا يميلون الهمزة ياء، لأن " حائط " لفظ يتكرر كثيراً في وسائل الإعلام وأحاديث السياسيين.

فائض: من فاض، جاء في الخطاب: الطعام مستفيض والميزانية مستفيضة. يراد بها الزيادة، والصواب فائض، وهو ما زاد عن الحاجة فيقال: فائض الميزانية، ومستفيض من استفاض بمعنى طلب الزيادة، والامتلاء، وفاض: كثر حتى سال فهو فائض وفياض هائل: هَوَل: وفي الخطاب خطأ: أمر مهول. يراد مُفْزِع، والصواب: هائل، ويقولون: هايل، يراد به الإعجاب، نحو: البناء هائل.

رابح: من ربح، ويقولون خطأ: مُرْبِح. حاث: من حثَّ: يقولون خطأ: محث. خاسر: من خَسر، ويقول خطأ: مُخَسِّر.

ذاهل: من ذهل، ويقال: القائد مذهول. يراد أصابه الذهول. والصواب: القائد ذاهل.

لافت من لفت، هذا شيء لافت للنظر، وجاء في الخطاب: قرار ملفت للنظر، وهذا خطأ، فلا يوجد وزن ألفت من المجرد الثلاثي لفت، لأنه متعد بنفسه، فالصواب: لافت النظر.

دائم: من دوم، يقال: المندوب الدائم.وجاء في صحيفة تونسية " خطاب الممثل القار للجمهورية التونسية في ندوة الأمم المتحدة "[1]، استخدم لفظ القار (من قرّ)

---

(١) التطور اللغوي التاريخي ، السامرائي ، دار الأندلس ، ط٢ / ١٩٨١م ص٢١٠.

بمعنى الدائم، مثل قارّ.

وهذا خطأ فلفظ " قارّ " لا يعطي معنى دائم. قر: ثبت وسكن[1]، وقار ترجمة غير دقيقة.

ساتر: اسم فاعل وزن فاعل من الثلاثي ستر: يقال ساتر ترابي: مانع يستر ما بعده ويقيه. والعوام يقولون: الله ستار، وساتر، يريدون: لا يفضح عبده، والذي جاء في الحديث: « إن الله حييّ ستير يحب الستر ». ستر بمعنى ساتر، أي: يحب الستر والصون.

القاذف، والقاذفة: من قذف بمعنى رمى، وأصاب، والقذف بالسهم والحصى كل ما يرمى به، فيبعد، والقَذّاف: المنجنيق، والقذيفة شيء يرمى به.

وقد حلّ بناء قاذف، وقاذفة موضع القذّاف والقذّافة لسهولة الأولين في الخطاب المعاصر الذي يفرّ من المضعّف إلى غير المضعف.

طائرة: اسم آلة وزن فاعلة، مثل: ناقلة وحافلة، والطائر في اللغة كل ما يطير في الهواء بجناحين. وما كان يتطير منه الناس (يتشاءمون منه) وحظ الإنسان، وغير ذلك من المعاني. واستعير اللفظ مؤنثاً لمركب آلي يسبح في الجو على هيئة الجوّ، وتستخدم في النقل والحرب. ومنها الطائرة النفاثة، وهي سريعة تعتمد في طيرانها على نفث الهواء.

ويقولون: الطائرات تحلق فوق الموقع. والتحليق للطائر.

بارجة: من برج: ارتفع وظهر، وزن فاعلة والبارجة ذات البروج، أو سفينة ذات برج من سفن الأسطول الحربي، وقد جاءت في تاريخ (المسعودي)[2]، ويراد بها المركب التي عليها بناء، ويسمى برج.

ومنها حاملة الطائرات، وهي سفينة فسيحة على ظهرها ميناء جوي تهبط عليه

---

(١) متن اللغة ٤ / ٥٢٨.

(٢) الوسيط: البرج.

الطائرات وتنطلق منه، ومجهزة بمعدات حربية نحو المدافع ومنصات الصواريخ.

ويأتي اسم الفاعل من الفعل " فَعُل " مضموم العين قليلاً نحو: حامض من حَمُض، ويأتي من " فَعِل " مكسور العين قليلاً نحو: آمن من أمِن، سالم من سَلِمَ.

والمشهور فيهما أن يأتي على غير بناء اسم الفاعل، فاسم الفاعل من " فَعِل " اللازم يأتي على بناء الصفة المشبهة " فَعِلَ " نحو: نَضِرَ : والعوام يقولون ناضر. والصواب: نَضِر. ومثل: بَطِر: بَطِر، والعوام يقولون: باطِر.

ويأتي على وزن فعلان نحو: عَطِش: عطشان. والعوام يقولون: عاطش.

ويأتي على بناء أفعل نحو: أسود من سَوِد، وأجهر من جهر.

وبناء فَعْل نحو: ضَخْم من ضَخُم، وشَهْم من شَهُمَ.

وبناء فعيل نحو: جميل من جَمُل، وشريف من شَرُف.

وبناء فَعِل نحو: بَطِل من بطل، وعَزَب من عَزُب. ويقال: رجل عَزَب وامرأة عَزَب، يستوي فيها المذكر والمؤنث، ويقال: رجل أعزب، وهو استعمال قليل والأجود: عَزَب، ويجوز: امرأة عزبة.

وبناء أفعل نحو: أخطب ومؤنثه: خطباء من خَطُب[1] في لونه خطبة أي صفرة تخالطها حمرة.

وهذه الأبنية بمعنى اسم الفاعل وليست على بنائه (فاعل) في اللفظ.

وبناء: فعيل: حكيم بمعنى حاكم ومحكوم وصاحب حكمة، ورئيس بمعنى رائس. وقدير: قادر، رحيم: راحم.

ومثل: فعول: غفور: غافر، صبور: صابر، شكور: شاكر، وطموح: طامح، وعدو: عادٍ.

أتي اسم الفاعل من فَعَل على غير بناء فاعل قليلاً نحو: شيخ وزن فعل من

---

(١) ارجع إلى. شرح بن عقيل جـ٣ / ١٣٥ ، ١٣٦.

شاخ، والأصل شَيَخَ، والعامة تقول: رجل شايخ، والصواب: شيخ، يريدون رجل مسن.

وأشيّب وزن أفعل من شاب، والأصل شَيَب.

وطيّب: وزن فيعل من طاب، والأصل طَيَب.

وعفيف: وزن فعيل من عفّ، والأصل: عَفَفَ، فليس من هذه الأفعال وزن فاعل.

وجاء في الخطاب المعاصر: شايخ، شايب، عازب. وهذا مخالف لما سمع عن العرب.

ويأتي بناء أفعل للتفضيل بمعنى اسم الفاعل نحو: القاضي أعدل رجال المجالس، بمعنى عادل، و﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾[الإسراء: ٥٤] أي: عالم بكم. وفلان أخطب الناس بمعنى اسم الفاعل.

مثله فلان أحمر، أسود وأجهر، بمعنى اسم الفاعل، وليس منها بناء على وزن فاعل.

وتدل بعض المصادر على معنى اسم الفاعل في الوصف بها نحو: رجل عَدْل بمعنى عادل، وصِدْق بمعنى صادق. وغَوْر بمعنى غائر.

ويأتي اسم الفاعل من غير الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، نحو: مُفْطر: من أفطر: أكل وشرب، يقولون: الوزير علماني فاطر في نهار رمضان. والصواب: مُفْطر؛ لأن فاطر بمعنى مبدع وخالق، قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[فاطر: ١]. وفطر وأفطر بمعنى واحد: أكل وشرب، ولكن اسم الفاعل منهما " مفطر " تمييزاً عن اسم الفاعل " فاطر " بمعنى خالق، فعدل عن الأصل إلى ما يؤدي معناه[1]. ومُوْسِع من أوسع، ومنيب من أناب.

---

(١) متن اللغة ٤ / ٤٣٥، ٤٢٦.

أناب.

مُؤَهِّل: من أهَّل، يطلق على ما حصل عليه الإنسان من شـهادات وإجـازات وامتيازات. يقولون: حصل على مؤهَّلات علمية عالية. والصواب بكسر الهـاء: مؤهِّلات (اسم فاعل)، مفردها مُؤهِّل، لأنها تؤهله إلى ارتقاء ما هو أهل له.

ويقولون: صار الأمير مؤهَّلاً لولاية العرش، وهو صواب، لأنه بمعنى صار أهلاً له.

مُمَثِّل: من مثَّل، نحو: ممثل الأمم المتحدة.

مُخَدِّر: من خَدَّر. والمخدِّرات: ما يتعاطاه الناس إدماناً وكيفاً. ومنـها قـولهم: منعت الدولة الاتجار في المخدِّرات وبعضهم يفتح الدال المضعفة خطأ.

ومُرَوِّع من رَوَّع من قولهم: وقع حادث مُرَوِّع. وجاء في الخطاب المعاصر: حصل حادث مُريع، وهو خطأ.

مُذَكِّرة من ذكَّر وهي مؤنثة، ومعناها: مُفَكِّرة، يستذكر منها ما دونـه فيهـا. وتستخدم بمعنى شكوى واعتراض، ويقال: قدم مذكرة احتجاج إلى مجلس الأمن. وقد يراد بها أجندة العمل أو برنامجه، يقال: عرض مذكرته على المجلس، ومثلـها مُفَكِّرة من فكَّر.

المُدَمِّرة: من دمَّر، تدمير: بمعنى أباد، قال تعـالى: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَـيْءٍ بِـأَمْرِ رَبِّهَا﴾[الأحقاف:٢٥]. ومدمرة: اسم فاعل، زيدت فيه هاء التأنيث، ويراد بـه آلة الحرب، ومنها " المدمِّرَة إيلات " التي دمَّرها المصريون بميناء إيلات، وكانـت بارجة حربية قوية.

ويدل بناء مُفعِّل في مصر على استلام الجهة، فيقولون: فلان مُقَبِّل: يتجه قبلـي (صعيد مصر أو جنوبها)، وفلان مُبَحِّر: يتجه إلى بحري (شمـال مصـر)، ومثلـه: مُشَرِّق: يتجه شرقاً، ومُغَرِّب: يتجه غرباً.

وهو من: شرَّق، وغرَّب، وبَحَّر، وقَبَّل، وصَعَّد إلى: المشرق، والغرب، وبحري، وقبلي (الصعيد).

ومفاعل: من فاعل، يقال: مفاعِل نووي، ومُتَكَبِّر: من تكبَّر، ومثلها: متجبر من تجبَّر، ومتسلط من تسلط.

ومُخْتَلِف: من اختلف: يقال مختلِف القضايا، وبعض المعاصرين يفتح اللام "مختلَف": فيقول: مختلَف الأمور، والصواب أن يأتي اسم الفاعل على وزن مضارعه ويجوز فتح اللام إذا أردنا اسم المفعول: هذا الأمر مختلف فيه، ويقال: مُؤتلف من ائتلف. ومثله: مشترِك، ومجتمِع بكسر ما قبل الآخر.

ويبنى من بعض الأسماء اسم الفاعل للوصف نحو: مكان متعلِب: تكثر به الثعالب، ومعقرِب: تكثر به العقارب.

وهي في الخطاب المعاصر يفتح ما قبل الآخر، على بناء اسم المفعول، والصواب أن تبنى لاسم الفاعل قياساً على ما سمع من العرب في الثلاثي والرباعي منه، قول لبيد بن ربيعة[1]:

يَمَّمْنَ أعداداً بلُبْنَى أو أَجا　　　مُضَفْدِعات كلها مُطَلْحَبَه

بكسر ما قبل الآخر في مُضَفْدِع ومُطَحْلِب. وضفدعَ: كثرت به الضفادع، ومثله: طحلبَ، مثل: فلفل الطعامَ. وزعفرَ الثوبَ.

وباحِر: بمعنى مُبحر، وباخر: يسافر بحراً، ومثله: طائر: يسافر جواً.

وقد يأتي " فاعل " بمعنى النسب نحو:

تامر بمعنى: ذو تمر.

ولابن بمعنى: ذو لبن

(1) نسبه الجوهري والصاغاني وابن الحاجب للبيد، يممن: قصدن، والعد مفرد أعداد: الماء الذي كماء العين والبئر. ولبني وأجا جبلان. وقد اشتق من الطُحْلُب والضُفْدَع اسم الفاعل مثل: فلفل: نرجس، زعفر، عبهر اشتق منها الفعل، شرح الشافية جـ1 / 188.

وطاعم: ذو طعام.

وكاسٍ: ذو كساء.

وسالح: ذو سلاح.

ودارع: ذو درع.

ثانياً: صيغ المبالغة[1]

أبنية اشتقت من المصدر (أو الفعل) محولة من اسم الفاعل للدلالة على المبالغة في معناه.

وأبنية المبالغة وضعت لإفادة التكثير أو المبالغة في وقوع الحدث أو الأبنية التي تفيد التكثير في حدث الفاعل، فهي محولة عن اسم الفاعل لتفيد الزيادة في معناه، واسم الفعل يحتمل الزيادة والقلة فحول عن لفظه ليفيد التكثير.

وتبنى صيغ المبالغة من الثلاثي المتعدي غالباً، واختلف العلماء في أبنية المبالغة، فبعضها مشهور وبعضها نادر، وبعضها يدخل في أبنية الصفة المشبهة أو أبنية المصادر. والمشهور منها: بناء فَعَّال، نحو: قتّال بمعنى كثير القتل ومسرف فيه، ويقولون الله حليم ستّار، ويقولون: يا رب يا ساتر، والستّار كثير الستر، والساتر بمعنى الحاجب والخافي، والجائز: ستار، وستِير أي من شأنه وإرادته الستر والصون، جاء في الحديث: «إن الله حييّ ستِير يُحب الستر» وروي «ستِّير» وزن فعِّيل[2].

نزاف: وزن فعّال وهو كثير النزف، من نزف نزفاً من جرح أو علة حتى ضعف، وهو منزوف ونزيف في الوصف. ويقول: تدخل مجلس الأمن لوقف نزيف الدم في البلاد، وهذا خطأ؛ لأن نزيف صفة والمراد المصدر " نزف الدم ".

قذّاف: من قذف قذفاً: رمى بقوة ، وقذاف وزن فعّال، وهو الذي يرمي به ويكثر الرمي، وكثير القذف. ومنه: قاذفات القنابل (في سلاح الطيران) طائرة

---

(١) يرى بعض الصرفيين أن أبنية المبالغة مندمجة في اسم الفاعل ومن ثم جعلتها بعد اسم الفاعل.

(٢) شرح الجامع الصغير، وجاء فيه بلفظ المبالغة «ستِّير».

أعدّت لقذف القنابل على العدوّ (كلمة محدثة)، والقاذفات: المدافع (محدثـة)، والاسم القديم: القذّاف والقذّافة: أداة للقذف يرمى بها الشيء ، فيبعُد مداه[1].

وبعض هذه الأبنية تدل على الصنعة نحو: حدّاد، صنّاع، نجّار.

وبعضها على المهنة نحو: عطّار: صاحب عطر. خبّاز: صاحب مخبز أو يعمل فيه.

بناء مفْعَال: ويكون لمن اعتاد الفعل نحو: مِتْرَاس: شديد التصدي لغيره، مقدام، مغوار.

ويستخدم في اسم الآلة أيضاً نحو: مِفتاح، مِنشار، مِحراث، وتدخل في المبالغـة لكثرة تكرار الفعل منها.

بناء فَعُول: غضوب، غيور، ظلوم، جهول، شكور، خجول.

بناء فَعِيل نحو: قدير، جدير، خطيب، عميل، خبير، وزير، أجير.

ويدل على صفة ملازمة نحو: قصير، طويل.

وهنالك أبنية أخرى للمبالغة غير المشهورة منها: فاعول، نحو: فاروق، حاطوم.

ويستخدم في الآلة، نحو: ساطور، ناقوس، خاطوف.

فعّيل، نحو: صدّيق، قدّيس، سكّيت، سكّير (مدمن خمر)، ومثلها: شرّيب.

فُعّال، نحو: كُبّار، غُوّار.

فُعَلَة، نحو: ضُحَكَة، هُزَاة، لُمَزَة.

بناء مِفْعِيل، نحو: مِسْكِين: الدائم السكون إلى الناس[2]. مِسْكِير: دائم السكر. ومثله: عِرْبِيد: دائم العربدة. ومنطيق: دائم النطق.

بناء فَعِل: نحو: حَذِر، أسِف، وَرِع. وهو من أبنية الصفة المشبهة.

بناء مِفْعَل، وهو بناء للدلالة على الآلة أيضاً والمبالغة وهو مثل مِفْعَال نحو: مِكَرّ لمن يكثر الكرّ، والمِقْوَل: اللسان آلة القول، والمفوه: حسن الحديث.

---

(١) المعجم الوسيط: قذف.

(٢) الكشاف جـ١ / ٢٥.

والآلة منه مثل: مِعْوَل، مِخْرَز، مِبْرَد ، مِسَن.

وتتحقق المبالغة بزيادة التاء في بعض الأبنية نحو: راوية، عارفة، حاكية، غالية (للمبالغة في المغالاة)، يقال: طائفة غالية، شديدة المغالاة، والداهية. ومثلها: علاّمة، فَهَّامة (عمن بلغ غاية العلم والفهم).

ويستخدم في الآلة نحو: الطرّادة، والقذّافة، والدبابة.

ثالثاً: اسم المفعول

اسم اشتق من المصدر (أو الفعل) للدلالة على الحدث ومن وقع عليه[1].

ويصاغ اسم المفعول من الفعل المتعدي.

ويبنى اسم المفعول من الثلاثي على وزن مفعول نحو: مسئول، محكوم، منصور، ويقع إعلال بالحذف في الأجوف نحو: مقوول من قال، حذفت إحدى الواوين.

ونحو: مَسُود من ساد: مسوود، فحذفت إحدى الواوين.

واسم المفعول من باع: مبيع، والأصل مَبْيوع، فنقلت الضمة إلى الساكن قبلها، ثم كسر حركة ما قبل الياء لتناسبها، فالتقى ساكنان ـــ الياء والواو ـــ فوجب حذف إحداهما، فرأى بعض العلماء أن واو مفعول هي التي حذفت، ورأي بعضهم أن الياء التي حذفت، ثم قلبت الواو ياء لكسر ما قبلها فصارت مبيع. ومثلها مَصيد، من صاد ، يصيد.

مدين من دان، يدين. وجاء في الخطاب المعاصر: مديون. والقياس: مدين.

ويقولون سداد المديونية: مصدر صناعي من اسم المفعول: مديون، وهو بناء غير قياسي، والمشهور مدين، وهنالك لفظ يغني عن مديونية، وهو لفظ "الدين": القرض ذو الأجل، أو القرض[2].

ويقولون: مصيود، والصواب: مصيد. ويقولون مبيوع، والقياس: مبيع.

---

(١) ارجع إلى شرح المفصل م٣ / ١٢٠.

(٢) المعجم الوسيط: دين. م١ / ٣١٧.

ومكيول، والقياس: مكيل. ويقولون: شرف مصوون، والقياس: مصون بحذف إحدى الواوين.

وقد سمع تصحيح اليائي في لغة تميم[1]. وسمع أيضاً ذلك في الواوي، نحو: معوود. مقوود. صان: مصون، والأصل: مَصْوُون، تحركت الضمة إلى الساكن قبلها فوجب حذف إحدى الواوين فصارت مَصُون. ونحو: عاب: مَعيب، والأصل مَعْيُوب. فقلبت الواو ياء لقوة الياء في موضعها، ثم حذفت إحدى اليائين، وكسر ماقبلها. ومثلها: مهيب من هاب، ومزيد من زاد.

وجاء في الخطاب: مُهَاب، مُعَاب، مُصَان، وهذا بناء الرباعي.

يقولون: الواقع المعاش، وهو الصواب من المتعدى أعاش، والواقع المعيش خطأ لأنه عاش لازم فلا يكون منه مفعول.

وجاء في لهجة أسد وتميم: مديون، مبيوع، جاءت على قياسه بعض المشتقات اسم المفعول، والمشهور الأول وبه العمل.

موجود: من وُجَد الشيء بمعنى: كائن في الذهن والعالم. ويقولون متواجد، وهو اسم الفاعل من تواجد، أي أظهر الوجد، وليس بمعنى الأول.

جاء في الخطاب: الجيوش المتواجدة في الخليج، والصواب الموجودة، والقوات المتواجدة على الحدود، والصواب: الموجودة. بمعنى الكائنة على الحدود، فلها حيز متحقق في الوجود.

مستور: من ستر يقال: أمر مستور: يراد به: خفي ومواري، ووزن مفعول قد يكون بمعنى فاعل.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾[الإسراء: ٤٥]. مستور بمعنى ساتر، ومقهور من قهر

(١) تصريف الأسماء ص٨٩.

بمعنى منهزم، نحو: الجيش المقهور.

وجاء في الخطاب المعاصر: قرار مبغوض، والوطن موجوع، ويقولون في الشام: فلان موجوع أي: مريض، وطعام مفسود، وبيت مخروب، وموقود. وبغض، ووجع، وفسد أفعال لازمة، والمفعول من المتعدى، والصواب: قرار مُبغض، مُوجع، مُفسد، ومُخرَّب. وموقع وزن مفعل، لأن الثلاثي منها لازم، ويتعدى بهمزة أو بالتضعيف. واسم المفعول منه على وزن مُفْعَل، واسم المفعول منه على وزن مضارعه بزيادة ميم مضمومة أوله.

وجاءت بعض الأبنية بمعنى اسم المفعول، وتغني عنه في التعبير، ومن ذلك بناء فعيل، نحو: أسير، بمعنى مأسور، يقولون: وأسرت قوات الحدود منهم ثلاثة عشر أسيراً، ومات منهم جريح. وجريح بمعنى مجروح، ومثل ذلك: صريع بمعنى مصروع، وطريح بمعنى مطروح، ونزيف بمعنى منزوف نحو: الدم نزيف بمعنى منزوف (من نزف) فهو منزوف ونزيف في الموصوف، يقال: تدخل مجلس الأمن لمنع نزيف الدم. ويدل على استمراره وغزارته، ويراد من التركيب حقن الدماء، والوصف " فعيل " يوصف به المذكر والمؤنث، فالأفصح وصف المؤنث بفعيل دون زيادة تاء التأنيث[1]. فليس من الفصيح قولهم: ونقلوا إلى المستشفى امرأة جريحة. فالأفصح: امرأة جريح بمعنى مجروحة، والقذيفة: من قذف: رمى بقوة، وهو ما يرمى به، وهي في الاصطلاح الحديث: اسطوانة مخروطية الطرف من الحديد محشوة بالمتفجرات، يقذف بها العدو من مدْفَع، أو طائرة أو سفينة. وهي كلمة محدثة[2]. والقذيفة فعيلة بمعنى اسم المفعول. مثل: قتيلة بمعنى مقتولة.

وينوب عنه أيضاً فِعْل مثل: ذِبْح بمعنى مذبوح، وطِحْن بمعنى مطحون.

---

(١) يوصف المؤنث بفعيل ، وفعول ، وفعْل. المذكر والمؤنث، ابن التباري ص٣٨، ٣٩، والمذكر والمؤنث، الفراء ص٢٢ ، والمخصص، ابن سيده جـ١٦/ ١٦٠ .

(٢) الوسيط: قذف.

وحِمل بمعنى محمول، وحِبّ بمعنى محبوب.

وبناء فَعَل نحو: عَدَد بمعنى معدود، وقَنَص بمعنى مقنوص.

وبناء فُعْلَة نحو: ضُحْكَة بمعنى مضحوك منه، ولُعْنَة بمعنى ملعون.

ويجيء فَعُول بمعنى مفعول نحو: ركوب بمعنى مركوب. ورغوب بمعنى مرغوب[1].

ويبنى اسم المفعول من غير الثلاثي على لفظ فعله بزيادة ميم مضمومة أوله وفتح ما قبل آخره نحو: مُحَاصَر من حاصر، يقال الجيش مُحاصَر في الموقع.

ومُصَاب: من أصاب. ومُعان: من أعان. ومُقَام: من أقام. ومُحكم: من أحكم. ومُطلق من أطلق. ومشترك من اشترك، يقولون: السوق العربية المشترَكة (بفتح الراء) من اسم المفعول اشترك، فالدول اشتركت مع غيرها فيها فبنيت لاسم المفعول وليس اسم الفاعل، لأن السوق لا تشترك بل الدول تشارك فيها. ومشترَك بمعنى" Commun " في وصف السوق، ومشترِك في وصف الدولة المشتركة بمعنى" Associe ". وجاءت بعض المصادر على وزن مفعول وهو قليل نحو: مفتون، ميسور، معسور، مجلود، معقول.

بمعنى: فتنة، يسر، عسر، جلد، عقل. يقال: رجل ليس له معقول أي عقل. وقال تعالى: ﴿بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾[القلم:٦] أي الفتنة.

ودع ميسورة إلى معسورة أي: دع عسره إلى يسره، وهذا غير مستخدم في خطابنا. وبعض المصادر تدل على معنى اسم المفعول نحو: هذه العملة ضَرْب مصر، أي مضروبة في مصر، وهذا الثوب نسج المحلة أي منسوج بها، وخَلْق الله بمعنى مخلوقات. ومثله: صيد بمعنى مصيد، وعِلْم بمعنى معلوم، رَدّ بمعنى مردود، نحو: هذه السلع رد الجمارك.

---

(١) ارجع إلى: المذكر والمؤنث بين اللفظ والمعنى، الدكتور محمود عكاشة، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، وقد بحث المؤلف معاني هذه الأبنية وحكم التذكير والتأنيث فيها.

ويجيء فعيل بمعنى مُفْعَل نحو: طليق بمعنى مطلق، وبديل بمعنى مبدل، وقعيد بمعنى مُقْعَد.

رابعاً: الصفة المشبهة

وصف اشتق من المصدر (أو الفعل) للدلالة على من قام بالفعل علـى وجـه الثبوت، وتصاغ من الفعل اللازم، للدلالة بها على معنى بالموصوف علـى وجـه الثبوت، فجردت من الزمان للدلالة على دوام الوصف في الموصوف.

وسميت مشبهة لتشبهها باسم الفاعل في الدلالة على الحدث وعلى من قام بـه، وتشبهها به في التأنيث والتثنية والجمع، كما أنها قد تنصب المفعول جوازاً[1].

وأوزان الصفة المشبهة على المشهور: أفعل ومؤنثه فَعْـلاء، فعـلان، وفَعِـل، وفَعِيل، وفَعُول، وفاعل. وتدل هذه الأبنية على الثبوت والدوام، فوجـب فيهـا اللزوم، ودلالة المعنى على الثبات.

- بناء أفعل، ومؤنثه فَعْلاء ويدل الوصف به على الألوان والعيوب الظـاهرة نحو: أحمر، أبيض، أسود. وأعور، وأعرج، أقرع، أعمى.

وبعضه لا يكون له فعلاء نحو: أصلع، وقيل فيه حديثاً صلعاء، وهذا الوصف في النساء يكون عن علة، وفي الرجال يكون في الخلق وراثة أو سمة تميزهم، ومثلـه: أمرد (عديم شعر اللحية).

وقد تأتي فعلاء منه دون أفعل فيما يخص وصف المؤنث نحو: حسناء، شـوهاء (طويلة ممشوقة)، عجزاء (كبيرة العجيزة)، شوكاء (خشنة).

- بناء فَعِل (مكسور العين) ويكون من اللازم ويدل على الاستمرار الـزمني، ولهذا يأتي في الأعراض المستقرة، والأدواء الباطنة، نحو: شَكِس، خَـرِف، فَـرِح،

(١) وتتميز الصفة المشبهة عن اسم الفاعل بجر فاعلها بها ، وهو مالا يحسن في اسم الفاعل ، ويمتنع في التعدي منه نحو: حسن الوجه. فالوجه مضاف إلى حسن ، وهو فاعله. وهذا غير مستحسن في اسم الفاعل نحو: زيد كاتـب الأب. حاشية الصبان جـ٣ / ٢.

حَذِر، نَكِد، بَطِر، غَضِب.

– بناء فعلان ومؤنثه فَعْلَى ويدل على الامتلاء نحو: شبعان، ريان، وعلى الخلو نحو: جوعان، عطشان، ظمآن، ويدل على الضيق والضجر، نحو: حرَّان، لهفان، غضبان.

وقد أنكر أحد الباحثين أن يقال: الرئيس غضبان لسوء الحالة. فقال: الصواب غاضب (اسم الفاعل من المجرد الثلاثي غضب)، أما غضبان، فهي صفة مشبهة باسم الفاعل وعامية[1]، وهذا خطأ منه، فغضبان صفة مشبهة وزن فعلان، وهي كلمة فصيحة، قال تعالى: ﴿فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾[طه:٨٦] فغضبان تدل على شدة الغضب، وهي أبلغ في المعنى من غاضب.

وقد أنكر الباحث نفسه: أنت فرحان، ورأى أن الصواب (فَرِح) واستدل بما جاء في متن اللغة: (فَرِح: انشرح صدره وسُرَّ، فهو فَرِح)، فتوهم أن الشيخ رضا يخطئ من قال فرحان[2]. والذي ذكره الشيخ رضا: الصفة المشبهة فَرِح وزن فَعِل، وهذا لا يعني تخطئ فرحان، فالأخيرة صيغة مبالغة وزن فعلان، مثل غضبان، ففرحان تعني المبالغة في الفرح وليس بخطأ.

– بناء فَعِيل نحو: عنيد، رزين، شريف (واستخدم لقباً نحو: الشريف حسين بن علي). وحكيم وزن فعيل، وتكون بمعنى فاعل أو مفعول. فالله حكيم بمعنى حاكم، والقرآن الكريم حكيم أي مُحْكَم ومتقن وحاكم، وحكيم: صاحب حكمة وعلم، وقرار حكيم: صائب فيه حكمه، أو جامع الرأي. ومتقن، ويقال: حكيم العرب، يراد به الشيخ زايد بن خليفة رحمه الله تعالى، أي: صاحب الحكمة والرأي السديد. ويستخدم في الوظائف نحو: وزير، وكيل، عميل، خفير، أجير. وهذه

---

(١) الأخطاء الشائعة وأثرها في تطور اللغة، إعداد ماجد الصايغ، إشراف الدكتور عفيف دمشقية، دار الفكر اللبناني ص١٨٦.

(٢) متن اللغة ٤ / ٣٧٨. وارجع إلى الأخطاء الشائعة ص١٨٦.

الأبنية ليست صفات مشبهات؛ لأنها من المتعدي، ويستوي الوصف في المذكر والمؤنث بفعيل.

- بناء فَعْل نحو: ضَخْم، سَهْل، صَعْب، عَذْب، فَخْم، سَمْع، شَهْم.
- بناء فُعْل نحو: حُرّ، صُلْب (والعوام يفتحون الصاد).
- بناء فَعَل نحو: بَطَل، حَسَن، عَزَب (بلا زوج يستوي فيها المذكر والمؤنث).
- بناء فَعَال نحو: جَبَان، رَزَان (وصف المؤنث ومذكره رزين)، وحَصَان (وصف المؤنث بمعنى عفيفة أو محصنة).
- بناء فُعَال نحو: شُجَاع ، عُجَاب.
- بناء فعول نحو: وقور، عجوز (ويوصف بها المذكر والمؤنث)، صبوح، طموح، غيور .
- بناء فُعُل نحو: جُنُب (من الجنابة) وهو نادر في خطابنا المعاصر، فأخرناه[1].

وتأتي الصفة المشبهة على وزن اسم الفاعل أيضاً نحو: طاهر من طَهُرَ. ضامر من ضَمُرَ، سائد بمعنى سيد، ضائق بمعنى ضيق، وجازع بمعنى جَزِع، ونميزها عن الفاعل دلالتها على الثبوت.

خامساً: اسما الزمان والمكان

اسما الزمان والمكان للدلالة على الزمان والموضع، والمشهور فيهما أن يأتيا من الثلاثي قياساً ومن غير الثلاثي على وزن مضارعه بزيادة ميم مفتوحة أوله[2].

ويأتي اسم الزمان والمكان من مصدر الثلاثي قياساً على صيغتين، أولاهما: (مَفْعَل) نحو: مذهب، مقتل، معمل، ملعب، ملجأ، مقام (من قام)، مَقْعَد.

يقال: وافق مجلس الأمن على مَقْعَد دائم لمصر. ونحو: أقامت الدولة ملاجي

(١) الخطاب اليومي لا يستخدم كلمات يتابع فيها الضم أو الكسر لثقلهما في النطق بيد أن بعض اللهجات المعاصرة في صعيد مصر تميل الكسر، وأهل الشمال يميلون إلى الفتح.
(٢) ارجع إلى: شرح المفصل لابن يعيش جـ٣ / ١٥٣. وشرح الشافية جـ١ /١٨٦.

لأطفال الشوارع.

مَنْفَذ: موضع الدخول الخروج في المناطق الحدودية. والمعبر من " عَبَرَ " نحو: مَعْبَر رفح (منفذ الدخول إلى غزة والخروج منها إلى مصر).

مطار: موضع انطلاق الطائرة وهبوطها.

مَهْبَط: ممر هبوط الطائرات على (الأرض)، ونزول رجال المظلات.

مَنْجَم: موضع يستخرج منه الفحم والمعادن وبعض الأسمدة الزراعية ومواد الصناعة.

وأتى عليه في الخطاب المعاصر معتل اللام: مأوى، مرمى، مسعى، منأى. يقال: اتخذ المتمردون الجبال مأوى لهم، وصاروا في منأى عن أعين الشرطة.

وجاء على بناء الصيغة الثانية (مَفْعِل) في الخطاب المعاصر الثلاثي المثال الواوي نحو: موعِد، مَوْقِف، يقال: حدد الرئيس موعداً للاستفتاء، ونحو: أرسلت الدولة مُنَاباً لمراقبة الموقف[1].

وجاء عليها الصحيح من فَعُل نحو: مَغْرِب، مَشْرِق.

وبعض الأبنية سمع فيها الفتح والكسر عن العرب نحو: منسك، محشر، مفرق، مسكن، مسقط، والمشهور فيها الفتح في خطابنا المعاصر.

وقد سمع في (مسجد) الفتح عن العرب، وقيل هو القياس، ومسجِد بالكسر عند بعضهم (بكسر الجيم)، وهو المعمول به في خطابنا، نطلقه على الجامع أو المبنى المخصص للصلاة، ويرى الشيخ أحمد رضا أن القياس فيها بفتح الجيم، إذا كان القصد مكان السجود فتفتح الجيم، فإذا قصد اسم الجامع فيجب العمل بما سمع عن العرب، المسجد (بكسر الجيم)[2]، ولعل الاختلاف من قبل التفريق بين ما

---

(١) مُناب اسم المفعول من أناب، وناب لازم لا يبنى للمفعول، ومن ثم لا يجوز " منوب " منه بل مُناب يقولون في الجندية: حرس منوب، وقائد منوب. والصواب: مُناب.
(٢) متن اللغة جـ٣ / ١٠٧.

أريد تخصيص مسماه والمطلق الذي يدخل فيه كثير، فتكسر العين في كل مكـــان مخصوص بشيء نحو: المسجد لاختصاصه بالصلاة، وموضع السجود في كل مكان يكون بفتح العين "مسجَد"، ومثله مَفْرِق تكسر عينه إن اختص بموضع كمفـــرق الطريق ومفرق الشعر، ومثله منخر (ثقب الأنـــف) ومشـــرق ومغـــرب. فهمـــا موضوعان يتشرق ويتغرب منهما علي الأرض والمطبِخ (بكسر العـــين) الموضـــع المخصص للطبخ، والعام منه بالفتح المطبَخ يراد به أي موضع طبخ فيـــه ولـــيس مختصاً به، وهذه الوجوه سمعت عن العرب، ويجوز العمل بها جميعاً أو العمل بواحد منها في خطابنا المعاصر، ونرى أن ما سمع في المشهور من القراءات القرآنيـــة هـــو القياس، فالمشرِق والمغرِب والمسجِد بالكسر[1]. ونحو: المَنبِت بكسر الباء، والمجزِر، والمسْقِط، والخطاب المعاصر يفتحها[2].

فالفتح والكسر في هذه الأبنية جائزان، ويجوز ذلك في " الحل " أيضاً بجواز فتح عينه وكسرها في المضارع قال تعالى: ﴿فَيَحِـــلَّ عَلَـــيْكُمْ غَضَـــبِي﴾[طـــه:٨١]، والمشهور في الخطاب المعاصر الفتح ومثال ذلك: المدب، المضرب.

وهنالك أبنية زيدت فيها تاء التأنيث وصحت عن العرب وعليهـــا العمـــل في خطابنا نحو: المقبرة، المندرة، مدرسة، مجزرة. يقال: اكتشفت قوات الأمن مجـــزرة جماعية ونقلت رفاتهم إلى مقبرة قريبة.

ويتفق اسم الزمان مع اسم المكان في ذلك وله شاهد في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾[البقرة:٢٨٠].

فميسرَة (بفتح الراء) اسم زمان. ومثله قول النبي ﷺ: " الولد مجبنـــة مبخلـــة محزنة "[3]. وقول العرب: مطهرة، مخبثة، مهرمة، مفسدة، مسخرة[4].

---

(١) هذا مذهب سيبويه. ذكره صاحب شرح الشافية جـ١ / ١٨٤.

(٢) ارجع إلى شرح الشافية١ /١٨٢ ، وقيل كسرت عين مسجد لتخصيص المكان ، وذلك دون المقتل لعمومة في كل مكان يقتل فيه، وقيل تكسر العين في كل مكان مخصوص نحو: المسلك ، المفرق ، والمنخر (ثقب الأنف).

(٣) روى في الجامع الصغير.

(٤) تصريف الأسماء ص١٢٩ ، ١٣٠.

والمشهور في اسم الزمان والمكان والمصدر التجرد عن التاء، وهذا قياس عند العلماء[1].

ويطلق وزن مَفْعَلة عند العرب على الموضع الذي يكثر به شيء من لفظه نحو: مأسَدَة، مذأبة، مَسْبَعَة أي الموضع الكثير الأُسْد والذئاب والسباع، وليس هذا مع كثرته بقياس[2]. ومنه في الخطاب المعاصر: مزبلة، معصرة، مطحنة، مطبعة. لموضع الزبالة، والعصر، والطحن، والطبع.

ويأتي اسما الزمان والمكان من غير الثلاثي على بناء لفظ المفعول من الفعل نحو: المُخرَج (بضم الميم من أخرج)، والمُدْخَل (من أدخل)، والمستخرج (من استخرج)، والملتقى من التقى نحو: ملتقى الفكر، ملتقى الشباب، مُسْتودع من استودع. يقال: مستودع ذخيرة، مستودع بترول. ومستقر: من استقر: تمكن وسكن بالمكان.

سادساً - اسم التفضيل

اسم مصوغ من المصدر (عند البصريين) أو الفعل (عند الكوفيين) من الثلاثي المعرب على وزن أفعل ـــ ولو تقديراً ـــ للدلالة على الزيادة أو النقصان في شيء فيه تفاوت[3]، ويدل اسم التفضيل على الزيادة في المعنى والمبالغة فيه.

وأفعل التفضيل وصف على وزن أفعل يبنى من الثلاثي فقط ولا يبنى من غيره، ويبنى من المتصرف فقط فلا يبنى من الجامد، فلا يصح قولنا: فلان أبأس من فلان أو أنعم منه؛ لأن بئس ونعم جامدان.

ولا يبنى كذلك من فعل لا يقبل المفاضلة نحو: مات، فني فلا يصح قولنا: هذا البناء أفنى من هذا. يراد به: أشد هلكة، ولا يبنى من فعل منفي، ولا من فعل مبني للمجهول، ولا يبنى من فعل يأتي الوصف منه على أفعل نحو: حمر، عور، فالوصف

---

(١) ارجع إلى: شرح الشافية جـ١ / ١٨٦.
(٢) شرح الشافية جـ١ / ١٨٨.
(٣) ارجع إلى: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص١٣٣.

منهما أحمر، أعور، فلا يجوز قولنا: فلان أسود من فلان، لالتباس التفضيل بالوصف[1].

ويأتي التفضيل من الأفعال غير الثلاثية بزيادة لفظ من الثلاثي يدل على معنى التفضيل نحو: أشد، وأكثر: نحو قولنا: السعودية أكثر إنتاجاً للبترول من مصر، وأقل توسعاً في الزراعة منها لقلة مصادر المياة، وهي أكثر استعمالاً للمياه الجوفية من مصر.

وتزاد هذه الألفاظ أيضاً فيما يجوز بناء التفضيل منه نحو: الأفعال الدالة على الألوان والعيوب أو العاهات نحو: بعض سكان الشمال أشد حمرة من بعض سكان البحر المتوسط.

والمنتصب بعد أفعل تميز لها. وإن كان أفعل التفضيل مجرداً اقترنت بـ" من " لفظاً أو تقديرياً نحو: مصر أكبر مساحة من فلسطين وأكثر سكاناً. حذفت " من " لدلالة ما قبلها عليها، والمعنى: وأكثر سكاناً من فلسطين[2]. وإن كان أفعل معرفة بـ (ال) أو كان مضافاً لا تصحبه (من) فليس من الفصيح قولنا: مصر الأكبر من فلسطين، ومصر الأقوى من السودان. والأفصح حذف (ال)، وكذلك قولنا: مصر أغنى الدول بالآثار من العراق؛ لأن أغنى مضاف، فلا تصحبها (من).

وقد خطأ بعض المعاصرين ما جاء في الخطاب المعاصر: الأفضل من ذلك، والأحسن من ذلك، والأقوى من ذلك. ورأوا حذف (من) في اسم التفضيل المعرف. وخطأوا كذلك ما جاء في الخطاب المعاصر[3]: الأنكى[4] من ذلك.. يقولون: الأمرّ من ذلك كذا (من المر)، ورأوا أن الصواب أن تستخدم (أفعل) في التصريف بدون (من) نحو قولهم: إنهم يزعمون أنهم جاءوا لتحريرنا من الاستبداد

---

(١) ارجع إلى: شرح ابن عقيل جـ٣ / ١٧٤. وشرح المفصل جـ٣ / ١٣٤.
(٢) ارجع إلى: شرح المفصل جـ٣ / ١٣٤.
(٣) ارجع إلى: شرح المفصل م٣ / ١٣٨ ، ١٣٩.
(٤) أنكى من نكّى ، يقال: نكى عدوه: أولع به وهزمه ، وغلبه. الوسيط ص٩٩٦.

السياسي، والاحتلال الأمر والأنكى. فاسم التفضيل المعرف بالألف واللام لا يؤتى بالمفضل عليه مجروراً بمن.

وتخطي مجيء (من) مع المعرف والمضاف فيه نظر، فقد ذكر العلماء شواهد من العربية جاءت فيها (من) مع اسم التفضيل المعرف نحو قول الأعشى[1]:

ولست بالأكثر منهم حصى   وإنما العِزَّة للكاثرِ

والقياس: ولست بأكثر منهم حصى. وقول سعد القرقرة:

نحن بغَرْس الوادي أعْلَمُنا   منا برَكْضِ الجياد في السَّدَف

وقد حذفت (من) من (أفعل) وحقها الذكر في قول امرئ القيس:

عليها فتى لم تحمل الأرض مثله   أبر بميثاق وأوفى وأصبرا

والمشهور الذي يقاس عليه أن تأتي (من) مع (أفعل) نكـــرة، وألا تــأتي معهـــا معرفة.

ويجب ذكر المفضل والمفضل عليه في الكلام، ويجوز ترك المفضل عليه للعلم به، ويقولون: الديمقراطية أفضل وأحسن، والاستبداد أضل وأظلـــم، ولا يـــذكرون المفضل عليه. وهذا جائز فيما علم فيه المفضل عليه أو فيما فهم من سياق سابق.

قال الشاعر[2]:

دنوت وقد خلناك كالبدر أجمل   فظل فؤادي في هَواكَ مُضَلَّلا

والشاهد: مجيء (أجمل) التفضيل، وقد حذفت من المفضل عليه لتقدم ذكـــره، والتقدير: أجمل من البدر.

ويشترط كذلك أن يزاد أحدهما على الآخر في أصل الفعل، والمقصود أن يزيد أحدهما على الآخر في صفة نفسه، ولا يشترط وجود الصفة في طرفي التفاضل نحو:

---

(١) شرح ابن عقيل جـ٣ / ١٨٠.
(٢) شرح ابن عقيل جـ٣ / ١٧٧. والبيت من الشواهد التي لا يعلم قائلها. وارجع إلى: شرح المفصل م٣/ ١٤٣

الشتاء أبرد من الصيف. أي الشتاء في برده زائد عن الصيف في حره، فوجه التفاضل في الزيادة، ومثله: العسل أحلى من الخل، فحلاوة العسل أقوى من حموضة الخل، فليس بينهما اشتراك في الحلاوة أو الحموضة، بل في زيادة صفته على الآخر، وكلاهما له صفة تميزه عن الآخر. ولا يجوز إطلاق المفاضلة دون تحديد نحو: إسرائيل أقوى من العرب. دون تحديد وجه القوة أو الزيادة فيها، وعليه يصح القول: إسرائيل أقوى من العرب تسلحاً. ويجوز ترك التمييز للعلم به نحو: العرب أكثر من اليهود.أي أكثر عدداً. وقواتنا أقوى وأكبر. أي أقوى منهم وأكبر منهم[١].

وقد يستخدم اسم التفضيل استخدام الموصوف، فيقع موقعه من الكلام نحو: الأقدم يقود الفرقة. أي القائد الأقدم. والأقوى يحمل الضعيف. أي الشخص الأقوى، فالمراد الوصف لا المقارنة لعدم توفر شروطها. وهذا كثير في الخطاب نحو: الأقدم يرأس الجلسة، فالأقدم صفة. وقولهم: أكبر الأعضاء سناً يرأس الجلسة. فيه تفاضل، فالمعنى: العضو أكبر منهم سناً يرأس الجلسة.

ويلزم " أفعل " التفضيل المجرد الإفراد والتذكير، وكذلك المضاف إلى نكرة نحو: مصر أقدم بلد من غيرها. ونحو: دول الخليج أغنى من دول المغرب العربي. ومصر والسعودية أقوى دولتين في المنطقة. ووقع خطأ في الخطاب المعاصر: الدولتان أفضلان في العلاقات مما كانتا عليه في الحقبة السابقة. والصواب " أفضل " مفردة ومذكرة.

ويجب مطابقة اسم التفضيل المعرف بـ (ال) نحو: الجيش الأقوى ينتصر. والسيدات الفضليات حضرن المؤتمر. وحضر المؤتمر السيدات الفواضل، وفواضل مفردها: فاضلة. ومؤنث أفضل فُضلَى، وجمعها: فضليات، وفُضَل. وجاء في

(١) ارجع إلى: شرح المفصل م٣ / ١٤٥.

الخطاب: الدولتان الأعظم، والصواب التطابق، فيقال: الدولتان العظميان. والشعبان الأعظمان. والقطران الأعظمان. ويقولون: القوتان العظمتان، والصواب: العظميان، فالتثنية تلحق بلفظ المفرد «عظمى» والتاء ليست فيه بل ألف التأنيث المقصورة.

ويجوز في اسم التفضيل المضاف الإفراد والتذكير كالاسم النكرة، ويجوز فيه أيضاً المطابقة كاسم التفضيل المعرف فتقول: مصر أعظم الدول وعظمى الدول. ومدرسات الجامعات أفضل المتعلمات وفضليات المتعلمات وفُضْل المتعلمات[1].

ويشترط في اسم التفضيل أن يكون لمصدره فعل، وقد جاءت بعض الأبنية ليس لها مصدر، نحو: " أول "، نحو قولهم: عبد الناصر أول رئيس عربي طبّق القومية. وله نظير في القرآن الكريم: ﴿وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾[الأنعام: ١٦٣][2].

وقد يشترط فيه كذلك أن يبنى من الفعل الثلاثي، وقد جاء من بناء " أفعل " قليلاً نحو: أَوْلَى، أَعْطَى، أكرم، أسدى، أوجع، أرخى، أظلم (من الظلام)، أقفر، أتقن، أصوب، أخطأ، أيسر، أسن. أقسط.

وقد أجاز العلماء ذلك، وبعضهم أجازه على ألا تكون الهمزة للنقل (التعدية) في مثل: أعطى، فعدوه شاذاً، وآخرون أجازوه، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللّهِ﴾[البقرة:٢٨٢][3].

وقد جاء في الخطاب المعاصر: الأمير فلان أولى بالحكم من فلان، لأنه أسن منه، وأعطى للمعروف. يراد: قدم خدمات جليلة فيه. وفلان أتقن لعمله من فلان.

---

(١) ارجع إلى: شرح ابن عقيل جـ٣ / ١٨١ وشرح المفصل م٣ / ١٣٩.

(٢) جاء في كتاب التصريف للدكتور صلاح روّاي ط مكتبة الزهراء ص١٢١: " ولكن شذّ بناؤه مما لافعل له كما في قول الله تعالى: ﴿وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ونحو قولهم: أقمن بكذا من قمن، وقولهم: أحنك الشاتين من الحنك، وقد عدّ منه ابن مالك قولهم في المثل: " ألصّ من شظاظ " ذكره بن مالك في تصريف الأسماء ص١١٤. والأفضل أن يستبدل لفظ شذ بلفظ نادر أو قليل ، فما جاء في القرآن الكريم حجة يقاس عليه وما خالفه شاذ.

(٣) ارجع إلى: تصريف الأسماء لابن مالك ص١١٤ ، وهمع الهوامع للسيوطي ٦ / ٤٣.

ونحو: الملك فيصل كان أكرم لنا في حرب رمضان من غيره، وأعطى للمساعدات. وهذا الخطاب أخصر من سابقه، والبرازيل أفلس من مصر(١).

ولا يجوز أن يأتي بناء التفضيل من الفعل المبني للمجهول، وقد جاء مسموعاً في بعض الأفعال المبنية للمجهول نحو: زُهِيَ، شُغِلَ، حُمِدَ، زُكِمَ، عُني، حُب، كُـرِهَ، شُهِرَ، عُزِزَ، لوم، عُرف، نُكر، رُجي، قُرِئ، سُمِعَ، شهي.

وقد جاء في الخطاب المعاصر: الحضارة الإسلامية أزهى من الحضارة الغربية أدباً وفكراً. وفلان أشهر من فلان، وأنت أعنى بشأنك، وفلان أعزز من فلان، وأحب إلي منه، وهذا الطعام أشهى من هذا، وغير ذلك من أساليب التفضيل(٢).

وقد صحت شواهد في العربية جاء فيها بناء التفضيل " أفعل " من الفعل المبني للمجهول، واستدل بها بعض العلماء في إجازة اشتقاق أفعل التفضيل من الفعل المبني للمجهول، ومن هذه الشواهد قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾[يوسف:٣٣]، وقول النبي ﷺ: " ما من أيام أحب إلى الله فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة " (٣). وقال كعب بن زهير(٤):

فلهو أخوف عندي أن أكلمه وقيل إنك منسوب ومسئول

والشاهد: أخوف من خيف (وخوف) المبني للمجهول.

وقال أبو كبير الهذلي(٥):

أم لا سبيل إلى الشباب وذكره أشهى إليّ من الرحيق السَّلْسل

ولا يأتي أفعل التفضيل من وصف على وزن أفعل التفضيل الذي مؤنثه فعـلاء، وذلك للدلالة على العيوب والألوان والحلي نحو: أحمر، أسود، أعرج، أهيف. لأنه

---

(١) ارجع إلى: شرح المفصل جـ٣ / ١٣٥.
(٢) ارجع إلى: شرح المفصل م٣ / ١٣٨.
(٣) رواه البخاري ، في كتاب الصوم.
(٤) ديوان كعب بن زهير ص٢٦.
(٥) ديوان الهذليين جـ٢ / ٨٩.

هذه الصفات لا يعلم منها المقصود، فهي تدل على أن الموصوف بها تكون فيه هذه الصفة وتدل أيضاً على الزيادة في اللون أو العيب، فهي تحمل المعنيين.

وقد جاء في الخطاب المعاصر: فلان أسود من فلان وأهيف منه، وهذا أعـرج من هذا، وقد أجازه بعض العلماء[1]، وأتوا بشواهد من العربية نحو قول: رؤبة بن العجاج[2]:

جاريةٌ في درعها الفَضْفاض أبيض من أخت بني إباض

والشاهد: أبيض حيث استعمل أفعل التفضيل من البيـاض، وهـذا جـائز في درجات اللون، وجاء في الحديث في وصف قاع جهنم: " هي أسود من القار "[3]. وفي وصف الحوض: " ماؤه أبيض من اللبن "[4].

وقد جاء التفاضل في بعض الأفعال التي لا تقبل التفاضل بزيادة لفظ يدل على التفاوت في الزيادة، فلا يجوز اشتقاق " أفعل " التفضيل من مات، وفـني، لعـدم قبولهما الزيادة والنقصان، وقد جاء في الخطاب: فلان أشنع موتاً من فلان، وفلان أفظع موتاً من فلان. جاء في كلام النحاة: " زيد أفجع موتاً من عمر " قـالوا: إن المفاضلة في الفجيعة وليست في الموت[5].

والخطاب المعاصر يأتي بلفظ يدل على الزيادة في التفضيل نحو: أشـد، أكـبر، أكثر، أقل، أدنى، وهذا شائع فيه. نحو: وكانت الخسائر البشرية أكثر عدداً مـن خسائر القوات المعتدية. ونحو: هذا الصاروخ أصغر حجماً من سابقه، غير أنه أشد تدميراً منه. وقد أتي مصدر أفعل التفضيل صناعياً في نحو: هذه الأحكام أكثر فاعلية من غيرها. وفلان أكثر وطنية من غيره.

---

(١) أجازه الكسائي الكوفي في الألوان ، وأجازه الأخفش البصري في العاهات.
(٢) ملحقات ديوان رؤبة ص١٧٦، خزانة الأدب جـ٨/ ٢٣٠، أمالي المرتضى جـ١/ ٩٢وشرح المفصل جـ٣/ ١٣٦
(٣) رواه مسلم.
(٤) رواه البخاري: ٦٥٧٩.
(٥) همع الهوامع ، للسيوطي جـ٦ / ٤٤.

ويأتي مصدر بناء التفضيل صريحاً نحو: مصر أقل استخراجاً للبترول من دول الخليج. وكذلك مصدر أشد وأخواتها: أكثر، أعظم، نحو: أصبح الاقتصاد أكثر حيوية اليوم من الفترة السابقة.

ويجوز أن يأتي مؤولاً غير صريح نحو: هذا الرئيس أضعف أن يعمل من سابقه. وقد جاء في القرآن الكريم: ﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ﴾[النساء:٣]، أي أدنى إعالة. وعلى ذلك جاء قولهم: مصر أكثر ما تضررت من الحروب من أي دولة عربية أخرى.

وأكثر ما حاربت من أجل فلسطين من أي دولة أخرى. والرئيس أكثر ما نادى بالسلام من إسرائيل، والمشهور في ما أن تأتي بعد ماضٍ نحو: طال:، وكثُر؛ واسم التفضل يدل على التحقق في الماضي فهو بمعنى الماضي.

وإن كان المصدر منفياً زيدت قبله عدم ليستوفي معنى النفي نحو: القائد أدنى عدم كفاءة من جنوده؛ وأقل عدم اجتهاد منهم. فقد زيدت (عدم) لتغني عن معنى " غير كفء "، " غير مجتهد ".

وهنالك ألفظ تزاد في التفضيل بقصد المبالغة فيما استوفى شروط التفضيل، فليس هنالك ضرورة نحوية لزيادتها، ولكنها تزاد للمبالغة، حيث يكون ذلك أوقع في النفس وأقوى تأثيراً في المتلقي نحو: الرئيس فلان أكثر حكمة من فلان وأحد ذكاء منه، وأعظم وفاء. فزيدت أكثر وأحد وأعظم للمبالغة،والأصل أن يبنى من المصدر:أحكم، أذكى، أوفى.

وقد جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة:٧٤]، أي أقسى، فزيدت أشد للمبالغة، لأنها أوقع في النفس وأشد تأثيراً فيها.

سابعاً - أبنية اسم الآلة

اسم الآلة مصوغ لما وقع الفعل بواسطته. أو هو الاسم المبني للدلالة على الواسطة التي عولج بها الفعل(١).

ويبنى منه المصدر (أو الفعل) بزيادة ميم مكسورة أول البناء للدلالة على الآلة.

وتأتي أبنية اسم الآلة على أوزان: مِفْعَل، ومِفْعَال، ومِفْعَلة، من الثلاثي(٢). وهذه هي الأبنية القياسية، واختلف العلماء فيما زاد عليها.

- بناء مِفْعَل: ويعد أكثر استخداماً في الخطاب المعاصر(٣)، نحو:

المِدْفَع: آلة حربية من دفع الشيء: نحّاه وأزاله بقوة، وكان يطلق قديماً على آلة الحرب التي تُدْفع بها القذائف، وهي تدل على شدة الدفع، وجمعها: مدافع. وتنسب إلى سلاح المدفعية، وتضرب المدن والمواقع، والتجمعات العسكرية.

وقد استحدثت منها آلة جديدة عبارة عن مدفع محمول على سيارة، ويشبه الدبابة، والمدفع القديم على عجلتين تجره سيارة(٤).

والمِثْقب (آلة الثقب)، وجاء عليها المِرْفَق (الآلة التي يتكأ عليها من الذراع)(٥)، مِجَسّ، ميزان، مِكْبس.

- بناء مِفْعَلة: المؤنث من مِفْعَل مِفْعَلة نحو:

مِطْرَق: قضيب يضرب به، وآلة الحداد والصانع (ولها رأس عظيمة)، والمؤنث مطرقة، والمشهور في الخطاب المعاصر: مِطْرَقة.

---

(١) شرح المفصل م٣ / ١٦٠.
(٢) شرح الشافية جـ٢ / ١٨٦.
(٣) من أبنيته الحديثة : مِنْجَل (شَرْشرة) يقطع بها الحشيش وغيره، ومِعْطَف للإدفاء.
(٤) المدفع آلة حربية قديمة ذات ذراع طويل مثبت على العربة وفي نهايته إناء توضع فيه الحجارة والكتل المعدنية والمواد الحارقة ويرمى بها العدو، ومنه نوع يستخدم في دك الحصون وهدم جدرانها.وهو عبارة عن كتلة خشبية عظيمة لها سن مدببة تحمل على عجلات، وتدفع بقوة لثقب الجدر وكسر الأبواب.
(٥) ارجع إلى: شرح شافية ابن الحاجب جـ١ / ١٨١.

ونحو: مكْنَسة (أو مكْسَحة) أو مِمْسَحة والمشهور فيها مِكْنَسة.

منَصَّة: من نص، ويراد بها قاعدة مرتفعة تدفع منها الصواريخ فتنطلق.

والمنصة في الأصل كرسي مرتفع أو سرير يعد للخطيب، وجمعها مناص[1].

– بناء مفْعَال نحو: المنذار: الرادار، آلة تنذر وترصد الأهداف التي تغتال الأجواء الجوية، ولها استخدامات غير حربية.

المحْضَار: آلة في مكتب الرئيس يستدعي بها مرؤوسيه أو يدعوهم بها.

منْظَار: اسم آلة وزن مفعال مثل مفتاح من نظر: أبصر وتأمله بعينه، وآلة المنظار: آلة بصرية تستخدم لرؤية الأجسام الصغيرة، وتسمى المجهر [الميكروسكوب] أو لرؤية الأجسام البعيدة وتسمى [التلسكوب]. ويستخدمه في الجيش رجال الاستطلاع ليستطلعوا موقع العدو، ويتعرفوا على الأهداف العسكرية.

مصْفَاة: آلة يصفى بها ما يحتاج تنقية، ولها أغراض عديدة في المنزل، وتستخدم في الصناعات نحو: مصفاة البترول (النفط)، ومصفاة الغاز، ومصفاة الرمال، ومصفاة مياه الشرب، وغيره ذلك.

وقد جاء بناء فَعَّال بمعنى اسم الآلة نحو: كَسَّاح وكَسَّاحة: آلة تكسح الرمال والثلوج وغيرها وتطلق على حافلة كبيرة ، وقياس اسم الآلة منها مِكْسَحَة.

جَرَّافة اسم آلة وزن فَعَّالة من جرفت الشيء أجرفه جرفاً: ذهبت به كله أوجلة وكذلك: كسحته، وجرفته السيول: ذهبت به[2]. وهذا اللفظ محدث في الخطاب المعاصر، فأخذ من معنى " جرّف " اسم الآلة الحديثة التي تزيل كل شيء في طريقها، وقد شاعت في وكالات الأنباء التي تتحدث عن أعمال التخريب والإبادة في فلسطين، فقد ابتدعت إسرائيل سياسية تجريف الأراضي وهدم المنازل

---

(١) الوسيط: نصّ.
(٢) لسان العرب: جرف.

وترحيل السكان الفلسطينيين ، فالجرافات الإسرائيلية تزيل المخيمات الفلسطينية بحجة أنها غير شرعية وعشوائية. واسم الآلة من " جرف ": مجْرَفة.

القَذَّاف: اسم آلة قديم: أداة يرمى بها الشيء فيبعد مداه[1]. واسم الآلة منه مِقْذَاف: آلة القذف.

الطوَّافة: الطائرة المروحية من طاف. يقولون: أصابت طوافة إسرائيلية سيارة أحد كوادر حماس بالصواريخ. وغواصة: اسم آلة وزن فعَّالة، مثل جرَّافة، وهي من غاص غوصاً، والغوص: النزول تحت الماء[2]، قال تعالى: ﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ﴾[الأنبياء:٨٢] و﴿وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاء وَغَوَّاصٍ﴾[ص:٣٧].

واشتق منها اسم الآلة للمبالغة الغواصة، وهي نوع من الزوارق الحربية تسبح تحت الماء، وتصيب السفن والموانئ بالتوربيد (نوع من القواذف تطلقه).

دبابة: اسم آلة على وزن فعَّالة من دبَّ دباً ودبيباً: مشى على هينة، والدبابة التي تتخذ للحروب، يدخل فيها الرجال ثم تدفع إلى أصل الحصن فينقبون وهم في جوفها، سميت بذلك؛ لأنها تدفع فتدب. وقال بن الأثير: الدبابة: آلة تتخذ من جلود وخشب يدخل فيها الرجال، ويقربونها من الحصن المحاصر لينقبوه، وتقيهم ما يرمون به من فوقهم.

وقد استخدمت هذه الآلة قديماً للحرب وهدم الحصون: وهي في الحرب الحديثة: سيارة غليظة مصفحة، تهجم على صفوف العدوّ وترمي منها القذائف، وتدخل في سلاح المدرعات وتضرب المدن والمواقع والمدرعات.

صاروخ:اسم آلة على بناء فاعول مثل: ناقور، ساطور، ناعور. من صرخ: صاح صياحاً شديداً، وكلمة صاروخ في المعجم العسكري عربية الأصل، محدثة الدلالة، ويراد بها: القذيفة التي تطلق من قاعدة معدة لها أو منصة صواريخ،

---

(١) الوسيط: قذف.

(٢) لسان العرب: غاص.

فتصيب المواقع والطائرات، واستخدمت فيها تقنيات عالية فاستخدمت في اغتيال الأفراد. وسميت القذيفة صاروخاً لسرعتها، وشدة صوتها؛ لأنه يندفع بغاز يحدث صوتاً وسرعة، أو هو أدق في إصابة الهدف من غيره من القذائف. ومثله: الشادوف: أداة ري مصرية قديمة عبارة عن ساق خشبية أو معدنية تحمل أخرى في طرفها إناء وفي طرفها الآخر حجر، ليساعد في رفع الإناء.

البندقية، وجمعها بنادق: أصلها قناة جوفاء كانوا يرمون بها حب البندق في صيد الطيور، وواحد البُنْدُق: بندقية، فهي منسوبة إلى البندق، فاستعير الاسم للآلة الحديدية التي تقذف الرصاص[1]. يقولون: تحولت الجماهير إلى مليشيات مسلحة تحمل البنادق والصواريخ في الشوارع ، ولفظ البندقية ليس من بنية أبنية اسم الآلة القياسية بل من أسماء الذوات التي أطلقت على آلة.

القذيفة: من قذف ما يرمى به أو شيء يرمى به، وهو لفظ تراثي، قال المُزَرِّد[2]:

قذيفة شيطان رجيم رمي بها   فصارت ضواةً في لهازم ضِرْزِمِ

قنبلة: القنبلة طائفة من الناس والخيل، قيل: هم من الثلاثين إلى الأربعين، والجمع قنابل، والقنبلة: مِصْيَدَه يصاد بها. ويطلق عليها أيضاً دانة، وهي نوع من المفرقعات، ومنها قنابل شديدة الانفجار والانتشار والتدمير ويتسبب عنها إشعاع، وهي القنبلة الذرية والقنبلة الهيدروجينية والعنقودية، وبعضها يدوي.

دانة: لفظ فارسي الأصل (دانه): ومعناه قذيفة مدفع[3].

لَغَم: من لَغَمَ، ومعناه التراثي: الإرجاف الحاد، وما يخرج من الفم عند الجهد. ومعناه الحديث: علبة معدنية محشوة بمواد متفجرة، تنفجر عند الضغط عليها أو

---

(١) الصحاح للجوهري: بندق ، والمعجم الوسيط: بندق.
(٢) لسان العرب: قذف. الضرزم: أفعى شديدة العض.
(٣) دراسات لغوية ص٢٠٣.

الاصطدام بها، ومنها: الأرضي والبحري المعلق. ومنها ما يكون للمشاة، ومنها ما يكون للمركبات، ومنها ما يكون للسفن عالقاً بالماء. وجمعه: ألغام، واشتق منه الفعل لغَّم: زرع ألغاماً أو دفنها أو خبأها في الأرض، وقد تصيب من يطأها، وبعض الإخباريين فى القنوات الإعلامية يسكنون الغين ف " لغم ط وبعضهم يضمون اللام ويسكنون الغين[1].

شذاة: من شذا، شذواً، والشَّذَاة في اللغة بقية القوة والشِّدة. ويراد بها ما يتناثر من قوة انفجار القنبلة أو الدانة فيصيب الهدف ويرمي الجسم. ويقولون في الخطاب المعاصر: شذاية، والصحيح: شَذَاة مثل حَصَاة، ونواة، والشذا من كل شيء: حده، والمفرد: شذاة.

(١) اللغم: مصطلح مجمعي مولد، وجمعه ألغام، ووزن مفرده " فعل ". المعجم الوسيط جـ٢/٨٦٤، ط مجمع اللغة العربية.

المفرد والمثنى والجمع

الاسم من حيث الدلالة على العدد يدل على مفرد أو مثنى أو جمع، ويختلف اللفظ باختلاف دلالته على العدد.

والمفرد: الواحد أو الواحدة من كل شيء، فالمفرد قسيم المثنى والجمع.

والملاحظة العامة في الخطاب الشفهي (المنطوق) أنه قد تخلص من الإعراب الأصلي والفرعي في المفرد والمثنى والجمع بنوعيه (السالم، والتكسير)، فأواخر الكلمات تسكن في المفرد وجمع التكسير، ولزم المثنى والجمع الياء في كل الأحوال الإعرابية رفعاً ونصباً وجراً، واختفت واو الرفع في الخطاب المنطوق تأثراً بالعامية في أقطار العرب.

وسوف نتناول المثنى والجمع في اللغة المكتوبة لموافقتها عرف العربية إلا في القليل النادر الذي وقع خطأ أو سهواً عن ضعف في معرفة أحكام العربية في التثنية والجمع، واستوفيت إلى جوار معالجة الأخطاء وجوه التثنية والجمع في بعض الكلمات؛ للانتفاع بها في رفع مستوى الخطاب العربي.

تثنية الأبنية في الخطاب

المثنى: ما دل على اثنين بزيادة ألف ونون أو ياء ونون في المذكر والمؤنث، والعاقل وغير العاقل[1]. ومن ذلك: الرئيسان، الجيشان، ويبقى لفظ المؤنث بالتاء في التثنية نحو: وزيرة: وزيرتان، مديرة: مديرتان [2]، وتبقى ياء المنقوص كما هي: القاضي: القاضيان، وكذلك ما لحقت به تاء التأنيث وزن فعلية نحو: قضية: قضيتان، سفينة: سفينتان.

وترد التثنية المحذوف إلى الكلمة نحو ياء المنقوص في نحو: قاض: قاضيان، داعٍ:

---

(١) ارجع إلى: شرح ملحة الإعراب ص ١٠٨.

(٢) يجوز حذف التاء من أسماء الوظائف العامة نحو: مدرس، معلم، مدير، رئيس، وزير، وتذكر التاء عند إرادة نوع شاغل الوظيفة نحو: شغل الحقيبة الوزارية تسعة وزراء ووزيرتان. أي: تسعة ذكور وامرأتان.

داعيان. ماض: ماضيان، صارٍ: صاريان.

والمحذوف من المفرد عن غير قياس نحو: يد: يديان. أخ: أخوان. دم: دَمَيان. وترد ألف المقصور إلة أصلها في الثلاثي نحو: فتى: فتيان، رحا: رحيان، وبعض العرب يرون الألف واواً فيقال: رحوان، وعصا: عصوان، والعوام يقولون: عصيان، وجمعها: عصيات، والصحيح: عصوان، والجمع السالم: عصوات، وجمع التكسير منها عِصِي.

وإن كانت الألف رابعة قلبت ياء سواء كان أصلها ياء أو واواً يقال: مجريان، مرميان.

وتقلب ياء كذلك إن كانت للإلحاق نحو ألف: أرطي للإلحاق بجعفر: أرطيان. وألف قبعثري للتكثير: قبعثريان. وألف حبلى للتأنيث: حبليان.

وهمزة الممدود إن كانت أصلية لا تقلب نحو: خَطَّاء: خطّاءان، قرّاء: قراءان.

والهمزة المقلوبة عن ألف التأنيث تقلب واواً نحو: صحراء: صحراوان.

فأصل الهمزة ألف: صحري. ومثلها: حمراوان، وصفراوان.

فإن كان ما قبل الألف واواً صحت الهمزة دون قلب لئلا تجتمع واوان بينهما ألف نحو: عشواء: عشواءان. وشذ في الخطاب المعاصر: حمرايان.

وما كانت همزته بدلاً من أصل جاز فيها التصحيح وجاز قلبها واواً، والتصحيح أرجح. ويقال: كساءان، وكساوان، سماء: سماءان وسماوان. فداء: فداءان وفداوان. ويجوز الوجهان فيما كانت همزته مبدلة من حرف للإلحاق، ويترجح القلب ومن ذلك: عِلْباء وأصلها علباي بياء زائدة لتلحق بقِرْطاس وفِرْناس. يقال: علباوان وعلباءان ومثلها: قوباء، وأصلها: قوباي، يقال فيها: قوباءان، وقوباوان[1].

---

(1) علباء: العصبة الممتدة فى العنق (مذكر). والقُوباء: داء فى الجسد يتقشر منه الجلد وينجرد منه الشعر.

وهنالك ألفاظ تلحق بالمثنى لدلالتها عليه، فحملت عليه ، ومنها: اثنان، واثنتان وثنتان، وكلا وكلتا مضافين لمضمر(ضمير)، فإن أضيفتا لمظهر (اسم) لزمهما المنقوص.

وهنالك ألفاظ على لفظ المثنى وليست من المثنى، وهي: اللذان، اللتان، وهذان، وهاتان، وليست من المثنى لتغير لفظ مفردها، ولا يجوز تثنيتهم أو جمعهم، فلا يثنى غير المفرد.

واشترط العلماء فيه أن يكون معرباً، فلا يثنى المبني، ويجوز تثنية المبني إن قصد به التسمية ومن ذلك: اللامات، والكافات، والليتات.

وهنالك ألفاظ تدل على المثنى بالمعنى لا اللفظ، ومن ذلك: زوج، يطلق على الرجل أو المرأة بينهما عقد زواج، يقال: هذا زوج هذه، وهذه زوج هذا. فإن أطلق عليهما معاً زيدت فيه التثنية: زوجان ، زوجين[1]، وتطلق كلمة زوج على كل ما يلازم آخر أو ما يلزمه ثان. يقولون: كانت المنافسة زوجية، أي يتبارى فيها اثنان مع اثنين، ومثلها كلمة ثنائي، يقولون: العلاقات الثنائية بين البلدين. أي علاقات تربط بين اثنين.

وهنالك بعض ألفاظ الجمع جاءت على وزن فِعْلان نحو: جيران، نيران، وليسا بجمع.

ويجوز تثنية اسم الجمع على تأولين الجماعتين أو الفرقتين أو الجنسين نحو: يقال: شعبان، أمتان، نحو: إن الأمتين الألمانية والعربية تتفقان على استقلال الدول العربية المحتلة، ونحو: إن الشعبين الفرنسي والمصري يؤيدان قيام الدولة الفلسطينية.

---

(١) ومن ذلك: المثنية تطلق على الواحدة من الشيئين في أول الفك.

أبنية الجمع

هنالك جموع قياسية في العربية يطرد الحكم فيها في كل لفظ مفرد أريد جمعه، وهنالك جموع غير قياسية فليس فيها قاعدة واحدة يجري العمل بها في جمع المفرد، ويطلق عليها جموع التكسير، فالمفرد قد يكون له فوق ثلاثة جموع تكسير.

وقد اختلف العلماء في عدد أبنية التكسير، والمشهور أنها تجاوز الأربعين بناء، وفي هذا الجمع شذوذات كثيرة خارجة عن الأصول[1] والجمع – باعتبار لفظه – أنواع:

الأول - جمع المذكر السالم

ما سلم فيه لفظ المفرد من التغيير، ودل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون رفعاً أو ياء ونون نصباً وجراً.

وجمع المذكر السالم من جموع القلة، فلا يجمع عليه إلا ما كان من الثلاثة إلى العشرة، ويطلق على الكثير مجازاً[2].

في هذا القول نظراً، لأن الجموع تكون باعتبار السماع عن العرب ونصوص الاحتجاج، وقد أطلق الجمع السالم على الكثير والقليل، وأريد به كل من يدخل تحت معنى لفظه قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ...﴾[الأحزاب:٣٥]. فالفاظ: المسلمين والمؤمنين والمسلمات والمؤمنات تعم كل من وصف بالإسلام والإيمان.

وبعض جموع التكسير أطلقت على الكثير والقليل، وليست هنالك قاعدة مطردة تمنع دلالة جمع على قلة أو كثرة، فقد وردت في الجموع وجوه من الدلالات سمعت عن العرب، والضابط فيها السياق اللغوي، وتخصيص دلالة الجمع

(١) ارجع إلى: شرح ملحة الإعراب للحريري ص١٢٤.
(٢) ارجع إلى: الاشتقاق ص٢٨٣.

على كثرة أو قلة فيه تضيق وإعضال، والأفضل جمع اللفظ على ما سمع عن العرب دون وضع دلالة خاصة تلزم معناه لوجود ما يخالفها فيما سمع عن العرب، فالعمل بما سمع عن العرب من الوجوه فيه توسعة وتيسير على الناس، ومن ثم فالجموع عامة لا تتقيد بدلالة عما كان فوق ثلاثة إلى عشرة، أو الكثير عن ذلك، فليست هنالك ضرورة لوضع عدد تدل عليه الجموع، ويكفي أن نقول إن كل ما تجاوز الاثنين جمع ، وسوف تجد في جموع الكثرة أبنية جمع للفظ واحد نحو: شجرة: شَجَر، أشجر، وأن بعضها جاء في بعض السياقات لجمع قليل أو كثير، أو أن أحدها جاء كثيراً للدلالة على الكثرة، فإن ظهر ما يخصص اللفظ لكثرة فالعمل به واجب ومن ذلك جموع الكثرة، لشيوع دلالتها على الكثير، بيد أن جمعي السالم في المذكر والمؤنث لا ينبغي تخصيصهما لما تحت العشرة والقول بالمجاز فيما فوق العشرة، فالجمع السالم يطلق عامة على كل لفظ بزيادة الواو والنون أو الياء والنون (والألف والتاء في المؤنث) دل على أكثر من اثنين دون أن يتقيد بعدد، فجمع " المسلم " يطلق على كل من كان مسلماً أو دخل حديثاً في الإسلام، وهم مليار أو يزيدون.

ويجمع جمعاً سالماً ما كان مذكراً علماً، ممن يعقل أو ما كان صفة لمذكر عاقل نحو: محمدين، زيدين، وعسكرين، ومقاتلين، ويجوز في أسماء ما لا يعقل أن تجمع جمعاً سالماً، إن تسمى بها من يعقل يقال: أسدون، حجرون، فيمن تسموا بأسد أو حجر.

وهنالك أسماء لغير العاقلين جمعت بزيادة الواو والنون أو الياء والنون، أو الألف والتاء، فألحقت بالجمع السالم، ومنها: سنون، مئون، والمفرد: سنة، مئة، ومن المجموع جمعاً سالماً: عالمون، أرضون، وبنون، وأولو، وتلحق بجمع المذكر السالم في الإعراب: وسنوات، ومئات، وهنوات (جمع هنة).

وهنالك جموع يقع تغيير في مفردها، وتدخل في الجمع السالم، ومنها:

- الاسم المنقوص ، تحذف ياؤه لالتقائها بواو الجماعة الساكنة أو الياء، فيضم ما قبل المحذوف: رفعاً، ويكسر نصباً، لمناسبة الضمة الواو مناسبة الكسرة اليـــاء. القاضي: القاضون. والأصل: القاضيون، والغازي: الغازون، والأصل: الغاوون.

- الاسم (المقصور) وتحذف ألفه ويفتح ما قبل المحذوف للدلالة على الألـــف المحذوفة رفعاً ونصباً وجراً، يقال: مصطفي: مصطفَوْن، ومصـــطفَيْن. والعـــوام لا يسقطون الياء من المنقوص في الجمع؛ فتسبق حرف الإعراب.الاسم الممدود، وفيه نوعان، الأول: ما كانت همزته أصلية بقيت كما هي دون حذف أو قلـــب نحـــو: وضّاء: وضاءون، بدّاء: بدّاءون، قراء: قراءون. والثاني: ما كانت همزتـــه زائـــدة كرجل تسمى باسم مؤنث فيه ألف التأنيث الممدودة تقلب الهمزة فيه نحو: خضراء (اسم رجل): خضراوان.

وإن كانت منقلبة عن أصل فيمن تسمى بها جازفيه القلب وعدمه نحو: رجـــل تسمى بأسماء: أسماءون، وأسماوون.

ومثلها: كساء (اسم رجل): كساءون، وكساوون، غذّاء: عداءون، عداوون، والمشهور إبقاء الهمزة.

وإن كانت الزيادة للإلحاق جاز الوجهان أيضـــاً نحـــو: علبـــاء: علبـــاءون، وعلباوون.

وهذه الجموع اختفت من الخطاب المعاصر، وحلت موضعها جموع التكســـير نحو: فجمع القاضي: القضاة، والعوام يقولون: القواضي. وبعضهم يعـــدها جمـــع قضية، والصواب: قضاة، وقضايا. وجمع الغازي: غزاة، ويجمعون بدّاء على بُداه.

ونون التثنية ونون الجمع يسقطان في الإضافة مثلما يسقط تنوين الاسم المنون في الإضافة نحو: جيشُ مصر. دون تنوين جيش.

وجاء في الخطاب المعاصر: يا مسلمون العالم اتحدوا.

ونحو: أطلق جنديان الحراسة النار عليه. وهذا خطأ، والصواب: يـــا مســـلمو

العالم المحدوا، وأطلق جنديا الحراسة النار عليه، والنون تحذف في الإضافة؛ لأن الإضافة زيادة فألحقت بآخر الاسم، كنون التثنية والجمع، فوجب حذفها عند إضافة الاسم على اسم آخر؛ لئلا تجتمع زيادتان في آخر الاسم (النون والاسم المضاف إليه)[1].

الثاني - جمع المؤنث السالم

ما سلم فيه لفظ مفرده من التغيير في الجمع، ودل على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء، ويعد جمع المؤنث السالم من جموع القلة، وتجمع عليه أعلام الإناث نحو: هندات، زينبات.

وما ختم بتاء تأنيث نحو: صفية: صفيات، وحمزة: حمزات، ويستثنى من ذلك امرأة، فلا جمع لها من لفظها، فيقال في التعبير عن معنى الجمع فيها: نساء[2]، يقال: مجلس الرجل ومجالس الرجال. ومجلس المرأة ومجالس النساء. ويقولون في الخطاب المعاصر: جمعية المرأة وجمعيات المرأة، ومجالس المرأة. وأصوات الرجال وأصوات المرأة في الانتخابات. والأفصح: جمعيات النساء، ومجالس النساء. وتصويت النساء في الانتخابات، يراد ممارسة حق اختيار من يمثلها.

ويجمع جمع مؤنث سالم ما ختم بألف التأنيث المقصورة أو الممدودة نحو: أخرى: أخريات، وصحراء: صحراوات.

وتجمع في الخطاب المعاصر: صحاري، يقولون: صحاري مصر، وهلكت القوات في الصحاري. وهو جمع تكسير حل موضع الجمع السالم في الخطاب المعاصر. ويستثنى من المختوم بألف التأنيث وزن فعلاء مؤنث أفعل، ووزن فعلى مؤنث أفعل أيضاً نحو: حمراء (مؤنث أحمر)، جمعها: حُمْر، قال تعالى: ﴿وَسَبْعِ

(١) ارجع إلى: شرح ملحة الإعراب ص١١٥.
(٢) لا تجمع امرأة وأمة جمع مؤنث سالم.

﴿سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ..﴾[يوسف:٤٦]، وجمع خَضْرى: خُضْر أيضاً[1]. وقد وصف به اسم الجمع وجمع التكسير في تسمية "حزب الخُضر" بمصر، وقولهم "الهنود الحُمر".

ويجمع مصغر غير العاقل جمعاً مؤنثاً سالماً نحو: دُرَيهم: دُرَيهمات. جُبَيل: جبيلات.

وجزيء: جُزَيئات، ويجمع عليه كل خماسي لم يسمع عن العرب فيه جمع نحو: سُرَادق: سُرادقات، حمّام: حمامات، اصطبل: اصطبلات.

ويجمع عليه وصف غير العاقل نحو: شامخ: جبال شامخات. قال تعالى في وصف سني يوسف: ﴿وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ﴾[يوسف:٤٦] ويقولون في الخطاب المعاصر: رجال شوامخ. وشوامخ جمع: شامخة، وصف العاقلة. والصواب: شامخون؛ لأن وصف العاقل على وزن فاعل: فاعلون.

ويجمع عليه وصف يوم جمعاً نحو: مرت ثلاثة أيام متتابعات، وأيام معدودات. وجاء في الخطاب المعاصر: أيام متتابعة ومعدودة. فاكتفوا بلفظ المفرد وصفاً لجمع التكسير، وهذا جائز.

ويجمع عليه الاسم المقصور المؤنث، فترد ألفه إلى أصلها نحو: فتاة (مؤنث: فتى): فتيات. عصا: عصوات. وتقلب ياء مطلقاً إن كانت رابعة فصاعداً نحو: دعوى: دعويات.

ويقولون: دعاوي إسرائيل في أرض فلسطين باطلة.

ودعاوي جمع تكسير، والدعوى: اسم ما يُدَّعى، وجمعها: دَعَاوى، ودَعَاوٍ[2]، والدعوى في القضاء: قول يطلب به إنسان إثبات حق على غيره.

ومثلها: شكوى: التوجع من ألم ونحوه أو ما يشتكي منه، وجمعها: شكاوى،

---

(١) ولا يجمع مذكرا فَعْلاء وفَعْلَى جمعاً مذكراً سالماً نحو: أفضل: أفاضل. ويقولون: الهنود الحُمْر. جمع أحمر: الأحامر، فالحمر جمع حمراء وحمرى. ومثله: حزب الخضر الأخاضر.
(٢) المعجم الوسيط: دعو.

وتجمع جمعاً سالماً: شكويات.

والمشهور فيها: شكاوى، والعوام يكسرون الواو، والأصل أن تفتح[1].

وتجمع عليه أعلام المؤنث المختومة بألف التأنيث المقصورة نحو: ليلى (اسم امرأة)، وفُضْلى (صفة) وما ختم بألف التأنيث الممدودة مثل: زهراء (علماً) وحسناء (صفة)، يقال فيها: ليليات، وفُضْليات، وزهراءات، وحسناءات. ويجوز قلب الهمزة واواً.

وقد جاء جمع " فعلى " مؤنث " فَعْلان " مجموعاً جمعاً سالماً في الخطاب المعاصر نحو: عطشيات (مفردها: عطشى)، وهذا غير جائز، ففعلى تجمع جمع تكسير عُطْش، مثل: خَضْرَي: خُضْر، وذلك في الوصف، فإن أريد به علم ــ جمع جمعاً سالماً فيقال: عطشيات وخضروات.

وتبقى الهمزة الأصلية دون قلب في الممدود نحو: قرّاءة: قرّاءات.

وتقلب الزائدة للتأنيث نحو: حمراء (وصف العاقلة): حمراوات. ويجوز قلبها وعدمه إن كانت زائدة للإلحاق نحو: علباء، وسماء: علباءات، سماءات وعلباوات وسماوات، والمشهور في خطابنا القلب واواً[2].

وتحذف تاء التأنيث من لفظ المفرد المؤنث مطلقاً نحو: مقاتلة: مقاتلات. دبابة: دبابات. متطوع: متطوعات.

وتفتح عين فَعْلَة في الجمع إن كانت صحيحة (غير معتلة) نحو: وقْفة: وقَفات. ضَرْبَة: ضَرَبَات. رَحْمة: رَحَمَات. طَعْنَة: طَعَنَات. صَفْحَة: صَفَحَات.

وإن كانت فَعْلة صفة بقيت عينها على سكونها نحو: صَعْبَة: صَعْبات، وتبقى ساكنة أيضاً إن كانت معتلة نحو: بَيْضَة: بَيْضات. والعوام يقولون: بَيْض وبيوض تكسيراً وهما صحيحان. حَوْزَة: حَوْزات. عَوْرة: عَوْرات. ثَوْرة: ثَوْرات. والعوام

---

(١) شرح الشافية جـ ١٦٣/٢.

(٢) ارجع إلى: شرح ملحة الإعراب ص١١٧ ، ١١٨.

يفتحون العين، وقد سمع الفتح عن العرب، وصحت به القراءة.

وتكسر عين فِعْلَة في الجمع نحو: كِسْرَة: كِسَرات.

وتضم عين فُعْلة في الجمع وتتبع فيه العين حركة الفاء نحو:

غُرْفة: غُرُفات.

ظُلْمة: ظُلُمات.

خُطْوة: خُطُوات [1].

ويجوز فيها فتح العين، والضم أكثر، وورد فيها كسر العين والفاء فِعِلات، وهو قليل، ويجوز تسكين العين تخفيفاً ظُلْمات، غُرْفات، خُطْوات.

والمشهور في الخطاب المعاصر: جمع التكسير: غُرَف نحو قولهم: الغُرَف التجارية، وهو أكثر دلالة على الكثرة من فُعُلات، لأن الأخير جمع قلة، وجمع التكسير يدل على الكسرة.

ولا يحذف من المفرد عند جمعه غير تاء التأنيث أو تاء العوض عن المحذوف، نحو: تاء العوض عن المحذوف في فاء الكلمة نحو: سمة (من وسم): سمات. ثقة (من وثق) ثقات.

والتاء عوض عن المحذوف وسط الكلمة نحو: استقامة (أصلها: استقوام): استقامت. استقالة (استقوال): استقالات.

والتاء التي زيدت عوضاً عن المحذوف في لام الكلمة، فترد اللام إلى أصلها في الجمع وتزاد الألف والتاء نحو: سنة: (سنة أو سنو): سنوات.

وبعض الكلمات لم ترد فيها اللام نحو: كره (كرو): كرات، وذو (ذوو): ذوات، مئة: مئات. رئة: رئات، وهذا المعمول به ف العلمي، يقال: كرات الدم الحمراء، وذوات الأربع، ومئات الناس.

---

(١) العامة تطلق على الخصيتين اسم بيوض وهما الثنان.

وتحذف كذلك التاء المبدلة من الواو في: بنت: بنات (من بنو)، وأخت: أخوات (من أخو). وقيل: التاء فيها تاء المفرد الزائدة؛ فهي جمع تكسير والأول أرجح.

وهنالك أسماء حفظ فيها الجمع عن العرب دون اطراد في القياس، ومنها السماوات، ثيبات (المفرد ثيب وزن فيعل، ويراد بها الذكر أو الأنثى إذا تزوج)، وهذا الجموع معمول به في الخطاب اليومي، وقد رسخها فيه الخطاب الديني.

ويجمع اسم الجنس المؤنث بغير علامة التأنيث (المؤنث المعنوي) نحو: قدْر (جمعه قدور)، وشمس (شموس)، عنز (عنوز)، والعامة تقول: عنزات، والصواب: عنوز، وأعنز (والعنز: الانثى من المعز والظباء).

وجاء في أم جمعاً، فأم اسم الجنس، الأصل فيه ألا يجمع جمعاً سالماً، وقد خالف القاعدة، فقد سمع فيه: أمهات، وهو المشهور، وأمات. فقال العلماء: أمهات (لمن يعقل)، وأمات (لما لا يعقل)، وقيل قلبت الميم الثانية هاء[1]، وأرى بوجوب العمل بما جاء فى القرآن الكريم " أمهات : فى جمع أم، دون التماس وجه نادر فى العربية " أمات " لموافقة الأخير القياس المفروض بعد نزول القرآن الكريم، فالذى جاء فى القرآن أمهات وهو المشهور فيما سمع عن العرب فى جمع أم، فالعمل بما ثبت وصح واشتهر أولى من العدول عنه إلى النادر المسموع وإن وافق القياس، وقيل أمهات جمع أمهة فوقع جمعاً لأم واشتهر فيه.

ولا تحذف تاء التأنيث في الجمع مثل النون التي تحذف في المثنى والجمع السالم، وذلك أن التاء جيء بها للتأنيث. وحذفها يلغي تأنيث الكلمة بعد أن حذف التأنيث من مفردها. والألف قبل التاء ليست علامة إعراب كالألف والواو والياء في المثنى والجمع السالم، وإن حذفت التاء التبست الألف قبلها بألف المثنى نحو:

---

(١) التصريف الملوكى ص ٦٨.

معلمات المدرسة. فإن أسقطت التاء صارت: معلما المدرسة. وهي هنا أشبهت ألف المثنى في قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾[المسد:١]، فوجب إبقاء التاء الزائدة للتأنيث دون حذف؛ لأنها عوض التأنيث المحذوف في لفظ المفرد؛ ولئلا تلتبس الألف قبلها بألف المثنى.

الثالث - أبنية جموع التكسير ودلالتها

جمع التكسير: كل اسم دلّ على أكثر من اثنين (أو اثنتين)، وتكسر فيه لفظ مفرده أو تغير في بناء الجمع منه[١]. وسمي جمع تكسير ؛ لأن لفظ الواحد يكسر فيه، ثم يصاغ صيغة أخرى. والتغيير فيه قد يكون بزيادة في لفظه، نحو: ثوب: أثواب، أو بنقصان نحو: كتاب: كتب. أو بتغيير الحركة والسكون، نحو: سَقْف: سُقُف. أَسَد: أُسْد. رَهْن: رُهُن. وهنالك جموع تكسير يتوهم فيها جمع المؤنث السالم وليست بسالمة نحو: أبيات، أقوات ، أموات، أصوات. والتاء أصل في مفردها وليست بزائدة للتأنيث: بيت، قوت، موت.[٢] يقال: عثرت قوات الأمن على المفقودين أمواتاً. وأنشد بعض الشعراء أبياتاً من الشعر. ولجموع التكسير أبنية كثيرة سمعت عن العرب وليس لها قياس ثابت كالمثنى أو الجمع. وقد سمعت هذه الأبنية عن العرب، وقاس عليها علماء العربية جموع الكلمات الجديدة. وقد أحُصيت أبنيةُ التكسير فبلغت ـــ عند بعض العلماء ـــ سبعة وعشرين وزناً، منها أربعة للكثرة ، ومنها سبعة لمنتهى الجموع[٣]. والمشهور بين العلماء أن أبنية جمع الكثرة كثيرة، وذكر بعضهم أنها تناهز أربعين بناء أو تزيد[٤].

---

(١) تسهيل الفوائد ، وتكميل المقاصد ص٢٦٧.

(٢) شرح ملحة الإعراب ص١١٩. وبعض من يتوهمون فيها التأنيث يعربونها إعراب جمع المؤنث السالم.

(٣) الاشتقاق، عبد الله أمين ص٢٨٧.

(٤) شرح ملحة الإعراب للحريري ص١٢٠ وقد ذكر عبد الله أمين أن الجمع السالم من جموع القلة ما بين الثلاثة إلى العشرة ص٢٨٣، والذي ذكره الحريري أن حد جموع القلة (يريد أبنية: أفْعُل وأفعال وأفعلة وفِعْلة) ما بين الثلاثة إلى العشرة وحد الكثير ما جاوز ذلك.

وجموع الكثرة تطلق على ما جاوز العشرة، وهي كثيرة تجاوز الأربعين بنساء، وكثرتها تدل على تعدد دلالتها واتساعها في التعبير عن المعاني، ودلالة الجمع على القلة أو الكثر ليست مطردة اطراداً تاماً، لخروج بعضها عن هذا الاطراد في بعض ما سمع عن العرب[1].

وبعض هذه الجموع غير مستخدم في خطابنا، للعدول عنه بلفظ المفرد نحو: أقوات، يستغنون عنه بقولهم: جمع الناس قوتهم، وفكوا رَهْنهم، والجمع: أقسوات، ورُهُن. أو ما يرادفه نحو: جمع ثوب: أثواب ، يقولون: ملابس بديلاً لأثواب. ويقولون سنين بديلاً لأزمان (جمع زمن)، نحو قولهم: مرت سنين (سنون).

وتتعدد جموع الكثرة توسعاً على المتكلم فيختار أيسرها وأشهرها من وجوه الجمع ، فيقولون في جمع ثوب: ثياب لشهرته. وجمع شجرة: شَجَر، ويترك أثواب، وشَجَرَات. ويقولون: بَيْض، ويتركون جمع الجمع بُيُوض(جمع بيضة) لشهرة الأول.

وجمع التكسير نوعان: نوع وضع لأقل العدد، ونوع وضع للكثرة، وعرف الأول بجموع القلة وحدها ما بين الثلاثة إلى العشرة، ولجموع القلة أربعة أبنية:

الأول – أفْعُل نحو: ثوب: أثْوُب. زمن: أزْمُن. أكف، أعنق، أوجه، أعين، أرجل.

والثاني – أفعال نحو: أحمال. وأكباد، وأعمال، أعباء.

والثالث – أفْعِلَة نحو: رداء: أردية، لواء: ألوية، أعمدة، أمتعة.

الرابع – فِعْلَة نحو: عَلِيّ: عِلْيَة. صبي: صبية[2]، فتى: فتية. أخ: إخوة.

---

(1) قواعد اللغة تبنى على الكثير والمشهور ، وتجعلهما قياساً عاماً لضبط نظام اللغة تسهيلاً على أهل اللغة ، لأن اتساع وجوه الكلام وتعدد القواعد في شيء واحد فيه مشقة ، وليس الذين طعنوا في قواعد اللغة العربية وزعموا أنها انتقائية ولا تترك وجوها يختار منها صاحب اللغة ـــ على حق؛ لأن وضع قاعدة واحدة يسر على الأجيال اللاحقة تعلم اللغة وضيق على الشواذ اللغوية فحسرها في الضرورة فقط.

(2) بعض هذه الجموع مستخدم في الخطاب المعاصر نحو: أحمال ، أعمال ، أعباء ، أردية. وبعضها على أبنية أخرى نحو: ألوية: لواءات. صبية صبيان ، أكباد: كبود. وعدل عن بعضها إلى المرادف نحو: علية. كبار الناس. أردية: ملابس ، أزمن: سنين.

وجموع الكثرة نحو:

فُعُول: أسد: أُسُود، شاهد: شهود، قاعد: قعود، سهل: سهول، بيت: بيوت.

فِعَال: رجل: رجال، حبل: حبال، كريم: كرام، ضيعة: ضياع، رقبة: رقاب، ثمرة: ثمار، شديد: شداد.

فُعُولة: بَعْل: بُعُولة.

فِعَالة: حجر: حجارة.

فُعَال: ظِئر: ظؤَار رُعَاعة: رُعاع، وهو بناء نادر في خطابنا.

فُعْلان: ذئب: ذؤبان، كثيب: كُثْبان، قضيب: قُضْبان.

فِعَلة: ديك: ديكة، قِرْد: قِرَدَة. دُب: دِبَبَة.

فَعِيل: عبد: عبيد.

أفْعَال: يتم: أيتام: حزن: أحزان. أبواب، أيام، أبيات، أموات، أحياء، أثقال، أفراد.

فُعُل: صبور: صُبُر. رسول: رُسُل.

حمير: حُمُر. حمار: حُمُر، كتاب: كُتُب. قضيب: قُضُب، والمشهور قضبان، وعمود: عُمُد، والمشهور: أعمدة.

أفاعل: أقصى: أقاصي. أعلى: أعالي.

فُعْل: أحمر: حُمْر. كثير: كُثْر، وبكسر عين الأجوف نحو: بيضة: بِيض، أعين: عِين، بيداء: بِيد، كسرت الفاء لمناسبة الياء.

فَعْلى: أحمق: حمقَى، جريح: جَرْحَى، مريض: مرضى.

فِعْلان: حائط: حيطان، غائط: غيطان. غلام: غِلْمان، حوت: حيتان.

فَعَلَة: كاتب: وكُتَّاب: كتبة ، فاجر: فَجَرَة.

فُعَّال: كاتب: كُتَّاب، فاجر: فُجَّار.

فَعْل: راكب: رَكْب. تاجر: تَجْر.

فُعَلَة: قاضي: قضاة، غازٍ: غُزَاة ، حامٍ: حُمَاة، داعٍ: دُعَاة.

فَعَلات: (إن كانت اسماً) نحو: عَبْلة: عَبَلات.

فُعَل: ظُلْمة: ظُلَم، غرفة: غُرَف، قرية: قُرَى، صُغْرَى: صُغَر، كبرى: كُبَر.

فِعَل نحو: حجة: حِجَج، شِيْعة: شِيَع، صورة: صوَر.

فَعَلَة: فاجر: فَجَرَة، قاتل: قَتَلَة، كافر: كَفَرَة، سيد: سادة، قائد: قادة (والأصل فيهما: سودة وقودة).

فَعْلَى نحو: أسير: أسرى، صريع: صَرْعَى. قتيل: قتلى. هالك: هَلْكَى، ميت: موتى. أحمق: حمقى، سكران: سَكْرَى.

فُعْلان: قضيب: قُضْبَان، كثيب: كثبان، أعمى: عُمْيان.

فُعَلاء: رحيم: رُحَماء، سفيه: سفهاء، جليس: جلساء، سجين: سُجَناء، عاقل: عقلاء، أجير: أُجراء، عميل: عملاء، وكيل: وكلاء.

أفْعلاء: قوي: أقوياء، ولي: أولياء، غني: أغنياء، غريب: غرباء.

فُعَّل نحو: صام: صُوَّم، ضارب: ضُرَّب، حاجب: حُجَّب، جائز: جُوَّز.

وأعْزل: عُزَّل، يقال: قتلوا المواطنين العُزَّل.

وهذا البناء نادر الاستعمال.

أبنية منتهى الجموع

بناء فواعل جمع للكثرة، وهو من صيغ منتهى الجموع، ويجمع عليه:

– بناء فاعلة سواء أكان اسماً أو وصفاً، الاسم نحو: فاطمة: فواطم، طالقة: طوالق، ومن غير العواقل: سالفة: سوالف (جانب العنق) والوصف نحو: قاتلة: قواتل، كاتبة: كواتب.

– بناء فوعل نحو: كوكب: كواكب، كوثر: كواثر، جوهر: جواهر.

– بناء فَوْعَلة نحو: صومعة: صوامع.

– بناء فاعِل: علماً أو غير علم ووصفاً لغير العاقل. نحو: حـائط: حـوائط، شامخ: شوامخ، كاهل: كواهل، شاهق: شواهق. حامل: حوامل (وصف مؤنث)، ومثلها المخصوص بمؤنث: حائض: حوائض طالق: طوالق، ناشز: نواشز، عـاقر: عواقر، وفاعل لما لا يعقل نحو: صاهل:صواهل، وجاء منه للعاقل: فارس: فوارس، هالك: هوالك.

– بناء فاعَل: سواء أكان اسماً علماً أو غير علم نحو: خاتَم: خـواتم، قالـب: قوالب، تابل: توابل.

– بناء فَاعِلاء: اسماً نحو: قاصِعَاء: قواصع. نافقاء: نوافق، وقد شذ من الجمـع قولهم: دواخن، وحوايج، وهوايج، وفوارس، ونواكس، وهوالك.

لأن المفرد منها: حائج، هائج، هالك، فارس، ناكس، هالـك؛ لأنـه فاعـل الموصوف به مذكّر عاقل[1]. قال سـبحانه وتعـالى:﴿نَاكِسُـو رُؤُوسِـهِمْ﴾ [السجدة:١٢].

بناء الجمع فَعَالَى: وهو من صيغ منتهى الجموع. للدلالة على الكثرة، وتجمـع عليه الأبنية الآتية:

– فَعْلان، ومؤنثه فَعْلَى نحو: عطشان وعطشى: عطاشـى. ونحـو: غَضـبان وغضبى: غَضَابَى، وحيران وحيرى: حيارى، وجاء في القـرآن الكـريم بالضـم: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى﴾[الحج:٢]. وقد رجح العلماء في بعضه ضم أوله نحو: سكران وسكرى: سُكَارى ومثلها: كسران وكسلى: كُسَالى وكَسَالى.

– فَعِل نحو: حَبِط (وصف الجمل الذي انتفخ بطنه من أكـل غـير ملائـم): حباطى.

– فعيل نحو: يتيم: يتامى، كسير: كسارى.

---

(١) ارجع إلى: تسهيل الفوائد ص٢٧٦، سابق: سوابق.

– وفاعل نحو: طاهر: طهارى، حائر: حيارى.

– فَيْعل نحو: أَيِّم (الخالية من الزوج): أيامَى.

ومن المحفوظ عن العرب: قديم: قُدَامى (والمشهور فيه قدماء).

ونحو: أسير: أُسارى (والمشهور فيه: أسرى).

– بناء الجمع فَعَالِي: وهو من صِيَغ منتهى الجموع للدلالة على الكثرة، وفيه أبنية هجرت من الاستعمال، وهو جمع للأبنية الآتية: فَعْلاة، فِعْلاة، فِعْلية، فَعْلُوة، فَعْنَلى، فَعَنْلُوة، فُعَلْنِيَة، فُعَالى. ومن أمثلة القديمة: هِبْرِية (أصول الشعر): هبارٍ. وقَلَنْسوُة (غطاء الرأس): قلاسٍ. وبُلَهْنية (سعة العيش): بلاهٍ. حُبَارى (طائر يشبه الإوزة): حَبارٍ. ترْقُوة: تراقٍ (والأصل: تراقي). ومَوْماء (الفلاة الواسعة): موامٍ (المَوامي). وسِعْلاة: (الغول): سعالٍ.

والمستخدم في الخطاب المعاصر:

فَعْلاء نحو: صحراء: صحارٍ، وتجمع بفتح الراء أيضاً صَحارَى.

فعلاء وصفاً: عذراء: عذارٍ، وتجمع بفتح الراء أيضاً عذارَى، والعوام لا يحذفون الياء إعلالاً في المقصور.

فُعْلَى (وصف ما آخره ألف التأنيث المقصورة) ؛ نحو: حُبْلَى: حَبَالٍ.

وهذا المشهور في هذا البناء[1].

وتجمع عليه "فَعْلَى" نحو: دعوى: دعاوٍ، وتجمع على دعاوَى أيضاً.

بناء الجمع فُعَالَى، وهو للدلالة على الكثرة أيضاً نحو: قديم: قُدَامى

نحو: المحاربين القُدَامى، ونحو: سَكْرَى: سُكَارى.

– بناء الجمع فَعَالِيّ: وهو من منتهى الجموع للكثرة، ويجمع عليه: ثلاثي ساكن العين آخره ياء مشدّدة ليست للنسب نحو: كُرْسِيّ: كَرَاسِيّ، بَرْدِيّ

(١) يوجد بناء فِعْلَى نحو: دِفْرَى (عظيم خلف الأذن و الألف فيه للإلحاق: بدرهم): ذفارى. وعِلْقى (اسم نبات) (وألفه للإلحاق بجعفر): علاقي

(نبات): برادِيّ.

قُمْرِيّ (نوع من الحمام): قماريّ. أو المنسوب إلى نسب منسي، فصار في اسمه ونسي النسب. نحو: بُخْتِي (نوع من الإبل): بَخَاتِيّ.

وجاء مجموعاً عليه مسموعاً عن العرب: جمع إنسان: أناسيّ.

وشذ فيه جمع: قُبْطِيّ: قباطيّ؛ لأن الياء فيه للنسب للقبط.

وقُبْطية (اسم ثوب يصنع في مصر) وجمعها: قباطي[1].

وجاء في جمع إنسان: أناسيّ، وهو اسم جنس، قيل قلبت النون ياء، وأدغمت في ياء الجمع المبدلة من ألف المفرد، جاء في القرآن الكريم: ﴿وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾[الفرقان:٤٩]. وهو جمع غير مستعمل في خطابنا، ويستبدل بأناس، وبشر وخلق وناس.

– بناء فعاليل: ويجمع عليه: فِعْلِيل نحو: دهليز: دهاليز (البهو).

وفِعْلُول نحو: عصفور: عصافير، فردوس: فراديس، ودستور: دساتير.

وفعليل نحو: قنديل: قناديل. خنزير: خنازير.

وفيعال: نحو: دينار: دنانير (قيل: الأصل: دنَّار، فقلبت النون الأولى ياء، وقد صحت في الجمع دنانير).

وهذه أبنية مشهورة في الخطاب، وصح جمعها فيه.

ويجمع عليه: فعالة: سحابة: سحائب، رسالة: رسائل.

ووزن فَعيلة نحو: صحيفة: صحائف، ربيبة: ربائب.

وفعال نحو: شمال (خلاف اليمين): شمائل.

وجاء على هذا البناء:

تماثيل، تصاوير، تخاريج، عفاريت.

---

(١) قبطية: بضم القاف، والأصل كسرها ، من قبط ، فضمت القاء لتخالف بناء النسب.

- بناء فعالِل:

وهو منتهى الجموع، للكثرة ويجمع عليه الرباعي المجرد نحو:

ثعلب: ثعالب، جعفر: جعافر، بُرْثُن (مخلب): براثن.

والمزيد نحو: جمجمة: جماجم. أنملة: أنامل. نُمْرُقة: (وسادة صغيرة): نمارق. قنديل: قنادل.

والملحق بالرباعي المجرد نحو: قسْورَة (الأسد والرجل الشجاع): قساور. قردد (ما ارتفع غلظ من الأرض): قرادد. جدول: جداول.

- بناء شبه فَعالِل[1]:

وهو جمع يشبه فعالِل السابق، وهو من منتهى الجموع، للكثرة، ويجمع عليه مزيد الثلاثي، ولا تحذف زيادته إن كانت حرفاً واحداً نحو: أفضل: أفاضل، مَسْجد: مساجد، منزل: منازل، جوهر: جواهر، صيرف (خبير العملة): صيارف. فإن كانت الزيادة فوق حرف حذف ماذا على الحرف الزائد، ولا يحذف ما يغير دلالة الكلمة ولفظها، فيتعين إبقاء الفاضل نحو: منطلق: مطالق، ولا تقول نطالق؛ لأن الميم أوله لاسم الفاعل، والنون زائدة فيبقى ما جاء لوظيفة.

ونحو: مستدع: مَدَاع، ولا نقول: سداع، ولا تداع؛ لفساد دلالة الجمع على لفظ المفرد.

والخطاب المعاصر يجمع ما كان على وزن فِعْلِل (على اختلاف فائه) على فَعَالِل نحو: دِرْهم: دراهم.

ويجمع ما كان على وزن مَفْعل أو مُفْعِل على مفاعل نحو: مَسْجد: مَسَاجد. ومُصْحَف: مصاحف.

ويجمع الخماسي على وزن فَعْلان من الصفات على فَعَالى وفِعَال، والثاني أرجح

---

(١) هنالك جموع للمعرب جمعت على أبنية العربية نحو: قسيس: قسيسون، وقساوسة وقساوس وقُسس، وبريطة: براتيك، وأسطون (معرب أستون): أساطين (أعمدة وبرزة).

نحو: غضبان: غِضَابى وغِضَاب. ويرجح عليهما الجمع السالم: غضبانون، وغضبانين.

ويجمع أيضاً على غَضَبَى، ويستوي فيه المذكر والمؤنث، وهو نادر في الخطاب. ومثلها سَكْرَى. نحو: الناس سَكْرَى من أثر الهزيمة. والحكومات سكرى فلا تدرك رغبات الشعوب. ويجمع ما كان على وزن فَعِيلة على فعائل نحو: شريعة: شرائع، جميلة: جمائل، رزيلة: رزائل.

وتجمع فعيلة أيضاً على فُعُل نحو: سفينة: سُفُن.

ويجمعون مِفْعال على مفاعيل نحو: مفتاح: مفاتيح، وجاء فيها مفاتح، والمشهور الأول.

وقد صحت كثير من أبنية الجمع ، لاتساعها وشهرتها في الخطاب المعاصر، وجموع التكسير محفوظة ويقاس عليها[1].

- جمع ما فوق الرباعي:

هنالك أبنية تتجاوز الرباعي المجرد والمزيد، وبعضها مشهور في الخطاب المعاصر، وبعضها نادر أو مهجور فذكرناه لإتمام القاعدة والاستشهاد به.

الرباعي المزيد بحرف أوله: من مدحرج: دحارج (حذفت منه الزيادة).

ولا تحذف الزيادة إن كانت ياء ليناً نحو: قنديل: قناديل.

فإن كانت واواً أو ألفاً قلبا ياءين.

نحو: عصفور: عصافير، سِرْداح: سراديح.

ويجوز تعويض المحذوف أصلاً أو زائداً بحرف في الجمع نحو: جعفر: جعافير. وعصفور: عصافير. وهو المشهور في الخطاب المعاصر.

الخماسي المجرد والمزيد، المجرد نحو:

---

(١) ارجع إلى شرح ملحة الإعراب ص١٢٣.

سفرجل: سفارج. (يرد إلى الرباعي في الجمع).

وإن أشبه الزائد جاز حذفه نحو: فرزدق (قطعة العجين): فرازق.

ويجوز: فرازد؛ لأن النون من حروف الزيادة. وخَدَرْنَق (العنكبوت العظيم): خدارن.

ويجمع عليه ما لحق بالخماسي[1]. وهو غير مستعمل الآن إلا نادراً.

وكل اسم تجاوز الخماسي، فلابد أن يكون فيه زيادة فيحذف الزائد في الجمع.

ويجمع الخماسي المزيد بحذف زائده مع خامسه ويعامل معاملة الرباعي، نحو: خَنْدَرِيس: (الخمر القديمة): خنادر[2]، وقلنسوة (غطاء الرأس): قلانس (جعلوا الزائد فيها الواو) فحذفوها، وجمعها آخرون على قلاسٍ وقلاسيّ، فجعلوا الزائد فيها النون وحذفوها[3].

ويجوز تعويض ياء قبل الطرف مما حذف أصلاً كان أو زائداً نحو: سفرجل: سفارج.

ويجوز تعويض المحذوف من المفرد أصلاً أو زائداً بحرف في الجمع نحو: منطلق: مطاليق.

وأجاز بعض العلماء زيادة الياء الجمع ، مفاعل في جمع مفعل نحو: مَعْذر: معاذير، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾[القيامة:١٥] معاذير، وقياس الجمع: معاذر. وقد جاء القياس في مواضع، ومفاتح في قول الله عز وجل: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾[الأنعام:٥٩] والمشهور في خطابنا: مفاتيح، ومفردها: مفتاح. ووزن فواعيل لا يجوز في فواعل فلا يقال فيه: فواعيل نحو: فواضل، لا يجوز فواضيل.

---

(١) نحو: سَرَنْدَى: (الغليظ من كل شيء): عَلَنْدَى (البعير الضخم) ، وحبنطى (القصير الغليظ، أو عظيم البطن) وجمعهم: سراد، علاد ، حباط ، أو سراند ، علاند ، لأن الزائدين بمنزلة واحدة، الاشتقاق ص٣٠٨.

(٢) شرح ملحة الإعراب ص١٢٣. وبرنيطة (قبعة) برالط وبرانيط.

(٣) ومثله: قَرْطَبُوس (اسم للداهية). وقَبَعْثَرَى (الفصيل المزيل): قراطب ، قباعث.

أبنية جمع الجموع

قد يجمع الجمع للدلالة على الكثرة أو التعظيم، فيصير البناء جمع الجمع، وأبنيته سماعية لا قياسية، وهي أبنية محفوظة عن العرب، ومن ذلك:

الأيادي: مفرده: يد، وجمعه: أيد.

أقاويل: مفرده: قول، وجمعه: أقوال.

مصارين: مفرده: مَصير، وجمعه: مُصْرَان، يقولون: المصران الأعور: (يريدون: المصير، أو الزائدة الدودية) [١] والمصران الغليظ، أي القولون.

وقد يجمع أفعال وأفعلة بالألف والتاء كأبناء: أبناوات. وأعطية: أعطيات[٢]. وهذا نادر في خطابنا.

وأتى جمع الجمع على بناء جمع السلامة في بعض الجموع نحو: رجالات، بيوتات، طُرُقَات، ومفردها: رجل، بيت، طريق، وجمعها: رجال، بيوت، طرق، فزيدت ألف وتاء في جمع الجمع، للتكثير والمبالغة، وله قياس في العربية. جاء في القرآن الكريم: ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾[المرسلات:٣٣].

ويجمع فاعل وفاعلة جمعاً صحيحاً ثم يجمع الجمع نحو: صواحب وصواحبات.

وجاء في الحديث الشريف " لأنتن صواحبات يوسف "[٣]، فقد جمعت صاحبة على صواحب وجمعت صواحبات، ومثلها: أيمن: أيامن: أيامنون.

ويجمع ما صدره ذو أوابن من أسماء ما لا يعقل نحو: ذوات، وبنات، نحو: بنات أوى (حيوان من الفصيلة الكلبية) وذوات الأربع من الحيوان. ونحو: بنات الأفكار، يراد بها: الفكرة، والمخاطرة، وقيل حديثاً: بنات الليل، وقيل: أبناء الشوارع وبنات الشوارع، ولا يجوز ابن وأخ وذو فيما لا يعقل، ويجوز فيه بنات

---

(١) الزائدة الدودية: بروز في المصير الغليظ: ويصاب بالتهاب عند استقرار جزء من فضلات الطعام به، فيستأصل، وكان الناس يموتون منه قبل معرفته، والعرب تقول: مات بذات الجنب، أو بجنبه.

(٢) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص٢٨٢.

(٣) صحيح مسلم.

كذا وأخوات كذا فقط[١].

وقد تلحق التاء صيغة منتهى الجموع للتعويض عن الياء المحذوفة نحو: قنادلة (والأصل: قناديل)، وقسيس: قساوسة، بطريق: بطارقة، ومثل: قياصرة، وسماسرة، أشاوسة.

وتزاد التاء في جمع المفرد المنسوب إليه نحو: أفريقي: أفارقة. أزهري: أزاهرة، وعسكري: عساكرة، وكان هذا البناء مستخدماً للنسب إلى المذهب نحو: حنبلي: حنابلة [٢].

أزرقي (نافع بن الأزرق صاحب مذهب الخوارج): أزارقة.

وخالف ذلك حنفي: أحناف. وشافعي: شافعية. وزيدت التاء للجمع في: مُهَاجرة، مُسْلمة.

وتزاد الميم والتاء للدلالة على الجمع نحو: مشيخة، ومنها: مشيخة الأزهر جمع شيخ، ومعلمة جمع علم، ويجوز أن تزاد تاء في بعض صيغ الجموع لتأكيد التأنيث اللاحق نحو: حجارة، عمومة، خُؤولة.

وقد تزاد التاء لإلحاق لفظ الجمع بلفظ المفرد نحو: صيارفة، صياقلة، صيادلة، جمع صيرف، وصيقل، وصيدل، فزادت التاء في الجمع ليلحق لفظه بوزن المفرد: طواعية، كراهية، فينصرف الجمع: صيارف، وصياقل، وصيادل بإلحاقه بهما، وقد كان ممنوعاً من الصرف، لأنه صيغة منتهى الجموع.

وتجمع الأسماء المحكية المنقولة من جملة بزيادة في أولها تدل على أنهم كثرة، ومن ذلك: ذو، أو ذوات، مثنيين، أو مجموعين، نحو: تأبط شراً (اسم شاعر صعلوك جاهلي) يقال في المثنى: ذوا تأبط شراً، ويقال في الجمع: ذوو تأبط شراً.

وهذا للتيسير، وجمع هذه الأسماء نادر في خطابنا.

---

(١) ورأى ابن مالك أنه لا يجوز ذلك في ابن وأخ وذو كذا مما لا يعقل إلا بنات، أخوات، وذوات كذا. تسهيل الفوائد ص٢٨٣، وبعض الشركات تطلق على نفسها: إخوان كذا، وبعض الجماعات، ومنها إخوان الصفا.

(٢) وزيدت التاء للجمع في: مُهاجرة، مُسْلمة.

ويجمع كذلك المركب تركيباً غير إضافي نحو: سيبويه: ذَوَا سيبويه في المثنى، وفي الجمع: ذوو سيبويه، وذوو معد يكرب، وذوو بعلبك[1]. وهذه الجموع غير مستخدمة في خطابنا.

وهنالك جمع لا واحد له من لفظه سمع عن العرب وشذ عن أصول القياس نحو: بناء: أبابيل (جماعات الطير)، عبابيد (فرق الناس)[2].

وهنالك جموع يفرق بين لفظ الجمع والمفرد بزيادة حرف؛ لزيادة تاء التأنيث في ثمر: ثمرة، شجر: شجرة، نخل: نخلة، حلق: حلقة.

أو بزيادة ياء النسب، روم: رومي. حَبَشَ وحُبْش وأحباش: حبشي.

زنج: واحده زنجيّ.

تُرك: واحده تركيّ.

عَرَب: واحده عربيّ.

أو بزيادة الألف نحو: عَوْذ: عائذ.

وخَدَم: واحده خادم، صُحْبَة: صاحب.

اسم الجمع: اسم يدل على الجمع بالمعنى، ويجمع لفظه جمع تكسير، أو جمع مؤنث سالم. ومن ذلك: شعب، جيش، قوم، أمة، طائفة، حزب، جماعة، فئة، ولا واحد لها من لفظها.

ويجوز فيه التثنية والجمع، يقال: التحم الجيشان، والمناورات بين الجيشين، وقادت أمريكا الجيوش في حرب الخليج، وهيئة الأمم المتحدة وطوائف الشعب العراقي. وأحزاب المعارضة، والجماعات المتطرفة.

ونلاحظ أن جموع الذكور جموع تكسير والجموع المؤنثة جموع سالمة.

---

(١) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص٢٨١.

(٢) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص٢٨٠ وذكر الحريري منها: محاسن ، ملابس ، مذاكير ، عبابيد: تفرقوا عبابيد. شرح ملحة الإعراب ص١٢٤، وقيل مفرد أبابيل: إبيل. وغوغاء: الجراد المنتشر، والسَّفلة من الناس.

اسم الجنس: اسم يدل على جنس نوع من الخلق، فيدخل فيه كل ما دل عليه، فيدل عليه في المعنى والحقيقة، ويصلح للقليل والكثير منه، ويفرق بينه وبين مفرده بزيادة ياء النسب في البشر نحو: عرب: عربي، تُرْك: تركي، زنج: زنجي، وحش: وحشي، روم: رومي.

أو تزاد فيه تاء التأنيث فيما كان مصنوعاً نحو: لبن: لبنة، سفن: سفينة، وقد تزاد أيضاً في المخلوقات نحو: شجر: شجرة، بقر: بقرة، نمل: نملة.

وتزاد كذلك في المصادر قياساً نحو: كَلِم: كلمة ، نفخ: نفخة، دك: دكة، وتزداد في المصدر للدلالة على المرة نحو: ضَرب: ضربة، أكل: أكلة، والمصدر العام في كل العدد لعمومه. فلا يجمع. وما كانت فيه تاء وشابه المرة زيدت الصفة للدلالة على المرة نحو: دكة واحدة ونفخة واحدة.

اسم الجنس الإفرادي: هو الذي يلزم الإفراد ولا واحد له من لفظه للدلالة على القليل والكثير منه ولا واحد منه في الحقيقة نحو: عسل، لبن، ماء، خل، ويقال في خطابنا خطأ: منتجات الألبان، والإفصح منتجات اللبن ويقولون مياه الشرب وهو ماء واحد (العذب)(1).

واسم الجنس الآحادي: غير المعين الذي يطلق على كل واحد من أفراد النوع دون أن يعين في واحد منه نحو: إنسان، يطلق على كل واحد من نوعه دون تحديد، ومثله: أسد، فرس، وفي خطابنا: عربة، دبابة، مدفع، صاروخ. وهنالك ألفاظ لا تجمع فيعبر لفظها عن المفرد والجمع، ومن ذلك أبنية المصادر نحو: ذهاب. وجَواب، تقول: هذا جواب كثير. وجاء في الخطاب المعاصر مجموعاً على لفظ جوابات، وأجوبة(2) وقد توسع الناس في المصدر، فأطلقوه على الذوات فصار اسماً وجمعوه نحو: خرق وخروق وخروقات، وحرق وحروق. وصار علماً نحو: فضل، وعدل، ورحمة.

---

(1) الألبان يراد بها جمع لَبِن، ونقال أيضاً في المنسوب إلى ألمانيا، كيقال ألبان، مثل روم: رومان، والسود: السودان، وأعراب: عُرْبان (البدو)، ويجوز جمع ما فيه نوع، فاللبن أنواع، وكذلك ماء الشرب (ماء النهر، والماء الجوفي والمعدني وماء المطر، والجمع/ مياه وأمواه.

(2) قال سيبويه: الجواب لا يجمع ، وقولهم جوابات كثيرة و أجوبة كثير مولد، وإنما يقال: جواب كثير مقام: تقويم اللسان، ورقة ، واللسان العربي م9جـ3 / 27، وجمع المصدر جائز إن صارا اسما يدل على ذات لا حدث نحو: عذل اسم رجل: عذول، وحرب اسم معركة: حروب وأصله: حربه: حربا ضربه بالحربة، مثل: وصال، آمال، أشواق، أشجان.

النسب

النسب أن يجعل المنسوب من آل المنسوب إليه أو من أهل تلك المدينة أو الصفة أو المذهب. فيصير الاسم المنسوب إليه وياء النسب اسماً واحداً أي يتحدان وتنقل حركة الإعراب إليها.

ومعناه العام دخول المنسوب في زمرة المنسوب إليه والالتصاق به، ويكون بزيادة ياء مضعفة (مشددة) في آخر المراد النسب إليه، ويكسر ما قبلها، من آخر الكلمة.

ويعد النسب نوع من الاشتقاق؛ لأن المنسوب إليه يصير صفة، فالاسم الجامد يصح الوصف به بإضافة ياء النسب إليه، مثل: مصري، سوداني، قاهري.

ولا يقع تغيير في لفظ المنسوب إليه إلا في المعتل منه، وما زيد في آخره هاء التأنيث (أو التاء). ويجوز تخفيف ياء النسب مع كونها مفيدة لمعنى النسب، وجاء ذلك في القرآن الكريم: ﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢]، وبها خففت الياء استثقالاً، وهذا جائز في النسب مع إفادة معنى النسب، وقد ضيق من أجازه في استخدامه، وبعضهم رأى أن لا حقيقة لياء النسب في الحواريّ، فالحواري بمنزلة كرسي فالياء فيها لتكثير بنية الكلمة، ولا حقيقة للنسب فيه بل شبيه به[1]، وتخفيف الياء في مثل ذلك جائز.

والعوام يخففون ياء النسب خطأ في مثل: الأمم السامِيَة (بياء مخففة)، والصواب بالتشديد؛ لئلا تلتبس باسم الفاعل من سما يسمو فهو سامٍ وهي سامية، أي عالية.

والياء الملحق بعربي، وزنجي، وتركي، ورومي، تزاد للتفرقة بين لفظ اسم الجنس: عرب، زنج، ترك، روم والمفرد منه. والاسم المنسوب وياء النسب يصيران

---

(١) ارجع إلى: المحتسب م١ / ١٦٣.

شيئاً واحداً منسوباً إلى المجرد عنها، فيدل الاسم المركب منها على ذات غير معينة موصوفة بصفة معينة، وهي النسبة إلى المجرد عنها، فيصير الاسم الجامد الـــذي لا يصح الوصف به صفة كسائر الصفات نحو: اسم الفاعل، واسم المفعول والصـــفة المشبهة، فيدل الاسم المركب منهما على ذات غير معينة موصوفة بصفة معينة[1].

فلفظ مصر اسم ذات جامد لا يصح الوصف به، فتلحق به ياء النسب فيصير وصفاً. يعمل عمل الصفات السابقة، نحو قولنا: مررت برجل مصـــري. فالصـــفة "مصري" ترفع ضميراً يعود على الرجل.

وقولنا: مررت برجل مصري أبوه. رفعت " مصري " الفاعل " أبوه " فأبوه بمنزلة الفاعل، والضمير المضاف إلى أبيه يعود على رجـــل، فخصصـــت الـــذات بالصفة، والوصف بالمنسوب لا ينصب مفعولاً؛ لأنه بمعنى الفعل اللازم، فهو بمعنى منتسب أو منسوب، ولعدم مشابهته للفعل لفظاً فلا يعمل إلا في مخصِّص الـــذات المبهمة التي وصفها.

التغييرات التي تقع في النسب

هنالك تغييرات تقع في المنسوب إليه عند النسب، بعضها عام في جميع الأسمـــاء وبعضها مختص ببعضها.

فالعام كسر ما قبل ياء النسب ليناسب الياء، نحو: مصرى، عسكرى، وأممـــي (منسوب إلى أُمَّة)، وبعض المعاصرين يفسر لفظ الأمـــي في وصـــف الـــنبي ﷺ: ﴿وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ﴾[الأعراف:١٥٧] بمعنى الأممي الذي جاء لجميع الأمم، وهذا توجيه بعيد، لمجيء هذا المعنى صريحاً في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَـــلْنَاكَ إِلَّـــا كَافَّةً لِّلنَّاسِ..﴾[سبأ:٢٨].

والتغيير المختص يكون على ما يأتي:

---

(١) ارجع إلى: شرح شافية ابن الحاجب ٢ / ١٣.

ـ المختوم بتاء التأنيث تحذف التاء من آخره عند النسب نحو: مكــة: مَكــي (وكسر الميم في مِكي في خطاب العوام خطأ)[1].

ويقال: بَصْري فيمن نسب إلى البصرة، والكُوفي فيمن نسب إلى الكوفة.

وقد حذفت تاء التأنيث؛ لئلا تتكرر في وصف المؤنث، وليسوغ وصف المذكر بها فنقول: محمد الكوفي، وزينب الكوفية، ولا يجوز: محمــد الكــوفتي، وزينــب الكوفتية.

ـ الاسم المقصور الثلاثي الذي وقعت فيه الألف ثالثة تقلب ألفه واواً ســواء أكانت أصلية أم مقلوبة عن واو أو ياء نحو: عصوي (منسوب إلى عصا)، قِنَــوِيّ (منسوب إلى قنا).

وإن كانت الألف خامسة فصاعداً، تحذفت ـ لطول الكلمة ـ سواء أكانت أصلية في نحو: بخاري، وسُقُطْرَى. يقال: بخاريّ (بحذف الألف)، ونزول ياء النسب موضعها، وكذلك إن كانت الألف منقلبة عن أصل نحو: مصطفىّ، ومرتضــيّ (في المنسوب إلى مرتضى).

وكذلك إن كانت الألف مزيدة للتانيث نحو: حُبَارى (طائر طويل العنق يشبه الإوزة) يقال فيه: حُبَارَىّ. (حذفت الألف من آخره).

وكذلك الألف التي تزاد للإلحاق نحو: حَبَرْكى (طويل الظهر قصير الــرجلين ملحق بسَفَرْجل)، يقال فيه حَبَرْكيّ[2].

وإن كانت الألف الرابعة والثاني من كلمة مساكن، جاز فيها الحذف (وعــدم الحذف) نحو: بَنْها: بَنْهي، وبنْهَوي.

وطنطا: طنطي، وطنطوي.

(١) ويقولون خطأ: مِكّي بن أبي طالب (أحد أعلام اللغة العربية من القدماء)، ويقولون: الطاهر مِكّي اسم أستاذ بكلية دار العلوم، ومحمود علي مِكّي أستاذ بكلية الآداب. جامعة القاهرة. وهما أستاذاي، جزاهم الله تعالى عني خيراً.

(٢) ارجع إلى. شرح الشافية ٢ / ٣٥، ٣٦.

ويجوز زيادة ألف قبل الواو المقلوبة عن ألف فيقال: بنْهَاوي، طنطاوي[1].

والأخير المشهور في خطابنا المعاصر.

والياء الثالثة إذا كان قبلها ألف منقلبة عن أصل واو أو ياء، فالمشهور في النسب ترك الياء وزيادة ياء النسب نحو: آية، غاية، راية يقال: آيي. غايي، رايي، ولا تقلب الياء ألفاً ثم همزة؛ لأن الألف قبلها أصلية وليست كألف " رداء " زائدة.

وأجاز بعض العلماء قلب الياء الثالثة في راية وغاية همزة تخفيضاً لتوالي ثلاث ياءات يقولون: رائي، وغائي. يقولون: فلان غائي: يريدون نفعي، وبعضهم يجيز قلبها واواً كما في: العمي: العموي. الشجي: الشجوي[2]، ويقولون: راوي، غاوي.

وإن كانت الياء خامسة فصاعداً، حذفت مطلقاً نحو: مُعْتَدٍ (اسم فاعل من اعتدى)، والنسب إليه: معتديّ، ومن ذلك قولهم: ومستعلٍ: مُسْتَعليّ. وإن كانت الألف رابعة: جاز فيها الحذف أو القلب واواً نحو:

قاضٍ: قاضيّ ، وقاضويّ. داعٍ: داعيّ ، وداعويّ.

والمشهور حذف الألف في الخطاب المعاصر: قاضيّ، داعيّ.

النسب إلى الاسم المختوم بياء مشددة:

إن كانت بعد حرف واحد، ردت الياء الأولى إلى أصلها، فقلبت الثانية واواً، لأن النسب يرد الحروف إلى أصولها نحو: حيّ: حَيَويّ. فالأصل: حيو، وطيّ: طوري، فالأصل: طيو ثم قلبت الواو المتطرفة ياء وأدغمت في الياء " طيّ " ثم قلبت الياء فيها واواً على الأصل عند النسب.

---

(١) جاز تشبيه ألف التأنيث بالألف المنقلبة والأصلية التي للإلحاق في مثل: حُبْلى. حبلاوي ، ودُنيا. دنياوي كصحراوي.

(٢) شرح الشافية جـ٢ / ٥١.

وإن كانت الياء المشددة بعد حرفين: حذفت الأولى، وقلبت الثانية واواً، وفتح الثاني نحو: غنيّ: غَنَويّ. (من غنو).عليّ: عَلَوي. (من علو).

وإن كانت بعد ثلاثة أحرف فأكثر حذفت مطلقاً نحو:

كُرْسِيّ[1] (حذفت الياء من الاسم غير المنسوب إليه وزيادة ياء النسب في موضع المحذوف).

شافعيّ: شافعيّ (حذفت ياء النسب الأولى من الاسم المنسوب إليه الإمام الشافعي)، ثم زيدت ياء النسب التي تدل على النسب إلى مذهب الإمام الشافعي.

النسب إلى الاسم الممدود:

إن كانت ألفه للتأنيث قلبت واواً، نحو: صحراء: صحراوي

حمراء: حمراوي[2]، وهذا ما عليه النسب في الخطاب المعاصر.

وإن كانت الهمزة في آخر الاسم الممدود أصلية سلمت من القلب والحذف أو الزيادة عليها نحو: قرّاء: قرّائي. بدّاء: بدّائي.

ومنها في الخطاب: البُدَائي: المنسوب إلى البُدَاءة (البدء). والبدائية: الطور الأول من النشوء، ويراد بها حديثاً: التخلف، والبدائي: المتخلف.

وإن كانت الهمزة زائدة للإلحاق، جاز فيها القلب أو السلامة منه نحو:

كساء: كسائي، وكساوي.

علباء ، علبائي، وعلباوي.

النسب إلى ما كان وسطه حرف علة:

ما كان على وزن فَعِيلة، تحذف ياؤه مع تائه، ويفتح ثانية نحو: مدينة: مدني، وشذ قولهم: مديني إلا ما كان منسوباً إلى المدينة المنورة لئلا يلتبس بغيره، فيجوز

---

(١) الياء في كرسي لتكثير بنية الكلمة ومثلها: قَبَعْثرى، الألف فيها لتكثير البناء. شرح الشافية جـ٢ / ٣٦.

(٢) وشذ عن ذلك صنعاني ، منسوب إلى صنعاء (اسم عاصمة اليمن)، وبهراء: اسم قبيلة من قضاعة، يقال: بهراني، والقياس: بهري وبهراوي.

عدم حذف الياء: المديني، وصحيفة: صحفيّ. وبعضهم ينسب إلى " صُحُف " الجمع، والنسب يكون إلى مفرد، وسليقة: سَلَقي، وشذ قولهم سلِقي عن القياس في النسب. وهنالك بعض الأسماء لا تحذف ياؤها نحو: طويلة، لا يجوز حذف الياء لاعتلال عينه (طول) ، فيكثر التغيير فترك على لفظه في النسب: طويلي[1].

ونحو: جليلة ؛ لأن عينه (اللام) مُضَعَّفة ، فيلتقي بحذف الحرف مثلان، فيثقل، فتركت الياء دون حذف في النسب: جليلي. ومنها النسب إلى مدينة الجليل بفلسطين: جليلي، والخليل: خليلي.

ومسيحي: نسبة إلى المسيح عليه السلام وزن فعيل، ينسب إليه على لفظه دون حذف؛ لئلا يلتبس بالمنسوب إلى المسيح، ولشهرة الأول فيه وذيوعه في الناس.

وبعض الأسماء ينسب إليها على لفظها دون حذف نحو: زينب: زينبي، يقال: المسجد الزينبي، وكوثر: كوثري، وكوكب: كوكبي، ويعقوب: يعقوبي، إسحاق: إسحاقي، إسماعيل: إسماعيلي، والصيدلة: صيدلي، وصيدلاني وهو الماهر بالصيدلة[2].

ويقال: ذاتيّ منسوب إلى " ذات "، وقال بهذا النسب بعض المتكلمين في علم الأصول، وهو مشهور في خطابنا. نحو: البحث الذاتيّ، يراد به الشخصي، وقد خطّأ هذا البناء بعض المعاصرين، وقالوا: إن النسب إليها: ذووي. والصواب الأول؛ لأن ذاتيّ منسوب إلى الذات: النفس والشخص وهو علم عليها والنسب إليه أولى ليعرف به مثل المنتمي إلى مذهب: مذهبي، والمنسوب إلى اسم شخص: الحسيني، والأحمدي، وذووي منسوب إلى " ذو " بمعنى صاحب، ومؤنثة ذات بمعنى

---

(١) هنالك من الأعلام عبد الله الطويلي ، نسبة إلى مدينة الطويلة بالمنصورة.

(٢) الصيدل اسم حجر تؤخذ منه عقاقير وحجر الفضة، والصيدلة مهنة العقار (محترف العمل بالعقاقير) والنسب: صيدلي، والمبالغة: صيدلاني. محترف الصيدلة والماهر بها.

صاحبة، فردوها إلى " ذو " وأعيدت لامها إليها في النسب فقالوا: ذووي، وهـذا بعيد عن المعنى[1]، والأولى أن ينسب إلى لفظ المسمى " ذات ": نقد ذاتي: شخصي، ومثله: قرار ذاتي، فالمراد النسب إلى " ذات " بمعنى النفس والعين والشخص: جاء فلان بذاته: نفسه وعينه، وهذا النسب صحيح للتفريق بين المعاني، فذو بمعنى صاحب، وذات: نفس الشئ وعينه.

وقناة (مجرى الماء أو مسار البث التلفزيوني أو العصا الجوفاء أو الرمح) القياس فيها: قنوي، وقنواتيّ شاذ في القناة، وصحيح فيمن تسمى بقنوات كعائلة قنواتيّ المنسوبين إلى قنوات (الأب).

ويرد المحذوف من الثنائي إليه في النسب نحو[2]:

يد: يدوي، فالجمع الأيدي والأيادي.

أب: أبوي، يقولون: اللقاء الأبوي، والروح الأبوية.

أخ: أخوي، يقولون: العلاقات الأخوية بين الدولتين.

أَمَة: أَمَوي (والجمع إماء فلامها واو، وقلبت همزة إماو: إماء)[3].

والنسب إلى المصغر منها: أُمَيَّة: أُموي، رُد اللفظ إلى غير المصغر.

وسنة: سَنَهِي، وجمع سنه (بالهاء) سنهات، والمشهور في الجمع: سنوات، وسنون، وهذا يرجح أن اللام واو مثل عضة: عضون وعضوات وكرة: كرون وكروات، وقيل الهاء بدل من الواو، فالجمع والنسب بالواو، والمشهور الأول في الخطاب: يقولون: المؤتمر السنوي.

---

(١) قال الدكتور صلاح رواي في كتابه التصريف (تصريف الأسماء) مكتبة الزهراء، ص٢٦١، وقول بعض المتكلمين في علم الأصول في النسبة إلى ذات: ذاتي، وفي الخلوة: خلْواني، وقول العامة في النسب إلى الخليفة: خليفتي، لحن، إذ الصحيح: ذووي، وخلوي، خليفي. وذكر مصدره: همع الهوامع: جـ ٦ / ١٥٥، والتصريح جـ٢ / ٣٢٨ وأرى أن النسب إلى اللفظ المسمى به أولى لوضوح المنسب إليه ولأنه المراد به النسب مثل النسب إلى الأعلام فالنسب على الذات هو المراد، والعمل به جائز، ولكن خلواتي غير قياسي، فالأقيس: خلوة، خلوى، فالنسب إلى المفرد المجرد من التاء لوضوح المعنى به وصحة القياس.

(٢) شرح الشافية جـ٢ / ١٧.

(٣) ارجع إلى: شرح الشافية ٢ / ١٧.

ومثلها: شفة: شفوي، وقيل أيضاً: شفهي[1]، ويقولون في الخطاب المنطوق: خطاب شفوي وشفاهي: من شافه: شفاه ومشافهة، وقالوا: الواو صوت شفتاني أي يخرج من الشفتين كالباء فنسبا إليهما.

ودم: دموي، وأصل الواو ياء من دما: يدمى، وقلبت واواً في النسب، وجاء في الخطاب: قائد دموي، ورجل دموي، والمعارك الدموية.

وجاء فيها أيضاً: دَمِيّ، لاختلاف العلماء في أصالة لامها، وقول بعضهم هي ثنائية[2]، ومثلها غد: غَدِيّ وغَدَوِيّ. ويقولون: فم: فمِيّ، لقولهم في المثنى: فمان. وفيها أيضاً: فموي، وهو المشهور في الخطاب، لقولهم في المثنى: فموان، قال الفرزدق[3]: هما نَفَثا في فِيّ من فَمَوَيهما على النابح العاوي أشدَّ رِجَام

ورأى المبرد أن الأصل فيه الهاء، والنسب إليه: فَوْهي، فالأصل: فوه.

وهذه الوجوه صحيحة فيه لصحتها عن العرب، وقد يقع تغيير في حركات بعض الأسماء عند النسب إليها.

والأصل في النسب أن يكون للفظ المفرد دون إحداث تغيير في حروفه أو شكله (حركات حروفه وسكونها) غير كسر ما قبل ياء النسب ليناسب ياء النسب المضعفة.

وهنالك كلمات في العربية تخرج عن هذا القياس في تغيير الشكل أو البنية.

– تغيير الشكل نحو: نَمِر (بكسر العين): نَمَرِي: (بفتح العين)، ويجوز فيه نَمِري (بكسر العين) إتباعاً لحركة العين.

---

(1) شفة: لامها هاء من «شفه» يقال: شافهه مشافهة: خاطبه متكلماً معه، والمصدر المشافهة، والشفاة، ومنه المصطلح الحديث «الشفاهية» بمعنى اللغة المنطوقة، وقد أجاز الدكتور أحمد مختار عمر النسب إلى المثنى في قوله: صوت شفتاني: منسوب إلى الشفتين فيها، وهو الواو والميم والباء، لاشتراك الشفتين فيها وتفريقاً بينها وبين صوت الفاء الذي تشترك فيه الثنايا العليا مع الشفة السفلى (دراسة الصوت اللغوي ص١١٤).

(2) ارجع إلى: شرح الشافية جـ٢ / ٦٣.

(3) شرح الشافية جـ٢ / ٦٦. ويريد بهما إبليس وابنه ، والنابح من يهجوه، وأصله الكلب وكذلك العاوي الرجام: المراماة بالحجارة.

ونحو: شَقِرة (بفتح فكسر: شقائق النعمان، أو نبات له نور أحمر) يقال فيها: شَقَري، دُئِل(اسم قبيلة): دُئَلي ، ومنها: أبو الأسود الدُّئَلي. إبِل: إبَلي.

وجوّز بعضهم كسر الفاء اتباعاً للعين في النسب إلى الثلاثي في نحو: صَعِق (بفتح الفاء وكسر العين، ومعناه: المغشي عليه): سمع سيبويه بعض العرب يقولون: صِعِقي (بكسر الصاد والعين)[1]وينسبون إليه على لفظه، والقياس فيه فتح الصاد والعين: صَعَقي.

وقد فتحت العين في الثلاثي مكسور العين؛ لأن الكسر ثقيل، وتكراره يزيد الكلمة ثقلاً في النطق بتتابع الأمثال من الياء والكسرة. ويعد هذا قياساً في كل نظير، فيقاس عليه بفتح عينه النسب[2].

وتنوع الحركات في الكلمة لا يثقلها، ومن ثم لم تتغير الحركة في عَضُد: عَضُدي. وعُنُق: عُنُقي. لمخالفة الضمة الكسرة والياء.

وإن زادت الكلمة فوق ثلاثة فلا يستنكر توالي الأمثال فيها نحو: تَغْلِب: تَغْلِبي، يثرب: يَثْرِبي. وأجاز بعضهم الفتح فيهما لسكون الثاني، فيلحق بالثلاثي، لأن الساكن معدوم[3]. مُعْتَمِد: مُعْتَمِديّ. مَغْرِب: مَغْرِبي. يقال: حضر الحفل العاهل المغربي.

– وقد يكون التغيير بزيادة حركة نحو: طيّ (وزن فَعْل ، والأصل: طوْي): طَوَوي (بتحريك عين الكلمة الواو). ومثل: حيّ (وزن فَعْل، والأصل: حَيْو): حَيَوي (بفتح عين الكلمة: الياء).

جاء في الخطاب: قامت مصر بدورٍ حيويّ في دعم الفلسطينيين دولياً، وقد تحرك الساكن (العين) في النسب إلى قَرْية: قَرَوي، وذلك للتخفيف.

---

(١) كتاب سيبويه ٢ / ٧٢.
(٢) ارجع إلى: شرح الشافية ٢ / ١٩.
(٣) رأى المبرد ، ويرى الخليل الكسر.

والأصل فيها أن تسكن عند الخليل وسيبويه، فلا يجوزان فيه سوى حذف التاء يقولون: قرْية: قرْوي. غزوة: غزْوي. غزْوى[1]، وكان يونس بن حبيب يجوز فتح العين قرَوي، غزَوي، وذلك لرفع الثقل، وهو المشهور في خطابنا، ومثله بقلين: بلقيني تنيس: تنيسي. ومثل قول العرب: قنسريني، وقنسرى.

– وقد يقع تغيير البنية، وذلك بنقل البنية إلى أخرى نحو النسب إلى لفظ المفرد عند النسب على الجمع نحو: مساجد: مسجدي، والنسب إلى جمع الجمع: مدائن: مَدَني، فإن كان الجمع علماً نسب إليه على لفظه نحو: المدائن: مدائني، القطائع: القطائعي، الإمارات: الإماراتي.

– وقد يكون التغيير بالحذف نحو: امرئ القيس: مرئي، بعلبك: بعلي.

والمشهور في خطابنا في النسب إلى التركيب الإضافي أن ينسب إليه على لفظه دون حذف نحو: بورسعيد: بورسعيدي. رأس التين: رأس التيني.

وما سمع فيه الاستغناء عن الإضافة نسب إلى المشهور منه نحو: مرسي مطروح: مطروحي، واحة سِيْوَة: سيوي، ومنه التمر السيوى وقد ينسب إلى الأول دون الثاني شرم الشيخ: شرمي، وعين الحلوة (اسم مخيم): عيني. كفر الشيخ (محافظة بمصر): كفري، ويقولون: كفراوي، وليس بقياسي، ونسب إلى المشهور من الاسمين المضافين، ومثل ذلك: رأس الخليج: خليجي، وكفر العجوز: عجوزي، وأم رزق: رزقي. وهذا النسب صحيح في العربية.

– وقد يقع الحذف في لفظ واحد عند النسب إليه نحو:

فلسطيني (نسب معاصر)، يقولون: نقد فلسطيني، والرئيس الفلسطيني.

وقد رد بعض المعاصرين هذا النسب ورأوا أنه غلط، وذكروا ما جاء في لسان العرب: مادة فلسط: وإذا نسبوا إلى فلسطين، قالوا: فلسطي.

---

(١) شرح الشافية جـ٢ / ٤٨.

واستشهد ابن منظور بقول بن هرمة[1]:

كأس فلسطية معتقة   شجت بماء من مزنة السبل

وقال الفيروزأبادي: فلسطين، والنسبة: فلسطي[2]. وفلسطيني جائز؛ لأنه أقرب للفظ فلسطين وبعيد عن الالتباس بغيره وأيسر في خطابنا الذي اعتاد النسب إلى اللفظ دون حذف. ومثله النسب إلى بنجلاديش ، يقولون: بنجالي (أو بنغالي)، وسمع فيه: بنجلادشي.

ويقولون في فلبين: فلبيني دون حذف مثل: فلسطيني على المشهور في خطابنا، ومثله بقلين: بلقيني، تنيس: تنيسي. ومثل قول العرب: قنسريني، وقنسري.

ويقولون في أمريكا: أمِركِي (بحذف الياء والألف) وهو القياس، وبعضهم يقول: أمريكي، وأمركاني، وأمريكاني. (زاد النون من النسب في الإنجليزية American). ولا يستسيغون قولهم في النسب أمريكاوي مثل فرنساوي. بل يجيزون: أمركي، وأمريكي، وأمريكاني فقط.

وأمريكاني: منسوب إلى لفظ أمريكان الذي توهموا فيه وهو مثل: تركي، هندي، والجمع: أمريكيون، والقياس في النسب أن يكون للمفرد: وأمريكاوي نسب صحيح مثل: فرنساوي، وبنهاوي، وطنطاوي، ويتوهم الناس فيه أنه خطأ، لأنه في لسان العامة، والطريف أنه صحيح.

ويقولون في النسب إلى نادي الأهلي أو الزمالك: أهلاوي، وزملكاوي، والصواب في النسب إلى زمالك: زمالكي[3].

والقياس في النسب إلى (أهليّ): أهليّ بعد إسقاط ياء النسب من اللفظ

---

(١) لسان العرب: فلسط.

(٢) القاموس المحيط: فلسط.

(٣) زملكاوى قيست على أهلاوى خطأ، ولكنهما ليسا في حكم بنهاوى، وطنطاوى . وقولنا: النادى الأهلي صحيح لصحة الوصف بالأهلي، وقولنا: نادى الزمالك صحيح لعدم جواز تعريف المضاف " نادى " وعدم صحة الوصف بالجامد " الزمالك "، والعوام يقولون خطأ السكة الحديد، والصواب سكة الحديد، أو السكة الحديدية لعدم جواز الوصف بالجامد " الحديد ". ويقولون: الحزب الوحدوى.

المنسوب إليه (اسم النادي) ثم إضافة ياء النسب إليه ، فيقال: فلان أهليّ: من أتباع النادي الأهلي ومشجعيه، وذلك قياس على المنسوب إلى (شافعيّ). ولا يجوز قياس ياء النسب على الألف في مثل بنها، وطنطا، فليس من القياس أهلاوي؛ لأن الياء في أهلي ياء النسب، وتحذف عند إعادة النسب إليه.

ويقال في النسب إلى نخبة: نخبوي. نخبوية يقال: فئة نخبوية، وهم الصفوة، والقياس في العربية أن ينسب إلى لفظ: نخبة ، نُخبيّ. ومثلها: تعبوي (تعبئة)، وذلك قياس على تربوي وفوضوي، الواو فيهما قلبت عن الياء في النسب، ولام تعبئة همزة تصح في النسب: تعبئي، وهو القياس، ولا يجوز الترخيص بصحة: نخبوي، وتعبوي، لأن النسب القياسي منهما نُخْبي، وتعبئي مستساغ وغير ملتبس بغيره، فلا ضرورة تجوز الشاذ. وإن شاع في ألسنة الناس!

– وقد يكون التغيير بزيادة في البنية نحو: يزاد حرف في الكلمة على غير قياس مطرد في كل أبنية النسب، ومن ذلك: كَمْ: كَمِّيّ (بتضعيف الميم)، نقول: فلان كمّيّ: ممن يعملون بالكم (المقدار)، وما هيّ منسوب إلى ما بزيادة «هي» بعدها.

لا: لائي (بزيادة الهمزة)[1]. ولووي: ممن يكثرون (لو) فنسب إليها.

وهنالك أبنية زيدت فيها الألف والنون إلى لفظها للمبالغة في النسب ، نحو: رباني، روحاني، علماني، وحداني. عقلاني براني، جوّاني، وغيرها من الأبنية التي خالفت القياس في النسب إلى لفظ المفرد دون زيادة[2].

وقضى بعض الباحثين بشذوذ نصراني المنسوب إلى النصر، فقياس النسب إلى لفظ المفرد دون زيادة الألف والنون، وأحسب الزيادة فيها للمبالغة وللتكثير أيضاً

---

(١) ارجع إلى شرح الشافية جـ٢ / ١٧. وأصل الهمزة ألف فقلبت همزة عند النسب، وزيدت لتمكين المبنى من الاسمية، ومثلها المنسوب إلى ما (وحدها): مائي وقيل ما هي، قلبت الهمزة هاء.

(٢) هنالك أعلام في العربية زيدت فيها الألف والنون نحو: بهران: بهران بن عمرو بن قُضاعة والنسب إليه بهراني. وهَمْدان: أوسلة بن مالك من كهلان. وأسماء الأماكن نحو: كيسان ، وعربستان والنسب إليها على لفظها دون حذف.

والمشهور أن نصراني منسوب إلى نصران وزن فعلان للمبالغة، وليس هذا بشاذ لثبوت القراءة به في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا﴾[آل عمران:٦٧]، وليس في القرآن الكريم غيرها. وله قياس آخر في القرآن الكريم وهو رباني المنسوب إلى الرب. قال تعالى: ﴿وَلَـكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ﴾[آل عمران:٧٩]، وليس فيه غيرها. قال ابن هشام: الربانيون: العلماء الفقهاء السادة وأحدهم رباني. قال الشاعر(١):

لو كنتُ مرتهناً في القوس أفتنني ... منها الكلام ورباني أحبار

والرباني مشتق من الرب وهو السيد، وقيل: الرباني الذي يجمع إلى العلم بالدين العلم بالسياسة، وهو مأخوذ من قول العرب: ربّ أمر الناس يربّه إذا أصلحه وقام به، فهو رابّ وربّاني على التكثير. وقيل في معناه غير ذلك، العالم الفقيه، ومنه: العالم الفقيه العارف. قال محمد بن الحنفية يوم مات ابن عباس رضي الله عنهما: اليوم مات ربانيّ هذه الأمة(٢).

ووقع على هذا النسب في القياس المعاصر: عِلْماني: نسبة إلى العلم، يراد به من لا يؤمنون بالغيبيات، ولا يأخذون بها في العلم، ومنها الدين لارتباطه بالغيب والروحانيات.

وبعضهم يفتح أوله، فيتوهم فيه نسبة إلى العالم. والصحيح في المنسوب إلى عالم: عالمي. ولا تحذف الألف لصحة النسب بها. وليس في النسب ما يوجب حذفها، وإن حذفت التبس اللفظ بغيره.

وقد قيست عِلْماني على صنعاني (من صنعاء) وبَهْراني (من بَهْراء:اسم القبيلة)،

---

(١) السيرة النبوية جـ٢ / ١٨٢.

(٢) تفسير القرطبي، طبعة التوفيقية ، الأولى جـ٤ / ١٠٨.

وفتحت العين في عَلماني قياساً على الأول من رباني، روحاني، وصنعاني، وبهراني، وقد خرج هذا عن المشهور في النسب والقياس فيهما: صنعاوي، وبهراوي (القاموس المحيط: بَهْر). وجاء في بعض الكتب: بهراني: نسبة إلى بهران بن عمرو بن قضاعة[1]، وهو قياسي، وبهراني إلى بهراء غير قياسي، والقياس بهراوي، وبهري.

وجاء عليها في المصطلح الحديث: نفساني، شكلاني، ومنه: جواني (داخلي) وبراني، وقد تزاد الألف والنون للمبالغة كزيادتها غضبان وزهقان، ويقع النسب إليه على لفظه نحو: صيدلاني: ماهر بالصيدلة ومثله: عقلاني، وعلماني، ورباني (ورع تقي).

وهنالك أبنية حديثة صحيحة وقيست في النسب على المعتل والممدود، وخالفت القياس في الصحيح ومن ذلك: حِلْقَاوي، والقياس: حِلْقي. وحزباوي: والقياس: حزبي.

وقد زيدت فيها الألف والواو قياساً على الاسم الممدود نحو: بطراء: بطراوي، والاسم الذي انتهى بألف رابعة نحو: طنطا: طنطاوي، بنها: بنهاوي.

وعليه فلا يجوز في الثلاثي الصحيح زيادة الألف الواو، والصواب: حزبي، حِلْقي.

والعرب يقولون في النسب إلى ماء ، وشاء[2]: ماوي ، شاوي بقلب الهمزة فيهما واواً وسمع هذا عنهم، فالهمزة فيهما قلبت عن أصل (موه) و (شوه) ويجوز ماهي وشاهي، والمشهور في خطابنا النسب إلى اللفظ ماء، شاء دون الأصل: مائي، شائي، وهذا جائز في النسب. والنسب إلى اللفظ أيسر فيمتنع الخلط بغيره.

واختلف النسب في بعض الكلمات لاختلاف المنسوب إليه، فالنسب يكون

---

(١) جاء في كتاب عجالة المبتدي للهمداني ص٢٨ بهراني ، وهو اسم القبيلة وليس بهراء. وجاء في كتب الصرفيين بهراء. والنسب بهراني قياسي في بهران.

(٢) شاء من شوه والنسب فيها: شوهي وشاهي، وشائي. وماء: موه: والنسب القياسي فيها: موهي وماهي ومائي. وبعض المعاصرين يقولون: مياهي نسبة إلى لفظ الجمع: مياه والنسب القياسي إلى المفرد ماء.

للفظ نحو: يمنى ويماني، فالأول منسوب إلى اليمن، والثاني منسوب إلى يمان، مثل: شآم وتهام ولا رابع لها، والأصل: يمن. ومثل: شامي شآمي وشآمي نسبة إلى: شام وشآم وشأم. والأصل: شَأْم مقابل يَمَن[1].

ومثل ذلك: ذووي منسوب إلى ذو بمعنى صاحب وذاتي منسوب إلى ذات بمعنى: نفس وشخص.

النسب إلى المبنيات

والأسماء المبنية غير المتمكنة في الاسمية فيزاد فيها حرف لتمكينها في الاسمية، فيزاد الألف ثم يقلب واوا ، ومن ذلك: ذو مال، والنسب إليه ذووي. وذلك في ما كان ثلاثياً، والمبنيات التي لا لام لها يزاد في آخرها مثلها، لأن الملحق به ياء النسب يجب تمكينه في الاسمية، وأن يكون معرباً من دون ياء النسب، ومن ذلك (ما) الاستفهامية و (لا). تزاد فيها ألف (ما) فيجتمع فيها ألفان، فتجعل ثانيتهما همزة، لأن الهمزة من مخرج الألف مخرج الفتحة التي قبلها.

ولا تقلب الألف في (ما) و(لا) واواً مثل: رحوي؛ لأن وقوع الهمزة طرفاً بعد الألف أكثر من وقوع الواو بعدها.

يقال في النسب إلى (ما) الاستفهامية: مائي، زيدت ألف ثم قلبت همزة عند النسب إليها، وبني منها المصدر الصناعي (مائية)، ومائية الشيء: منسوب إلى ما المستفهم بها عن حقيقة الشيء، وماهية: قلبت الهمزة هاء لتقاربهما، فقد رأى الاستراباذي أن الهاء في ماهية مقلوبة عن همزة، والأصل (مائية)[2].

والاتجاه الحديث يرى أن (ماهية) منحوت من المركب (ما) والضمير (هي) ثم زيدت فيه تاء التأنيث، أو منحوت من (ما) و (هو) ثم بني منه المصدر الصناعي بزيادة الياء وتاء النقل.

---

(١) شرح الشافية جـ٢ / ٨٤ ، ٨٥.
(٢) شرح الشافية جـ٢ / ٣٧ ، ٣٨.

وقيل صار التركيب لفظاً واحداً من قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ﴾ [القارعة: ١٠]. والراجح فيها أنها مصدر صناعي، ومثلها: لا: لائي. وإن كان الثاني واواً جاز فيه التضعيف وجاز فيه القلب نحو: لو: لوِّي ولوئي. وجعله همزة أولى كما في صحراء وكساء.

وإن كان الثاني ياء زيدت فيه واو للتمكين نحو: كي: كَيَوي.

وفي: فِيَوي. مثل حيّ، طيّ؛ لأنك تجعلهما كيًّا وفيًّا[1].

وقد وقع النسب إلى الضمير (أنا) باعتبار لفظه فقيل: أناني، والقياس فيها: أنوي. والأنانية: مصطلح مولد لا أصل له في القياس اللغوي القديم، وهو مشتق من أنا، وزيدت فيه النون وياء النسب وتاء النقل[2].

وقد تكون الزيادة في الثنائي عند النسب بتضعيف الحرف الثاني لتشبهه، وينسب إليه، فالمعرب لا يكون على أقل من ثلاثة في أصل الوضع، فتزيد فيه، فيصير علماً للفظه أو علماً لغير لفظه، والزيادة فيه تكون بتضعيف الثاني صحيحاً أو معتلاً نحو: كَمْ: كَمِّي، وكميَّة بتشديد الثاني فيه وزيادة ياء النسب. ولِمَ: لِمِّي، ولِمِّيَة.

وأجاز العلماء النسب إلى الفعل باعتباره اسماً محكياً فنسبوا إليه على لفظه.

قال الشاعر:

وما أنا كنتيٌّ وما أنا عَاجن وشر الرجال الكنتيُّ وعاجنُ

والكنتي: الشيخ الذي يعدد ما في شبابه فيكثر الحديث عنه، ويقول: كنت في شبابي كذا وكذا، وينكر على نفسه العجز، قال الجُرْمِيّ: يقال: رجلٌ كنتيّ، يكون الضمير المرفوع كجزء الفعل فكأنهما كلمة واحدة. وبعضهم يزيد نون الوقاية

---

(١) ارجع إلى: شرح الشافية جـ٢ / ٦٠، ٦١.

(٢) القياس في النسب من (أنا) أنوي. ويمكن أن يكون من أنا أنا مكررة فحذفت الهمزة الثانية. أنانا. ثم نسب إليه.

ليسلم لفظ (كُنْتُ) بضم تائه[1].

وهذه توسعة لغوية وتيسير للتعبير عن المعاني الخاصة (المفاهيم).

وقال سيبويه: وسمعنا من العرب من يقول في النسب إلى (كُنْتُ): كُونيّ، وذلك لأنه إضافة إلى المصدر فحذف تاء الفاعل، فانكسر اللام لأجل ياء النسب، وعادت الواو التي حذفت لالتقاء الساكنين[2].

وهذا يجوز لنا اعتبار الفعل اسماً في الاصطلاح والنسب إليه حكياً على لفظه، وله شواهد في عربيتنا كثيرة مثل الأسماء: يزيد، فيقولون اليزيدية: أصحاب يزيد بن أنيسة من الخوارج[3]. ومن فرق الثنوية (أصحاب الاثنين الأزليين: النور والظلمة) فرقة تسمى الكينويّة وقد زعموا أن أصول الكون ثلاثة: النار والأرض والماء[4].

النسب إلى المنحوت

جاء النسب إلى الجزئين المنحوتين في بعض المذاهب مثل المذهب المجوسي: الكيومرثية نسبة إلى كيومرث: الحي الناطق (يريدون به آدم عليه السلام، فيزعمون أن لآدم أصل أزلي قديم وجزء محدث مخلوق)[5].

وتوسع الخطاب المعاصر في النسب إلى المنحوت نحو: أوورومتوسطي، (أوروبا ومتوسط)، وأفروآسيوى (أفريقيا وآسيا)، وديمقراطي (ديموس: حكم وقراطس: الشعب)، وهذا مقيس على قول العرب: عقبسي (منسوب إلى عبد القيس)، ومرقسي (منسوب على امرئ القيس)، وعبشمي (عبد شمس).

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب جـ٢ / ٧٧. ولا يعرف للبيت قائل، ويروى صدره:

فأصبحت كنتيًا وأصبحت عاجنا

والعاجن: الذي لا يقدر على النهوض من الكبر إلا بعد أن يعتمد على يديه اعتماداً تاماً كأنما يعجن.

(٢) رجع إلى: شرح شافية ابن الحاجب جـ٢ / ٧٧.

(٣) الملل والنحل جـ١ / ١٣٦.

(٤) الملل والنحل جـ١ / ٢٥٣.

(٥) الملل والنحل ١ / ٢٣٣.

وتوسع الخطاب المعاصر في النسب إلى التركيب اللفظي، ولهذا النسب أقيسة في العربية ومن ذلك:

– التركيب المزجي نحو: بعل بك: بعلبكي (بالنسب إلى الجزئين معاً المصدر والعجز)، والمشهور النسب إلى الصدر: بعلي أو العجز: بكي، إن أُمن اللبس بغيره. ومثل: حضرموت: حضرمي إلى الجزئين. ومثلها: برمائي، وأوروومتوسطي، وبعضهم ينسب إلى الجزئين نحو: الاتفاق الأوروبي المتوسطي، والبرى مائي.

المركب الإضافي نحو: امرئ القيس: مرقسي بنحت اسم من المضاف والمضاف إليه، مثله: عبد القيس: عبقسي. والمشهور: قيسي وعبدري: منحوت من عبد الدار، وهذا في المسموع عن العرب وليس قياساً مشهوراً[1].

ويقال في النسب إلى عبد شمس: عبشمي[2] بنحت اسم من المتضايفين. والمشهور عبدي وشمسي. قال عبد يغوث بن وقاص الحارثي، وكان أسر يوم الكلاب أسرته التيم[3]:

وتضحك مني شيخة عبشمية   كأن لم تر قبلي أسيراً يمانيا

وقد سوغ هذا النحت للمحدثين أن ينحتوا أفعالاً ومصادر صناعية وأسماء من التراكيب والجمل للتعبير عن معاني جديدة تدل على الأحداث وما اشتقت منها.

ونسب في الأعلم الإضافية والمصطلحات المركبة إلى المشهور منها وما لا يلتبس بغيره نحو: حزب الوفد: وفدى، وحزب الأحرار: أحرارى.

والأعلام التي حذف فيها "ابن" وبنت بين الأب والابن أو البنت، فأضيف اسم الأب إليها، ينسب إلى المشهور منها نحو: سعد زغلول: سَعْدي، لشهرة الأول وذيوعه.

---

(١) شرح الشافية ابن الحاجب جـ ٢/ ٨٤، ٨٥، وشرح المفصل ٣ / ٩، والمقتضب جـ٣ / ١٤٣.
(٢) عبشمي: منسوب إلى عبد شمس بن مناف. عجالة المبتدي للهمداني ص٨٨ ، وص١٢٤.
(٣) المحتسب لابن جني م١ / ٩٦.

ومصطفى أتاتورك: أتاتوركي (متعصب للعلمانية)، لشهرة الثاني عن الأول.

ومحمد علي: عَلَوِيّ يقال: الأسرة العلوية (أسرة محمد علي في مصر).

وتنسب الأسر كذلك لأشهر اسم فيها أو لأقدم اسم اجتمعت فيه بطونها نحو: قريش الذي نسبت إليه كل بطون القبيلة، ومن فوقه نسب إلى عدنان، فلم ينسبوا إليه، لدخول كنانة معهم فيه.

وتنسب العائلة الملكية في الأردن إلى جد بعيد "هاشم"؛ ليرتفعوا بنسبهم من النبي ﷺ وينالوا به المهابة[1].

ويقع النسب في التركيب الوصفي إلى أشهر جزءيه (الموصوف أو الوصف) ومن ذلك: الإخوان المسلمون، يقال في النسب إليه إخواني. والتيار الإسلامي، يقال في النسب إليه: إسلامي أو فلان تيار إسلامي. وينسب إلى أحد الجزءين في التركيب العطفي نحو: حزب " الاتحاد والترقي ": اتحادي، أو ترقيّ. وجمعية "الوفاء والأمل": وفائي، أو أملي، ما لم يلتبس المنسوب بغيره، والمشهور أن ينسب إلى المشهورين من الجزءين .

– النسب إلى غير لفظ المفرد: الأصل النسب على لفظ المفرد: وقع النسب في لفظ المثنى الذي التزم لفظ المثنى، وأعرب بالحركات، فمنها ما التزم الرفع نحو: حَمْدان: حمداني؛ وشوكان: موضع باليمن والبحرين: شوكاني. وَهْدان (مفردها وَهْد: حُفْرة، منخفض): وهداني، ومنها ما التزم النصب والجر نحو: البَحْرَين (اسم دولة): بحريني، وبعض القدماء قالوا: بحراني، والمشهور الأول. وحسنين: حسنيني، وهذا جائز في المثنى الذي يلتبس بمفرده، ويعد المثنى المحكي لفظاً واحداً فينسب إليه على لفظه لاعتبار آخره حرف إعراب.

ويقال في الملحق بالمثنى: اثنان: اثنيّ (نسب إليه على لفظه)، ويقال فيه أيضاً:

---

(1) ارجع إلى: عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب، أبو بكر عثمان الهمداني ، عبد الله كانون، ط2 / 1393هـ، ص103.

ثنويّ (نسب إلى أصل اللفظ)، وقولهم ثانوي: (في النسب إلى الثاني) صحيح فقد نسب إليه على لفظه " الثاني ".

النسب إلى لفظ الجمع

القاعدة أن يكون النسب للفظ المفرد، فتحذف زيادة التثنية الألف والنون أو الياء والنون، وتحذف زيادة الجمع الواو والنون أو الياء والنون والألف والتاء في المؤنث، وذلك لئلا يجتمع إعرابان: إعراب قبل ياء النسب وإعراب بعدها في نحو قولنا: مسلمانيان، ومسلمونيون، ولأن ياء النسب تدخل في الكلمة وتلحق بها زيادات الإعراب[1].

ويجوز ذلك فيمن تسمى بمثنى أو جمع، ولم تتغير زيادة المثنى والجمع فيه في الإعراب كمن تسمى بعشرين أو ثلاثين أو خمسين يقال فيه: عشريني، ثلاثيني، خمسيني[2]، والعَلَمين (بمصر): علميني، فالزيادة في هذه الكلمات لم تعد إعراباً. فالياء والنون فيها بمنزلة الألف النون في سكران، والياء والنون في غسلين (ما يخرج من الثوب بالغسل[3])، ويجب حذف زيادة الإعراب في مثل: سنين، عالمين، أرضين، وكورين (جمع كرة)، وكل ما ألحق بالمثنى والجمع، فالزيادة تحذف إن كانت للإعراب، فإن دخلت في لفظ الكلمة حكاية ولزمتها في أحوال الإعراب نسب إليها على لفظها دون حذف.

وقد وقع النسب في بعض أبنية التكسير، وقد أجاز العلماء قديماً النسب لبعض أعلام الجمع لغلبتها وشهرتها نحو: مدائني (نسبة إلى المدائن ، مدينة كسرى قرب بغداد سميت كذلك لكبرها). وأنصاري (في أنصار)، وذلك للغلبة ولمشابهة أفعال

---

(١) ارجع إلى شرح الشافية جـ٢ / ٩.

(٢) توجد بعض أسماء الشوارع بالقاهرة تنسب إلى ألفاظ العقود نحو: العشريني ، الثلاثيني.

(٣) جاء في كتب الصرفيين: بحريني وبحراني وقنسريني ، وقنسّروني ، ومثلها النسب إلى: نصيبين ، ونصيبون ، ويبرين، ويبرون ، لأنها وردت بالرفع مثل: زيتون ، والنصب مشهور فيها ، وقد وقع مثل ذلك في بعض الأعلام مثل: خلدون ، زيدون ، حمدون ، وحمدان. والنسب إليها دون حذف: زيدوني ، حمدوني ، حمداني.

للمفرد في الوصف[1]، وقالوا حديثاً: أحراري نسبة إلى حزب الأحرار، وجاء في المصطلحات اللسانية الحديثة: دلالي من الدلالة، وعلاماتي، ونظائري، وطلائعي، الفرضياتي، علائقي، ويعدون هذا تجديداً، ليس إلا تحذيراً لنظام اللغة[2].

والعلماء مختلفون حديثاً في المجامع اللغوية، فبعضهم أجاز النسب إلى جمع التكسير عملاً برأي الكوفيين؛ لأن النسبة للجمع قد تكون أكثر دلالة ودقة وتبييناً، فهي أدق وأبين في التعبير عن المراد في الدلالة على الاشتراك الجمعي.

وأجاز بعضهم النسب إلى جمع المؤنث السالم إذا كان علماً أو ما يجري مجرى العلم من أسماء الأجناس والحرف والمصطلحات.

وأرى أنه من الجائز التوسع في النسب تلبية لحاجة التقنيات الجديدة وتعبيراً عن المفاهيم الحديثة، وقد شهدت اللغة تطوراً عبر مراحل التطور الحضاري والاختلاف البيني والتعدد الثقافي، والخطاب المعاصر هو الذي صنع هذه الأبنية؛ ليعبر بها عما طرأ من تطوير، ولا يستطيع اللغويون صد هذه المفردات المولدة أو الحد منها بقرار لغوي، فقد فرضت نفسها، وليس أمامهم إلا الرضوخ لحكمها وقبولها على وجه من وجوه النسب.

وأرى أن العبرة في الدلالة فالاختلاف قد جاءها من ناحية المعنى، والعمل بها لا يعني نقد الأحكام القياسية بل يدخل تحت التوسع اللغوي والله أعلم، ودلالتها في الخطاب المعاصر مستحسنة ودقيقة في سياقها، ولكن يلزم العمل بالقياس فيما يراد التواضع عليه والعمل به مما لم يقع في ألسنة الناس، فهو الأصل ولا يعمل بغيره في حضرته.

ووقع النسب في بعض جموع التكسير والقياس أن يرد الجمع في النسب على

---

(١) شرح الشافية جـ٢ / ٧٩. قال سيبويه في الوصف أفعال: نطفة أمشاج (مختلطة بماء المرأة ودمها). وقدر أعشار (عظيمة يحملها عشرة)، وثوب أخلاق (صار مزقاً)، ومثله ثوب أسمال.

(٢) ارجع إلى: معاني هذه الألفاظ وغيرها في ملحق المصطلحات في الأسلوب والأسلوبية للمسدي، والكتاب به هنات لغوية، تعد انزياحاً وانحرافاً وعدولاً عن قواعد اللغة.

المفرد إلا ما كان علماً، فالنسب إلى صُحُف: صَحَفي (منسوب إلى صَحيفة). وغُرَف: غُرَفي (نسبة إلى غرْفة) ثم حرك الساكن. وقواعد: قاعدي (نسبة إلى قاعدة).

والنسب إلى الجمع "دُوَل": دُوَلي جائز ، لتمييز بين المنسوب إلى دول العالم (International) وبين المنسوب إلى دولة (القطر): (Etat)، والنسب إليها: دَوْلي (Etatque).

وما يراد به النسبة إلى الجمع نحو: في قولهم: المؤتمر الدُوَلي (الذي تجتمع فيه دول العالم). وهذا جائز فيما لا يلتبس بالنسب إلى المفرد قياساً على كلابي (نسبة إلى قبيلة كلاب)، فالنسب إلى المفرد يغير المراد لوجود قبيلة "كلب"، وأنصاري (نسبة إلى الأنصار) ومفرد أنصار: ناصر، والنسب إليه يلتبس بغيره يقولون: الحزب الناصري (نسبة إلى عبد الناصر)، ويسوع الناصري (نسبة إلى مدينة الناصرة بفلسطين)[1]، فامتنع ذلك في النسب إلى الجمع أنصار، ونسب إلى لفظ الأنصار (أصحاب النبي ﷺ) فجاز النسب إلى أنصار لغلبته عليهم فقد عرفوا به. ولكن بعض المتأثرين بالثقافة الغربية ينحرفون عن الأصل ويقولون: دلائلي ودلائلية (علم الرموز أو العلامات أو علم الدلالة عند الدكتور المسدي)، ويقولون: علاماتي، وسردياتي، وظواهري وظاهراتي، وهذا شاذ، فالقياس فيه النسب إلى المفرد. ويقولون التأهيل المِهَني. والصواب: المِهْني نسبة إلى " مِهْنَة " مفردة، وتعني Professionnel.

ويجوز النسب إلى المهن جميعاً، فيقال: مسئول الدولة المِهَني: أي المسئول عن جميع المهن، وهو يعني Interprofessionnel.

والخطاب المعاصر ينسب إلى ألفاظ الجمع في الأعلام نحو: قنواتي (منسوب إلى

(١) ارجع إلى: شرح الشافية جـ٢ / ٧٧.

قنوات)، ورجواتيّ (منسوب إلى رجوات)، والإخوان المسلمون: إخواني، وسعود: سعودي (سعود جمع سعد).

وهذا جائز فيما التبس النسب فيه إلى الجمع والمفرد من الأعلام نحو: " المدائن" اسم مدينة بإيران، يقال: مدائني ، لئلا يلتبس بالمنسوب إلى لفظ «مدينة» الذي يراد به المدن عامة.

يجوز النسب إلى لفظ الجمع إن كان مصطلحاً نحو: علاماتيّ (رمزي) لغلبة الجمع فيه ويقاس عليه كل نظير والنسب إلى اسم الجمع على لفظه نحو: جيش: جيشي. حزْب: حزبي.

ويستوي في ذلك ما ليس له واحد من لفظه فتزاد فيه الياء للدلالة على واحدة نحو: ركْب: راكب والنسب إليه: ركبي، أعراب: أعرابي، فأعراب لا واحد له من لفظه. والعرب: واحدها عربي، والنسب إليها: عربي (وهم أهل البدو الحضر). وقيل الأصل أن الأعراب جمع عرب ثم اختص فأطلق على البدو[1].

وقد تدل صيغة الجمع على النسب نحو: صهاينة: نسبة إلى جبل قرب القدس اسمه صهيون يعتقد اليهود بقدسيته ويعظمونه. وأفارقة: نسبة إلى أفريقية. مطارنة: نسبة إلى مطران. بطارقة: نسبة إلى بطريق لقب السادة، وأطلق على رجال الدين. أساقفة: نسبة إلى أسقف. شراكسة: نسبة إلى شاركس، وأصلها جماعة من شمال غرب تركيا استعانت بهم الدولة العثمانية في حكم الأقاليم، فاشتغلوا بالجندية والإدارة، وهنالك نسب دخيل وله أثر في الخطاب المعاصر، وهو زيادة صوت الجيم نحو: قهوجي، شوبجي، حلوجي، قصبجي، وهو من أثر التركية في العربية وأصل الجيم «چ» (ch). وهذا نسب فاسد لا يجوز العمل به.

وتدل بعض المشتقات على معنى النسب نحو: بناء فاعل بمعنى صاحب كذا أو

---

(١) ارجع إلى شرح الشافية جـ٢ / ٧٨. وقد استخدم ابن خلدون جمع الأعراب بمعنى العرب أو قبائل العرب في شمال أفريقية في مقابل قبائل البربر.

كذا. نحو: بناء: فاعل نحو: دارع: صاحب درع. وسالح: صاحب سلاح. وجيش ظافر: صاحب ظفر (نصر). ومكان آهل بالسكان: آهل بمعنى عامر بهم. أو ذو أهل نحو: فلان آهل.

وهذا مقيس على قول العرب: تامر بمعنى صاحب تمر، ولابن بمعنى صاحب لبن، ومنه ما جاء في قول الحطيئة[1]:

وغررتني وزعمت أنـ ـنك لابن في الصيف تامرُ

اسم الفاعل من المزيد مُفْعِل نحو:

جيش مُدْرِع: ذو دروع، ومُطْئِر: ذو طائرات.

وتستغني عن النسب ببنائه على فعّال، نحو: بقّال: صاحب بقل. بزّار: صاحب بزور. ومنه في خطابنا: لبّان، عطّار.

وهذا مقيس على قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[فصلت:٤٦] أي: بذي ظُلْم.

وتوجد صيغ تدل على النسب بمعناها نحو: بناء " فعّال "، ويدل على المبالغة والكثرة نحو: فلان بنّاء يعمل بالبناء، ومن قولهم: النقد البنّاء، يراد به النقد الذي يقيم بديلاً صالحاً لما يبطله. ونقيضه هدّام: يمارس الهدم. وفلان صنّاع: يحترف الصناعة.

وتدل الصفة المشبهة "فَعِل" على معنى النسب نحو: رجل طَعِم " ذو طعام، ورجل لبس: ذو لباس، ومنه: نَهِر، أي عامل بالنهار، أنشد سيبويه رحمه الله تعالى:

لست بلَيليّ ولكني نَهِر لا أُدْلِج الليلَ ولكن أبتكِرْ

يريد: لست بصاحب عمل في الليل بل أذهب إليهم في وضح النهار[2].

(١) شرح ابن عقيل جـ٤ / ١٦٤.

(٢) ذكره سيبويه في شواهده جـ٢ / ٩. ولم ينسبه إلى أحد ، ولم يسمه الأعلم الشنتمري في شرح شواهده. والشاعر يصف نفسه بالشجاعة ، فلا يدلج في الليل: يسير أول الليل.

وهذا ما يميز العربية ويعلو بها عن غيرها من اللغات التي لا تتوسع في التعبير عن المعاني بألفاظ وأساليب متعددة.

وقد يستغنى عن النسب بمعناه نحو: لفظ "ابن" في قولهم: الملك عبد العزيز بن سعود، وهو بمعنى عبد العزيز السعودي أو بلفظ "آل": الملك فيصل من آل سعود. ولفظ «ينتمي»، نحو: صدام ينتمي إلى البعث، بمعنى صدام بعثي.

وحرف الجر " من " أو " في " نحو: فلان في حزب البعث. أو من حزب البعث. بمعنى بعثي. أو فلان من مدينة القاهرة. أي قاهري.

وقد يستغنى عن النسب بالمعنى نحو: فلان من أتباع الاتحاد الاشتراكي. بمعنى ناصري نسبة إلى مؤسسة عبد الناصر. ونحو: الغزالي من الإخوان المسلمين، أي: إخواني. وهذه التعابير تغني عن استخدام صيغ النسب في الخطاب المعاصر.

وهناك أبنية نسب معاصرة ليست من العربية، ومنها: قهوجي، شوربجي، محولجي، عفشجي، حلوجي، قصبجي، ونظيرها ليس من العربية بل من التركية التي تأثرت بها العربية، و " ج " ينطق مثل " ch " (تش) في التركية، ولا شك أن أبنية النسب أوسع استخداماً وتطوراً في العربية المعاصرة للوصف بها ودلالتها على المعاني وحاجة العلوم إلى التعبير بها عن مصطلحاتها.

التصغير

التصغير (عند القدماء التحقير)، ويراد به تقليل الاسم المراد تصغيره عما هو عليه، ومعناه في الاصطلاح: تغيير بنية الاسم بضم أوله وزيادة ياء ساكنة ثالثة كدلالة على معانٍ مخصوصة تتحقق عن معنى التقليل فيه[1].

وقيل إنما زيد في التصغير الياء دون غيرها من الحروف؛ لأن الدليل كان يقتضي أن يكون المزيد أحد حروف المد لخفتها، وكثرة زيادتها في الكلم، فابتعدوا عن الواو لثقلها وعن الألف؛ لأن التكسير قد استبدها في نحو: مساجد ودراهم، فتعينت الياء وخص الجمع بالألف، لأنها أخف من الياء، والجمع أثقل من المصغر فتعادلا[2].

ويغني التصغير عن ذكر صفة تقلل الاسم، والوصف المصغر موضوع لذات مخصوصة بصفة: فمعنى رجيل: رجل صغير، وليس هنالك مخصص غير لفظ المصغر حتى يرفعه[3].

والتصغير أبلغ في المعنى وأدق في التعبير وأخصر في اللفظ من الوصف "صغير". أو التعبير عن معنى الاحتقار والاستخفاف نحو قولهم: إن هذه القطعة الصغير من الأرض لا تستحق هذا الضجيج. فالأبلغ أن نقول: إن هذه القطيعة من الأرض احتقاراً لمساحتها وقيمتها.

ويدل التصغير على بعض المعاني ، منها:

- تقليل المقدار نحو: دريهمات، قطيعات.
- التحقير، نحو: جُنَيد ، جُيَيش، رجيل.
- تقريب الزمان والمكان ، نحو: قُبَيل، بُعَيد، فُوَيق، تحيت.

(١) التصغير يرد المحذوف من الكلمة نحو: يد: يديّة، أخ: أخيّ (أخيو) ، وتزاد تاء التأنيث إلى عند تصغير المؤنث المعنوي نحو: هند، هنيدة، رجل: رجيلة، عين: عيينة.
(٢) الأشباه والنظائر جـ١ / ١١٨.
(٣) شرح الشافية جـ٢ / ١٧.

- التدليل والتمليح، نحو: حُبيب، صُديق، رُفيق، أخيَّ، بني وبنية.

واختلف العلماء في دلالة التصغير على معنى التعظيم والتهويل، فالأصل في معنى التصغير: التحقير والتقليل[1].

والتصغير يكون في الاسم المتمكن، فلا يصغر الفعل ولا الحرف، ولا تصغر المبنيات نحو: الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة. ولا يصغر الاسم المصغر، وهنالك أسماء مصغرة نحو: بني، تصغير ابن. وفي لغة العوام: شويَّة (تصغير شيء: شوئ، ثم خففت الهمزة، فصارت ياء وأدغمت الياء في الياء، فصارت شويّ ثم أغلقت بهاء السكت). وهي للدلالة على الشيء القليل أو اليسير منه.

وهنالك أسماء على بناء التصغير فلا تصغر نحو: مُهَيمن، مسيطر.

ولا يصغر شيء، من أسماء الله تعالى الحسنى ولا أسماء ملائكته وأنبيائه عليهم السلام لإفادة التصغير معنى التحقير. وكذلك لا تصغر عظيم، وجسيم لإفادتهما معنى العظيم، ولا تصغر جموع الكسرة وأسماء الشهور والأيام.

ويختلف بناء التصغير باختلاف البناء المُصَغر، فهنالك أبنية تصغر على فُعَيْل (بضم الأول وفتح الثاني) وزيادة ياء ساكنة ثالثة ويكون في الثلاثي نحو: نَصْر: نُصَير. جبل: جُبَيل. وبناء فُعَيعل (بضم أوله) وفتح ثانيه، وزيادة ياء ساكنة للتصغير وكسر ما بعدها، ويكون في الرباعي نحو: دُرَيهم. عجوز: عُجَيز.

ويصغر عليه الخماسي المزيد من الرباعي بياء قبل آخره، نحو: قنديل: قُنَيْدل، عصفور: عُصَيفر، مصباح: مُصَيبح.

وفُعَيعيل (بضم أوله) وفتح ثانيه، وزيادة ياء ساكنة للتصغير، ثم كسر ما بعدها، وياء ساكنة مقلوبة عن ألف أو واو قبل آخره نحو: مِصْبَاح: مُصَيبيح. عصفور: عُصَيفير.

---

(١) رجع إلى: شرح شافية ابن الحاجب جـ١ / ١٨٩: ١٩٢. وشرح ملحة الإعراب ص٢٤٣، ٢٤٤.

والتصغير لا يعول عليه كثيراً في الخطاب المعاصر استغناء عنه بالوصف "صغير"، ولم يبق منه سوى بعض الكلمات التراثية وبعض الأعلام نحو: الحُسين، الطُفيل، عُمير، قُصَيّ، عيينة، وقهيرة، وهريرة، وأذينة، غُنَيم، سُهَيل، وغير ذلك من الأعلام. وبعض أسماء الأماكن نحو: الفُجيرة (بالخليج) ونويبع وزويد بمصر، وبعض المصطلحات العلمية نحو: جُزَيء، بُطين، جُسَيم.

وسقوط بعض الأبنية من الخطاب المعاصر يعد ضعفاً فيه لما تؤديه هذه الأبنية من دلالات تعبر عن المعنى بلفظها، فيغني عن ألفاظ تدل عليه، فيتحقق الإيجاز، فالبناء الصرفي يغني عن اللفظ الكثير.

ومن التعابير التي تدل على التصغير: حضر فرقة صغيرة من الجنود: يريدون فريقة. وصعد الجنود جبلاً صغيراً. يريدون جبيلاً، وأمدهم بقذيفة صغيرة: قُذَيْفة.

وعبروا نهراً صغيراً: نهيراً، واختفاء التصغير من الخطاب المعاصر اكتفاء بالوصف من أثر اللغات الأجنبية، والتصغير أبلغ في الدلالة وأوجز في اللفظ.

انتهى الكتاب بحمد الله تعالى وتوفيقه

الدكتور محمود أبو المعاطي عكاشة

القاهرة – لاظوغلي

١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م

المراجع

- الإبدال، لابن السكيت، تحقيق: د. حسين محمد شرف، الهيئة العامة للمطابع الأميرية ١٣٩٨هـ.
- الأخطاء الشائعة وأثرها في تطور اللغة العربية، إعداد ماجد الصايغ، الدكتور عفيف دمشقية. دار الفكر اللبناني، ط ١ / ١٩٩٠م.
- الازدواجية في اللغة العربية، سمير شريف، مجمع اللغة العربية، الأردن ١٩٨٨م.
- الأسس اللغوية لعلم المصطلح، الدكتور محمود فهمي حجازي. دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع (د.ت).
- الأشباه والنظائر في النحو، السيوطي، تحقيق عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، لبنان ط١/ ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩م.
- الاشتقاق، عبد الله أمين، مكتبة الخانجي، القاهرة ط٢ / ١٤٢٠ هـ.
- الاشتقاق والتعريب، عبد القادر المغربي، ط ١ /١٩٤٧ م، القاهرة.
- الأصول في النحو، لابن السراج، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت ط١/ ١٤٠٥ هـ.
- الألفاظ والأساليب، إعداد مجمع اللغة العربية، أشرف عليه محمد شوقي أمين، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥ م.
- الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، تحقيق فتح الله صالح المصري، دار الوفاء، المنصورة ط٢ / ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٤ / ١٣٧٥ هـ.
- الإيضاح في شرح المفصل، لابن الحاجب، تحقيق د. موسى بناي العليلي، مطبعة العاني، بغداد، ١٤٠٢ هـ.
- التتمة في التصريف، محمد بن أبي الوفاء الموصلي (ابن القبيصي) تحقيق الدكتور محسن بن سالم، نادي مكة الأدبي ١٩٩٣ م، ١٤١٤ هـ.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، حققه محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي، مصر ١٣٨٧ هـ، ١٩٦٧ م.
- تصحيح الفصيح، لابن درستويه، تحقيق محمد سعيد النعسان، ط ٢ /١٣٩٠هـ.

- تصريف الأسماء، الطنطاوي ط ٥ / ١٩٧٥ م.
- التصريف الملوكي، أبو الفتح عثمان بن عبد الله بن جني، تحقيق الدكتور البدراوي زهران، الشركة المصرية للنشر، لونجمان ط ٢٠٠١م.
- تهذيب إصلاح المنطق، للتبريزي، تحقيق د. فوزي عبد العزيز مسعود، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ م.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي، تحقيق عبد الرحمن علي سليمان، مكتبة الكليات الأزهرية، ط ١ / ١٩٧٥ م.
- الجمل في النحو، للزجاجي، تحقيق د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت ط ١ / ١٤٠٤ هـ.
- حرب الكلمات في الغزو الأمريكي للعراق، محمد داود، دار غريب ط ١ / ٢٠٠٣ م.
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ١٩٩٩ م.
- دراسات لغوية، الدكتور عبد الصبور شاهين، ط ١٩٩٥ م، مكتبة الشباب.
- دلالة الألفاظ، الدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٧ م.
- سر صناعة الإعراب، ابن جني، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط١ / ١٤٠٥هـ.
- شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، مع شرح شواهده للبغدادي، حققه محمد نور الحسن وصاحباه، دار الكتب العلمية ط١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، مكتبة دار التراث، ط ٢٠/١٤٠٠ هـ، ١٩٨٠م.
- شرح المفصل، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، تحقيق أحمد السيد وإسماعيل عبد الجواد، المكتبة التوفيقية.
- شرح ملحة الإعراب، أبو محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري، تحقيق يوسف هبّود، المكتبة العصرية، بيروت ط ١٤٢١/٢ هـ، ٢٠٠١ م.
- الشفاء (المنطق)٣ – العبارة، أبو علي بن سينا، تحقيق محمود الخضيري، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٣٩٠ هـ، ١٩٧٠ م.
- ظاهرة الضعف اللغوي، إعداد مجموعة من العلماء، دار الأندلس للنشر والتوزيع، السعودية ط ١ / ١٤١٤ هـ.
- عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب، محمد بن أبي بكر الهمداني، حققه عبد الله كنون، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط ٢ / ١٣٩٣ هـ، ١٩٧٣م.

- العربية تواجه العصر، د. إبراهيم السامرائي، دار الحرية للطباعة، بغداد ط ٣/ ١٩٨٢ م.
- العربية لغة الإعلام، عبد العزيز مطر، منشورات دار الرفاعي، الرياض ط ١ / ١٩٨٣م.
- كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٧ هـ- ١٩٧٧ م.
- قاموس مصطلحات الأثنولوجيا والفولكلور، إيكه هو لتكرانس، ترجمة د. محمد الجوهري، د. حسن الشامي ط ١ / ١٩٧٢ م، دار المعارف بمصر ط٢، الهيئة العامة لقصور الثقافة.
- لحن العامة والتطور اللغوي، الدكتور رمضان عبد التواب، دار زهراء الشرق ط١/٢٠٠٠م.
- لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، د. عبدالعزيز مطر ط١/١٩٦٧م.
- اللغة الإعلامية، عبد العزيز شرف، دار الجيل، بيروت ط ١٩٩١م.
- اللغة بين المعيارية والوصفية، د. تمام حسان، مكتبة الأنجلو ط ١ / ١٩٥٥م.
- لغة الجرائد، د. إبراهيم اليازجي، مطبعة التقدم، مصر ١٩٧٧م، والضياء ١٩٨٩م.
- اللغة والسياسة في عالم مابعد ١١ سبتمبر، الدكتور محمد داود، دار غريب ط ١ /٢٠٠٣ م.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق علي النجدي وصاحبيه، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٥ هـ- ١٩٩٤ م.
- مدخل إلى لغة الإعلام، د.جان جبران كرم، دار الجيل، بيروت ط ١/١٩٩٢م.
- معجم الأخطاء الشائعة، محمد العدناني، مكتبة لبنان، بيروت ط ١٩٨٥م.
- معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير نجيب، مؤسسة الرسالة ط٣/١٤٠٩هـ، ١٩٨٨م.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مصر ط٣.
- مغني اللبيب، لجمال الدين بن هشام الأنصاري وبهامشه حاشية الأمير، دار إحياء الكتب العربية، عيسى الحلبي وشركاه (د.ت).
- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر ١٤١٥ هـ، ١٩٩٤ م.
- المورد في النحو والصرف، فتحي بيومي حمودة، دار البيان العربي، جدة، ط ١ / ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥ م.
- نزهة الطرف في علم الصرف، عبد الله بن يوسف النحوي (ابن هشام)، تحقيق أحمد هريدي، مكتبة الزهراء، ط ١٤١٠ هـ، ١٩٩٠ م.
- الوضع اللغوي في الفصحى المعاصرة، د. محمد حسن عبد العزيز، ط ٤ /١٩٩٢ م.

الفهرس

الموضوع	الصفحة